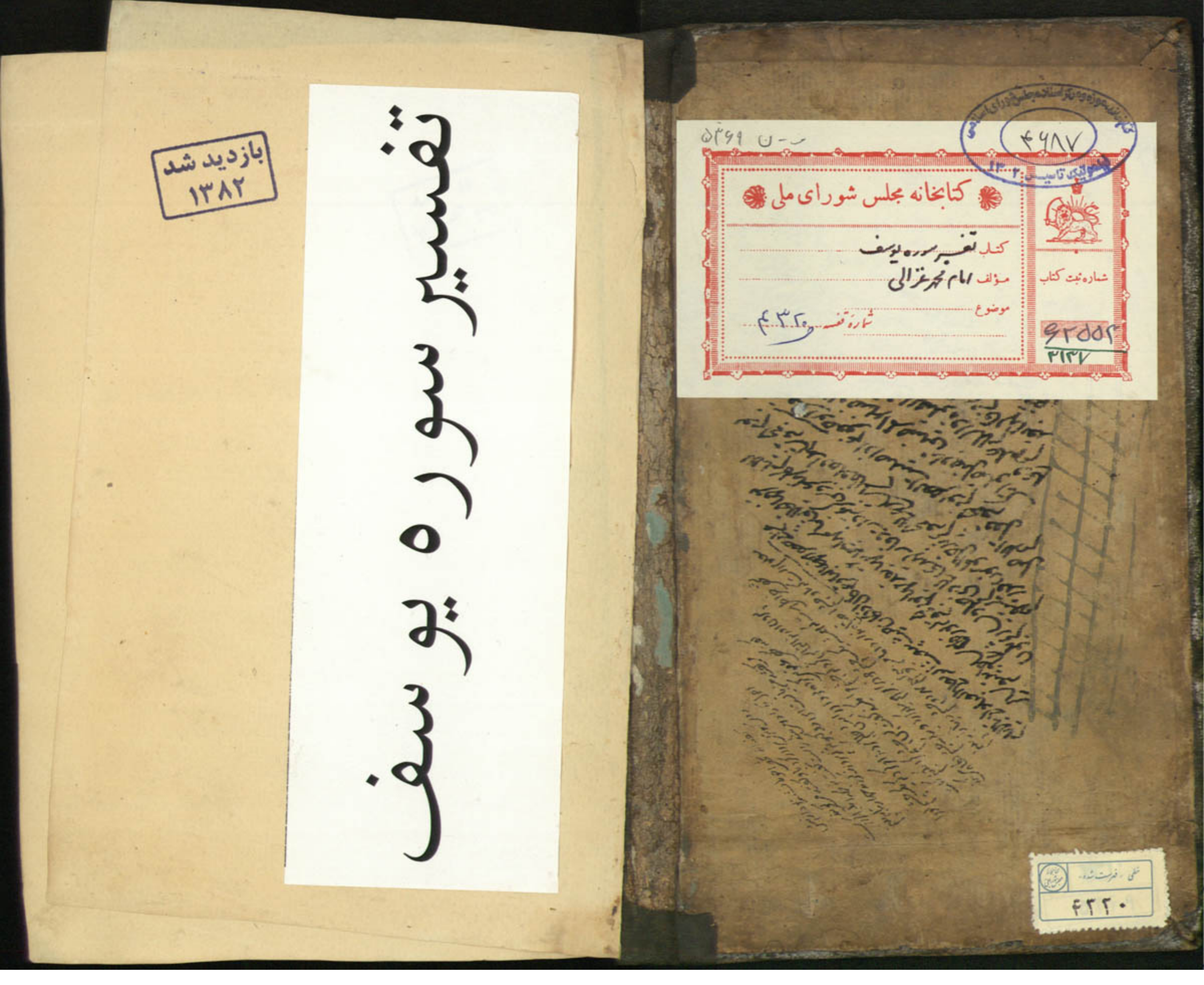
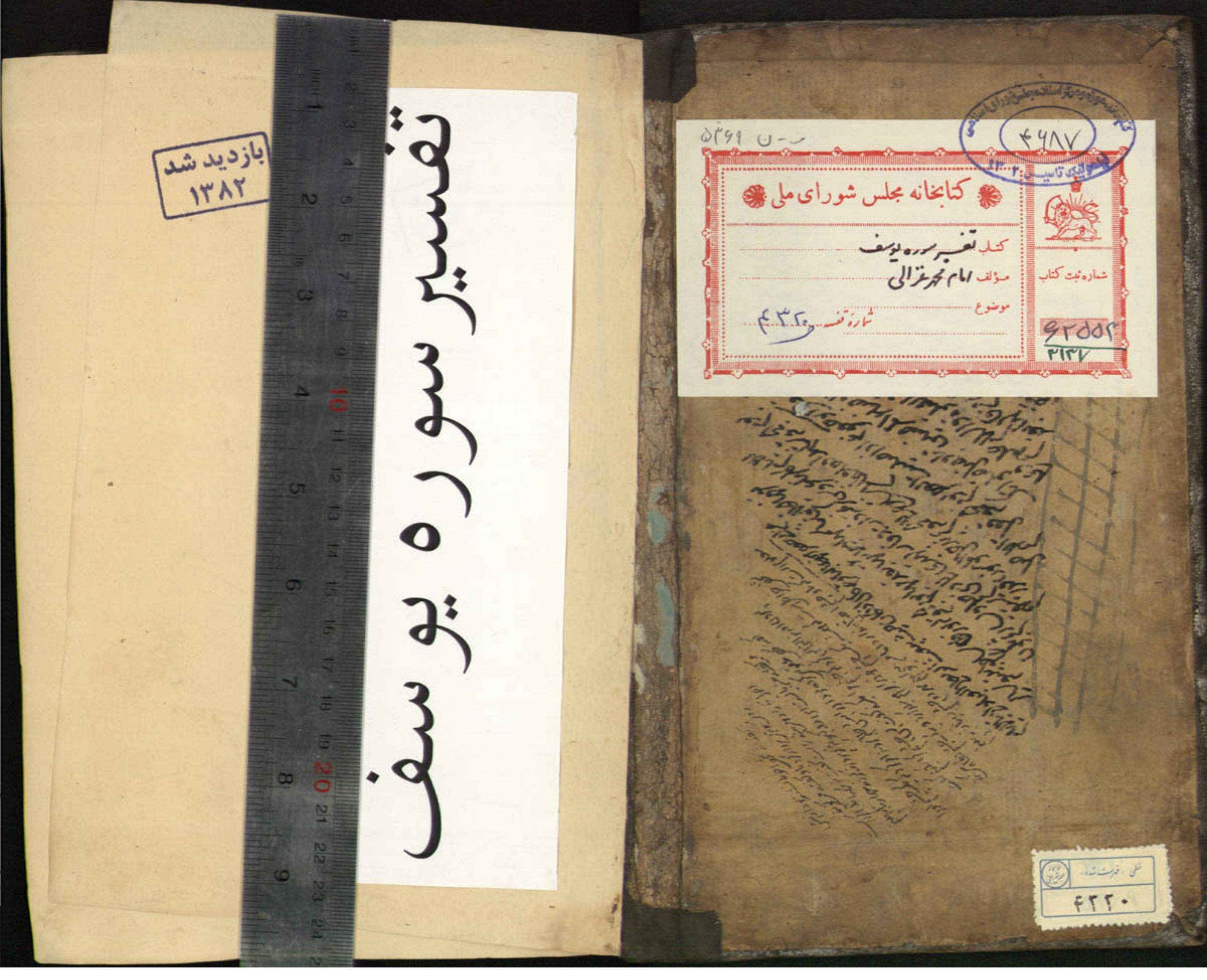




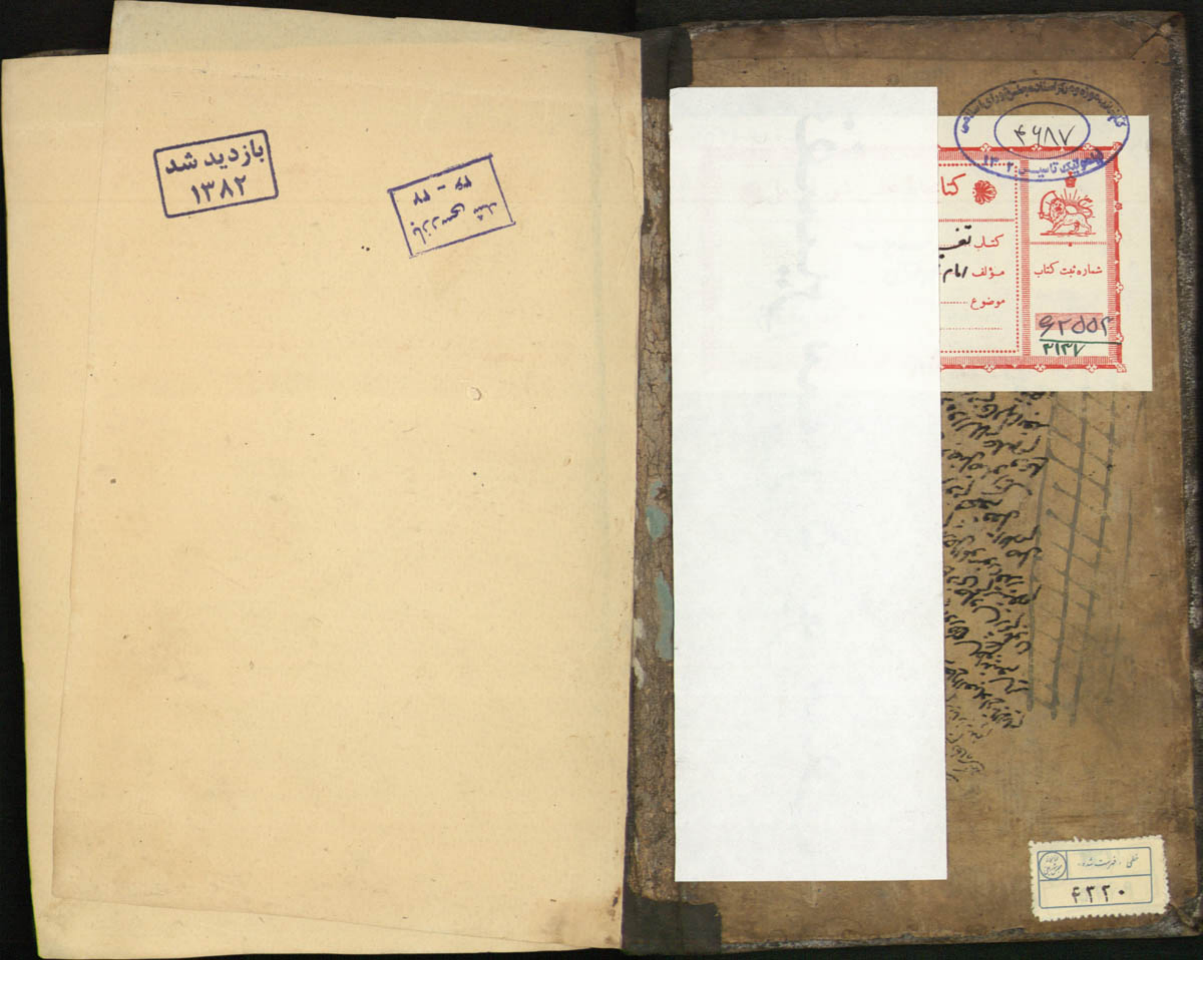
بازدید شد
۱۳۸۲
تفسیر سوره یوسف
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر سوره یوسف
مؤلف امام محمد غزالی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۲۵۵۳
۳۱۳۷
۴۶۸۷
۴۲۲۰

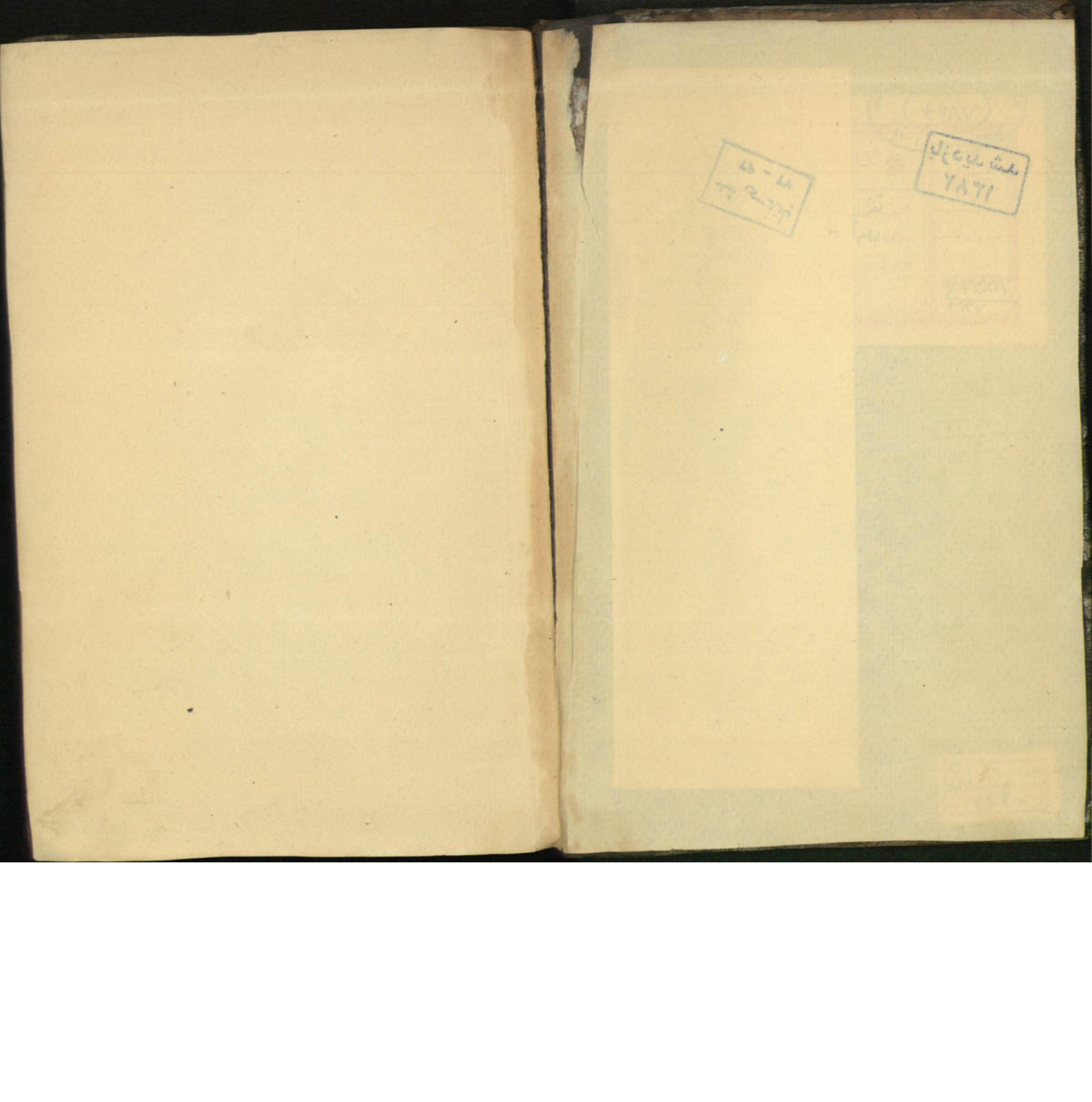


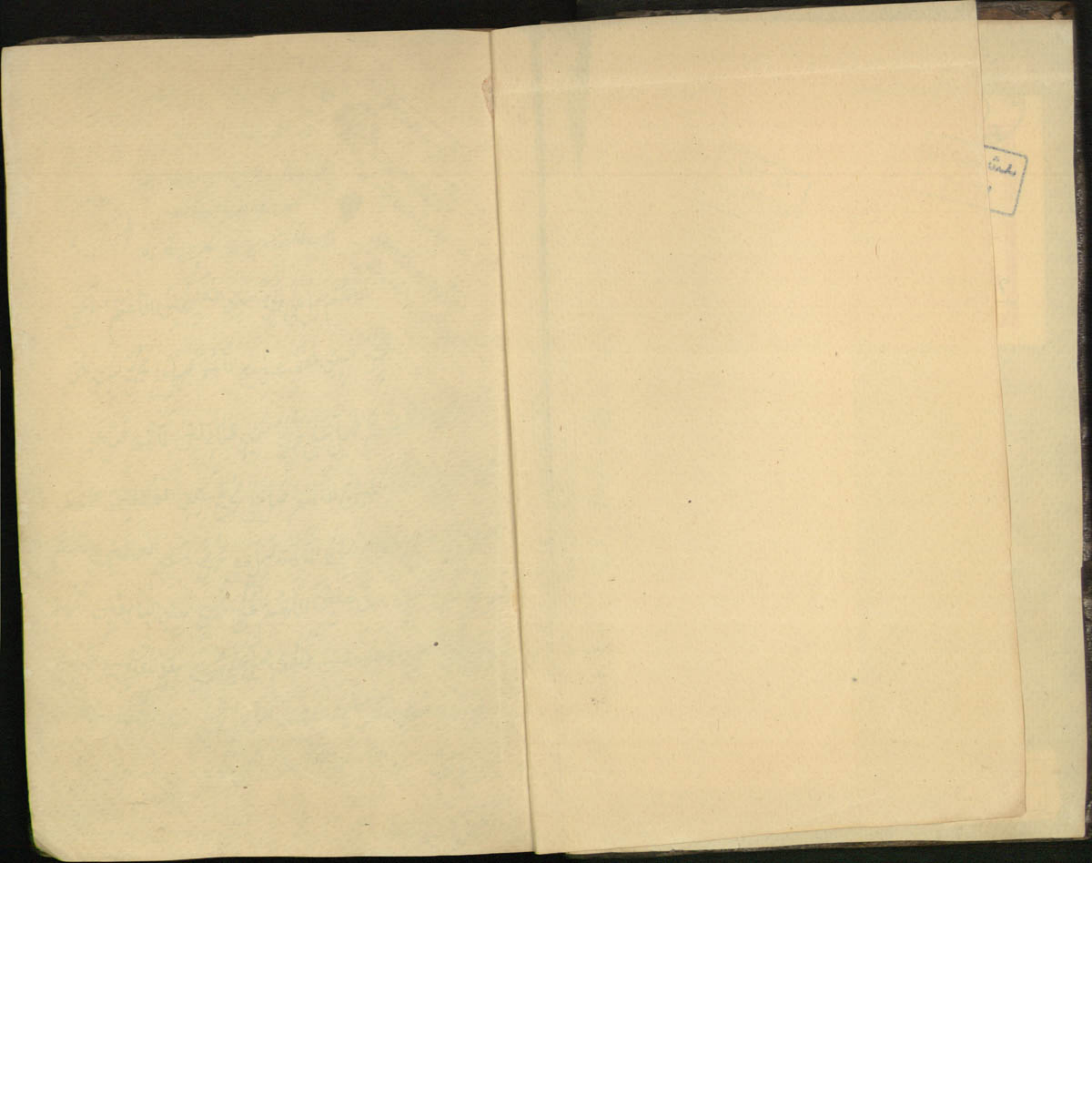
تفسیر سوره یوسف
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر سوره یوسف
مؤلف امام محمد غزالی
موضوع
شماره ثبت کتاب



بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر سوره یوسف
مؤلف امام محمد غزالی
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب


بازدید شد
۱۳۸۲
شماره ثبت کتاب
کتاب
مؤلف
موضوع







اللهم صل على محمد سيد الفصيحين اللهم صل على
محمد سيد الفقيهين اللهم صل على محمد سيد الفا
ضلين اللهم صل على محمد سيد الباذلين اللهم صل على
محمد سيد الكاملين اللهم صل على محمد سيد القابلين اللهم
صل على محمد سيد الواصلين اللهم صل على محمد سيد العالمين اللهم
صل على محمد سيد السائلين اللهم صل على محمد سيد البالغين اللهم
صل على محمد سيد المفضلين اللهم صل على محمد سيد المتقين اللهم
صل على محمد سيد المغفرين اللهم صل على محمد سيد المستغفرين اللهم
صل على محمد سيد المكرمين اللهم صل على محمد [illegible] المسترشدين اللهم
صل على محمد سيد [illegible]



رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله الذي شهدت المكونات بوحدانيته ولانت المصنوعات لعظمته وخضعت

الجبابرة لعزته وتربي كل حي بنعمته فالاشباح على بساط خدمته واقفة والارواح على سرادق

محبته عاكفة والابصار من الشوق اليه واكفة والقلوب من الم صدوده خائفة سقاهم

بكاس محبته دهاقا فازدادوا الى لقائه اشتياقا والتهبت في احشائهم نار الوجد فاحترقوا

احتراقا وامطرت عيونهم دموعا فاندفعت اندفاقا فباطنهم من النار حريق وظاهرهم

من ماء الوجد غريق ومحبتهم من المحبة سحيق وما لهم الى الوصال طريق شربوا افطار واحيا

فطار من اعينهم الكرى وتلذذوا فقاموا سكارى ولم يطلبوا سوى بدلا من الورى

وانابوا الى اسلهم البشري فبابها من قلوب في ملكوت الجلال طائرة وارواح في

مشاهدة العيان زائرة ليس لهم مع الخلائق سكون ولا الى الحقائق ركون واحد

لا يعزب عنه شيء اذ قال له كن فيكون قال الشيخ الامام الاجل ابو حامد محمد الغزالي

حكاية قال ابن عباس رضي الله عنه اتت طائفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم

لا نهتدي الى الكتاب والعلوم وما فينا من قرا كتب الاولين وانا وآباءنا نعبد الاصنام

الفا وماتي سنة فكيف فهمنا بك وما سمعنا من آبائنا ان الله تعالى ارسل رسولا

٢

الى خلق من جنسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد علم بانكم لا تهتدون

الى ما قلتم فانزل الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال عليه السلام

لهم فسالوا اهل التورية والانجيل فانهم يخبروكم عني قال ابن عباس فانصرفوا

واجتمعوا في دار عنترة ابن ابي جهل ثم كتبوا كتابا الى كعب ابن اشرف وابن يامين

ومالك ابن الضيف وحيي بن اخطب وذكروا جميع ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم

من نعوته وصفاته وقالوا ظهر فينا رجل من شانه وصفته وفصاحته كيت وكيت

وهو يدعي النبوة فاخبروا عنه ان كان عندكم خبره قالوا فلما قرات اليهود الكتاب

اهتزت اركانهم مما عرفوا فيه من الحق وقابلوه بالتورية فاذا الصفات التساوي ما

فعرفوه كما قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ثم قالوا

للوارد وسلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم عنها فاقبلوه فانه رسول اليكم لا الينا

فان رسولنا الذي ارسل الى بني اسرائيل منا وهذا النبي العربي بعث الى العرب

ونعته وصفته وفصاحته مكتوب عندنا فلما وصل اليهم الكتاب القوه وقالوا يا محمد

ان كنت نبيا صادقا فاخبرنا عن ذي القرنين وعن الروح وعن يوسف

الصديق قال ساخبركم بذلك ولم يستثن فابطا عنه الوحي والقصة معروفة

فانزل الله سبحانه وتعالى سورة يوسف عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب المبين


كانه قال الالف الائي واللام لطفي والراء ربوبيتي اقسم الله جل جلاله بوحدانيته وصفاته و
ربوبيته بانه لا يعذب عبدا من قال لا اله الا الله وقيل الالف الاؤه واللام لطفه والراء ربوبيته
يقول بآلائي ولطفي وربوبيتي ان هذا الكتاب الذي انزل عليك حق في اللوح المحفوظ
قوله تلك آيات الكتاب المبين يعني هذه الآيات ثم قال انا انزلناه قرآنا عربيا والهاء
كناية عن القرآن والله المنزل لانهم قالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله من تلقاء
نفسه فقالوا انما يعلمه بشر فانزل الله سبحانه وتعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي
وهذا لسان عربي مبين الاشارة في القرآن قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا سماه
قرآنا وسماه فرقانا فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وسماه كتابا فقال
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وسماه حكيما فقال يس والقرآن الحكيم وسماه مهيمنا
فقال ومهيمنا عليه وسماه مجيدا فقال بل هو قرآن مجيد وسماه عزيزا فقال وانه لكتاب
عزيز وسماه محكما فقال كتاب احكمت اياته وسماه نورا فقال وانزلنا اليكم نورا
مبينا اختصرنا اسماءه لئلا يطول الكتاب واما فضائل قاريه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا القرآن وهو يظن ان لن يغفر الله له فهو كالمستهزئ بالقرآن وقال من
قرا القرآن فقد تحصن بحصن ليس لاحد عليه سبيل وقال من قرا القرآن فله
بكل حرف عشر حسنات بالالف عشر وباللام وبالميم عشر ومن قرا ثمن القرآن

قال له اقراها علي فقراها وقال بعني ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار
والثياب والدنانير قال السائل جئت لا سالك درهما على سبيل الافتقار وما جئت
لابيع كلام الجبار ثم خرج فبينما هو يمشي في المقابر اذ امطر سحاب برق فدخل في حجرة
في بعض المقابر فاذا هو بفارس عليه ثياب خضر وعلى سرجه بدرة دراهم فقال للسائل
انت الذي ابيت عن بيع ثواب فاتحة الكتاب قال نعم وبيده بدرة فقال خذ هذه البدرة
فيها عشرة آلاف درهم مكتوب على احد جانب الدراهم قل هو الله احد وعلى جانب
الآخر فاتحة الكتاب انفق هذه الدراهم فاذا فنيت بدلنا لك مثلها فقال له من
انت قال انا يقينك الصادق ثم انصرف عني راجعا قوله تعالى لعلكم تعقلون يعني
تفقهون وتعلمون قال عليه الصلوة السلام لا دين لمن لا عقل له فقيل يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليس المجانين من اهل الجنة قال ما اردت بالعقل ضد الجنون وانما
اردت ضد الايمان قال الضحاك يعني لا دين لمن لا حلم له وتعقلون يعني تذكرون
قالت العرب هل عقلت ما القيته اليك يعني هل ذكرته قال الكلبي ان اوباني
يامين وعبد الله بن سلام وابا جبير اليماني لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا
ورجعوا عن اليهودية قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص الآية وهذا جواب
لنضر بن الحارث وذلك انه كان اغنى قريش واشدهم عداوة للاسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان ليسافر الى العجم ويتجر بها ويشتري قصص الاعجام واخبار رستم واسفنديار
وملوكهم والكتاب الذي تسمى شاهنامه وذلك كتاب اختلقه السمارون والمحدثون
واشتهر عند الملل قلوب الملوك والرؤساء الى حديثهم وجمعوا من الاكاذيب والاباطيل
فجعل نضر بن الحارث يحمله وينفق حتى يترجم بالعربية ثم يرجع الى مكة فيجلس في
ناديه قوم ويقص عليهم كل يوم من تلك الاحاديث قصة ويجتمع عليه من قريش
فاذا فرغ من ذلك يقول انا احسن حديثا ام محمد فيقولون لا بل انت احسن حديثا
واحسن قصة من محمد فانزل الله تعالى في شانه ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم الاية فلما اشتهر ذلك شكى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ربه فانزل الله عز وجل نحن نقص عليك احسن القصص جوابا لقوله انا احسن حديثا
ام محمد **فصل** في الوجوه قال الله تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
قال عليه الصلوة والسلام النظر الى حسان الوجوه عبادة وصدقة قال بعضهم اراد
بذلك اولياء الله واحباءه وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بعضهم اراد
بذلك وجوه العلماء لقوله عليه الصلوة والسلام النظر في وجه العالم عبادة وقيل
اراد به النظر الى وجوه الوالدين وقيل اراد به النظر الى وجوه الشيوخ وقيل
اراد به النظر الى الصحابة وسمي القران احسن لان فيه امرا ونهيا ووعدا ووعيدا

وامثالا

وامثالا واخبارا وقصصا ووصلا وهجرا وطردا وعكسا وجدا وهزلا وجمعا
وحدا واتصالا وانفصالا وتذكرة وتفكرا وخيرا وشرا وعقابا وحسابا و
ثوابا وعذابا وحيرة وحسرة ودينا ودنيا ولطافة وكثافة وحلالا وحراما والف
الالاف علوم كل علم يحتاج الى الف فهم **شعر** نهارك بطال وليلك نائم وعيشك يا
مسكين عيش البهائم وسعيك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم
شعر تيقظ من منامك يا جهول فنومك بين رمسك قد يطول تنبه للمنية يا
تعذر واعلم ان تمسي وقد نزل الرسول تسير الى القبور بلا محال وهول القبر
مسلكه مهول قال الاخر **شعر** انت في غفلة وقلبك لاهي ذهب العمر والذنوب كما هي
وسمي صورة بني ادم احسن لان المصورين لا يقدرون على التصوير في ثلثة اشياء
والله تعالى صور عليها وهي الماء والنار والريح صور على الريح عيسى وعلى النار الجان
وعلى الماء بني ادم قيل لبعض العاشقين كيف ترى حالك قال عشقت مانع الصانع
لان من احب الصانع يميل الى صنعه وصنعه ودل عليه قال نعمان بن بشير رايت جارية
حسناء فنظرت اليها فقالت يا مسلم اليس نبيكم نهاكم عن النظر الى النساء الاجانب قلت
نعم فقالت لم نظرت الي قلت ما نظرت اليك بهوى نفسي ولكن نظرت الى صنع
الجبار جل جلاله فقالت امنت بالملك الجبار وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

فضايل المؤذن

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسمي الاذان احسن لانه احسن من كل شي

وصياح قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤذنون امناء الله تعالى والمؤذنون

اطول الناس يوم القيمة اعناقا المؤذنون النور اول الخلق من بعد

الانبياء والعلماء والشهداء لايخرج المؤذنون من الدنيا حتى يرى منزله في الجنة

ومن اذن سنة حشر في زمرة الاولياء ومن اذن سنتين حشر في زمرة

الشهداء ومن اذن ثلث سنين حشر في زمرة الانبياء المؤذنون يستغفر

لهم كل شي حتى الحيتان في البحر اذا اذن المؤذن وافقته الملائكة الى ان يفرغ

واذا فرغ استغفرت له الملائكة الى يوم القيمة من مات مؤذنا لايعذب

في قبره المؤذن عند سكرات موته لايرى مكروها واذا دفن لايرى ضغطة القبر

وقال اذا كان يوم القيمة وضعت منابر من نور عليها قباب فينادي مناوي

اين الفقهاء والائمة واين المؤذنون اجلسوهم على هذه المنابر فلا روع خوف

عليهم ولاحزن حتى يفرغ الله تعالى مابينه وبين العباد من الحساب وسمي سورة

يوسف احسن لانه احسن من جميع البشر وقيل لان قصته احسن القصص وسمي الاذان

احسن لان الله تعالى اوجب على كل نبي غسلتين او ثلثة او اكثر واوجب على

محمد صلى الله عليه وسلم جميع ما اوجب على سائر الانبياء قال الزجاج نحن نبين لك

احسن البيان يا محمد وانما سمي احسن القصص لان صاحبه كان احسن الناس

ويقال بل اتم القصص وحسن النبي في تمامه قوله تعالى وان كنت من قبله لمن

الغافلين اختلفوا في معنى هذه الغفلة قال ابن عباس رضي الله عنهما وان

كنت من قبل ما اخبرناك بهذه القصة كما قال الله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا

الايمان وقصة يوسف ويعقوب واولاده وقيل رفع الحجاب من الغفلة قال

بعض الحكماء من غفل حجب ومن حجب طرد وقيل بطن الارض مملو بحسرات

وقلب الانسان مملو بغفلات ولا ادري غفلة الاحياء اكثر ام حسرة الاموات

شعر انت في غفلة وقلبك لاهي ذهب العمر والذنوب كما هي قال ذو النون

المصري رأيت شخصا متعلقا باستار الكعبة وهو يبكي ويقول اعف عني

ما فعلت في ايام غفلتي فقد كفتني حسرتي قال فهتف هاتف نحن لانأخذ

العبد بما فعل بالغفلة قال الحلاج ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان

حاضرا لاينطق بذكرك لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك وذكرك للغافلين لا

للذاكرين قال بعضهم ما ذكرت الله تعالى الا بعد ان ذكرني فذكري ذكره قال

الصديق رضي الله عنه يا من لايذكره سواه ولايعرفه غيره يا مذكور الذاكرين

اذكرني اذا انسيتني الهي اي اهل معرفتي ذكرتك لاني ينسيك لحظة واهون



عاشق الذكر ذكر لساني فلما رايت في الوجد انك حاضري وجدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان وقد عشت بلا موت اذا موت
من الهوى وهام على القلب خفقاني قوله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت فيها
كلام كثير من الحكماء والعلماء كان يعقوب لا يفارق يوسف ليلا ولا نهارا هكذا شان
المحبين قال الجنيد رايت غلاما شابا حسن الوجه اخذ شيخ بيده فقلت يا غلام لم
تفعل هذا بهذا الشيخ فقال يا هذا انه يدعي محبتي وقد فقدته منذ ثلثة ايام قال
فوقعت مغشيا على وجهي فلما افقت ما قدرت على النهوض من ضعفي ومما انزل الوحي
الى داود عليه السلام يا داود ينبغي للمحب ان لا يفارق باب حبيبه على كل حالة وفي بعض
الكتب كذب من ادعى محبتي ويذكر بلسانه غيري كذب من ادعى محبتي وهو يجد
لذت الطعام والشراب كذب من ادعى محبتي ثم خطر بباله غيري كذب من ادعى محبتي
ثم اذا جن عليه الليل نام عني شعر عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام
ودعت قلبي يوم فارقت روحي فقلت يا قلب عليك السلام قال الآخر شعر
يا نائما والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم كيف تنام العيون من ملك
ياتيك منه فوائد النعم قيل ما الحكمة في روية يوسف بالنهار قال بعضهم كان نائما
وراسه على فخذ يعقوب على نبينا وعليه السلام وهو متفكر في وجهه ويقول في نفسه

اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فشد صورتي اني رايتهما يسجدان لي
لان الشمس والقمر جاه وانا جاه من منع الجواد قيل رويا النهار تصح وهذا اغلط
لان يوسف عليه السلام راهما بالنهار وقطيفور الفشار راهما بالنهار ورويا هما بالنهار
صحيحا قوله تعالى يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
لما قال يوسف عليه السلام اني رايت احد عشر كوكبا زعق يعقوب عليه السلام زعقة فقال
يوسف يا ابت ما هذا فقال لا تقوه احد هذه الكلمة الا وقع في المحنة لان الآنية لا
تليق الا بمن له الانية قال اصحاب الاشارات لا تقل اربع كلمات فتقع في الهلكات
لا تقل انا ولا لي ولا عندي ولا نحن فان الملائكة قالوا نحن فوقعت عليهم النار
فاحترقوا وقال ابليس انا فلعن وقال قارون عندي فخسف به وبداره وقال
فرعون لي فاغرق قال يوسف على نبينا وعليه السلام يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا
فبكى يعقوب عليه السلام بكاء شديدا فقال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب
فقال يا بني ما من فرحة الا وبعدها ترحة قال وما تاويلها قال لا تحتاج الى تاويلها
فان رويا النهار لا تصح مخافة ان يذكرتاه لاخوته فقال يا ابت ان كنت لك
حبيبا فاخبرني عن تاويل روياي قال الكواكب اخوتك والشمس انا والقمر خالتك شعر
ارى حالي الرماد وميض جمر احاذر ان الكون لها ضرام قال النبي صلى الله عليه وسلم

كذب من ادعى محبتي وسجد لغيري كذب من ادعى محبتي ثم يضاني لي

بلا دیت که من دیدم یازده ستاره
و آفتاب و ماه تاب دیدم ایشان را
مرا سجده کننده کان



ان الله تعالى بشرات في الرويا قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة معنا
في الدنيا اي الرويا الصالحة وفي الآخرة الجنة قال عليه السلام رويا الصالحين صادقة
ورويا الطالحين كاذبة وقال من كذب علي متعمدا اخذه الله ومن باع حرا عذبه الله
ومن عق والده عذبه الله ومن ابغض اصحابي عذبه الله ومن كذب في رويا عذبه الله
ومن قال القرآن مخلوق عذبه الله ومن انكر روية الله عذبه الله ومن كذب في رويا
كلفه الله ان يعقد بين الشعيرتين ولا يقدر على الخلاص من ابدا فيعذب في النار على ذلك

الحكاية عن بعض الملوك انه اسر سره الى نديم من ندمائه فافشى النديم سره
فسمع من بعض الناس على اسره الى النديم فقال للقائل ممن سمعت قال سمعت من فلان
فسال من ذلك الانسان فقال سمعت من فلان الى ان قال الآخر سمعته من نديمك فلان
قال فامر بنديمه ان يصلب وكتب عليه خط وعلق في عنقه هذا جزاء من يفشي سر الملوك
شعر ومن صحب الملوك بغير علم فقد افضى الى على جهل فاذا كان افشاء سر الملوك
يوجب العقاب فكيف افشاء سر الخالق قال الحلاج رحمه الله عليه شعر ستري ادق
من الصراط وعلو شاني في الخلائق وفصاحتي ودرويشي يلجاني في سم الخياط و
انا الذليل ببابكم مثل المقتش في البساط حكي ان بعض السائلين وقف على باب
رابعة العدوية وقال اني جائع فقالت ارجع يا كذاب فان الجوع سر لا يضعه

مولانا الا عند اصحاب الامانات شعر لو كان الجوع يباع في الاسواق ما كان لطالب الآخرة
ان يشتري سواه قوله تعالى قال يا بني لا تقصص روياك على اخوتك فيكيدوا لك صاحب
الشرائع يستر سره عن اخوته واقاربه فكيف لا يستر عن الاجانب فيكيدوا لك كيدا
فقال يا ابت الانبياء لا يكيدون فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين
وضع جرمهم على الشيطان النداء على وجوه نداء التوبة ونداء الاجابة ونداء الكرامة
ونداء الوحشة ونداء المغفرة ونداء القربة ونداء البشارة ونداء الرحمة ونداء العقوبة
ونداء الهيبة ونداء النعمة ونداء الرويا والعبادة فنداء التوبة لآدم وحوا فناديهما
ربكما الم انهكما عن تلكما الشجرة ونداء الاجابة لنوح عليه السلام ولقد نادينا نوح
فلنعم المجيبون ونداء الكرامة لابراهيم عليه السلام وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا ونداء الوحشة ليونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ونداء المغفرة لايوب عليه السلام وايوب اذ نادى ربه اني مسني
الضر ونداء القربة لزكريا عليه السلام اذ نادى ربه نداء خفيا ونداء البشارة لمريم رضي الله عنها
فناديها من تحتها ان لا تحزني ونداء الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك ونداء العقوبة لاهل النار ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ونداء الهيبة لاهل النار ونداء النعمة لاهل الجنة ونادى



اصحاب الجنة اصحاب النار ونداء الرويا والعبادة ليوسف عليه السلام يا ابت اني رايت
فوجد آدم من ندائه المغفرة ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدا ووجد نوح من ندائه
الاجابة فلنعم المجيبون دقوا فاستجبنا له ووجد ابراهيم من ندائه الفدية وفديناه
بذبح عظيم ووجد يونس من ندائه النجاة من الظلمات فاستجبنا له ونجيناه
من الغم ووجد ايوب من ندائه الشفاء والرحمة فاستجبنا له فكشفنا ما به
من ضر ووجد ذكريا من ندائه الولد مع النبوة ان الله يبشرك بيحيى
ووجدت مريم من ندائها المسيح مع الاية وجعلنا ابن مريم وامه آية ووجدت
امة محمد صلى الله عليه وسلم من ندائهم الرحمة ولكن رحمة من ربك ووجد يوسف
من ندائه المملكة وكذلك مكنا ليوسف في الارض ثم اسمعت كلام يوسف
من رؤياه الا خالته ام شمعون فافشتها الى اخوته عند ما عادوا من الصحراء
فقالت لهم ويلكم التعجب عليكم والرحمة ليوسف والاقبال عليه وليس شيء
اعظم عند الله وعند الناس من افشاء السر النكتة اذا لم يرض من المخلوق
ان يفشي سر مخلوق فكيف يرضى عن نفسه ان يهتك سر الفاسقين
قال الحسن البصري رحمه الله عليه دخلت على الشبلي وهو يرقص ويقول شعر
اباح مجنون بني عامر بهواه فكتمت الهوى فمت بوجدي اذا كان يوم

النجاة من الغم

القيمة نوديا من قتيل الهوى تقدمت وحيدا فقلت له يا ابا بكر ما اري فيك
علة غير اظهار الوجد قال يا اخي كيف يستقر الالم على النار التي يستقر حتى لا يحترق
نفسه ثم صاح صيحة عظيمة فقال له الفتى زى العجب والعلة في نفسه الا في عمر واربع نسوة
اظهرن اسرار اربعة ام شمعون اظهرت سر يوسف عليه السلام وامراة نوح اظهرت
سر نوح وامراة لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر رضي الله عنها اظهرت سر النبي
صلى الله عليه وسلم والله تعالى شكى الى ثلثة منهن واخفى سر الواحدة فشكى من امراة نوح
وامراة لوط قال الله تبارك وتعالى وضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط
وشكى من حفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال ابن عباس رضي الله عنه
القصة واجتمعت اخوة يوسف في دار روبيل وتحدثوا كيف يحتالون في امره
النكتة اجتمع اهل نوح على قتله ففرق الله جمعهم واجتمع آل نمرود على قتل ابراهيم ففرق الله
جمعهم واجتمع آل فرعون على قتل موسى ففرق الله جمعهم واجتمعت اليهود
على قتل عيسى ففرق الله جمعهم واجتمع اخوة يوسف على قتله ففرق الله جمعهم
وانت كذلك يا مؤمن اذا اجتمعت الشياطين عليك ففرق الله جمعهم كما قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان النكتة يا اهل نوح ليس لكم على قتل نوح سبيل فانه نبي
يا نمرود ليس لك على ابراهيم سبيل فانه نبي وخليل يا فرعون ليس لك على قتل موسى

سبيل فانه نبيي وكليمي يا يهود ليس لك على قتل عيسى سبيل فانه روحي وكلمتي
يا اهل مكة ليس لكم على قتل محمد سبيل فانه نبيي وحبيبي يا شمعون ليس لك على قتل
يوسف سبيل فانه نبيي وصديقي يا ابليس ليس لك على اضلال المؤمنين سبيل فانهم
اوليائي فيكيدوا لك كيدا اي يحسدوا لك حسدا **فصل** في الحسد قال النبي عليه السلام
ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الحسود عن الرحمة مهجور ويصبح ويمسي
غير ماجور الحسود لا يسود الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد
مشرك ولو ذر المشركين لانه جحد عطاء مولاه الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا
الحسود حقير وعند الله حقير علامة الحسود شيئان اذا حضرته اثنى عليك واذا
غبت عنه اغتابك الحسود لا يشم رائحة الجنة الحسود كفور وفي القيامة غير مغفور

الحكاية روي ان موسى ابن عمران عليه السلام لقي ابليس على طريق الطور فوقف
فرفع عصاه ليضربه بها فقال يا موسى اني لا اخاف العصا ولكن اخاف قلبا
فيه الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار
الرصد على الصراط يا موسى اوصيك باربعة اشياء اياك والحسد فان قابيل
قتل هابيل فكفر بالله من شؤم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت من
اجل الكبر واياك وان تخلو بامراة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما وهم ان يتكلم

بالاخرى فنزل جبرئيل وقال السبع الرابع فقدمت الكلمة ان الشيطان
للانسان عدو مبين يفسدهم ويغويهم اي ظاهر العدواة بين الخصماء
قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث **فصل في فضل العلم**
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج العبد
في طلب العلم حتى يعتقه الله تعالى من قبل ان يخرج باربعين سنة ان الله تعالى
زين عشرة من الانبياء بعشرة انواع من العلوم فالعلم اجل من كل شيء
قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فللعلماء
في الدنيا والآخرة درجات فاما درجات الدنيا فدرجة العزة والهيبة
والكرامة والحبة والشرف والفضل والامانة والوقار والثناء والسناء
واما درجة الآخرة فدرجة العطاء والبهاء والرضا واللقاء والاجر الكبير والفضل
الكثير والرحمة والشفاعة والنعمة وتضعيف الحسنات ودرجة الزيادة
فاعطى آدم علم الاسماء قوله تعالى وعلم آدم الاسماء واعطى ادريس علم القلم
والكتابة فقال الموصى به نوحا واعطى نوح علم الشريعة قوله تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم علم الجدل والمناظرة قوله تعالى الم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه واعطى داود علم الحكمة قال الله تعالى وآتيه الله

الملك والحكمة واعطي سليمان علم النطق قوله تعالى وعلمنا منطق الطير واعطي
موسى عليه السلام علم المناجات قوله تعالى وكلمه ربه واعطي الخضر علم الباطن
والفراسة قوله تعالى فهمناه من لدنا علما واعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جميع
العلوم والحكمة قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم واعطي يوسف علم تاويل الرؤيا
قال الله تعالى ويعلمك من تاويل الاحاديث قال والله غالب على امره ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعني القدرة لله والحكمة لله والارادة لله وانه لا يغلبه
احد ولا يجاوزه احد ولا يدركه احد والغلبة له والله غالب على امره يعني علم
ارادته ليس لاحد فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمه حكمة ولا فوق قدرته قدرة
القصة ثم ساروا ابو يوسف وقال اخوته انت احب الخلق الينا والي ابينا وما
سمعنا قط منك الكذب مثل هذا الكذب فكيف رأيت الرؤيا قال فكر يوسف راسه
طويلا وقال في نفسه ان اخبرتهم رؤياي خالفت قول ابي وان ابيت كذبت
لهم ولا يليق الكذب وما ادري ما افعل ثم قال والحق اباك ابراهيم واسحاق
ويعقوب عليهم السلام اخبرنا برؤيتك قال رأيت كذا وكذا وليس من الكبائر اعظم من
العقوق قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على العقوق لا يشم رائحة
الجنة قل للعاق اعمل ما شئت من الطاعة فانك غير ماجور رضا الله تعالى

في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما ومن عق والديه فقد عصى الله تعالى
اشد عذاب القبر للعاق اذا دفن العاق والمنافق في الدرك الاسفل من
النار اذا قال العاق يا رب يقول الله تبارك وتعالى لا لبيك ولا سعديك العاق
شريك المشرك في الوزر والعقاب يعني العبارات والاشارات قوله تعالى
قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف فلما قالوا ما لك اهتزت اركانه واصفر
وجهه واصطكت اسنانه وتحركت جوانبه كانه علم ما في نفوسهم من الشر قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فاذا
كان للمؤمن فراسة فالانبياء اولى بالفراسة تفرس اربعة
نفر فكانت فراستهم صادقة تفرس يعقوب اولاده فكانت فراسته صادقة
وابو بكر في النبي صلى الله عليه وسلم في حال احبابه فكانت فراسته صحيحة و
خديجة رضي الله عنها ايضا في النبي صلى الله عليه وسلم فكانت فراستها صادقة
وزليخا في يوسف عليهما السلام فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما في
نفوسهم لانه راهم على صورة الذئاب في منامه الاشارة يعقوب عليه السلام راهم
عند المعصية على صورة الذئاب ويوسف راهم عند التوبة على صورة الكواكب
فالمذنب على صورة الذئب والتائب على صورة الكواكب الاشارة يعقوب راهم

بعد نسبت ... بجانب صحرا
تا در وسعت و فراخی صحرا میوها خورد و بازی کند

في بدي الامر ويوسف ابهم عند الخاتمة والمدار على العاقبة قال بعضهم الناس
يبكون على العاقبة وانا ابكي على السابقة قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم الحسنى
سبقت لهم العناية فوجب لهم الولاية في الانتهاء قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع
ويلعب وانا له لناصحون اي لحافظون ان الله تعالى اجرى على السنتهم النصيحة لان
فعلهم كان سببا للملك يوسف لانهم كانوا يضمرون له فعل الخيانة ويظهرون
له الديانة والنصيحة فان الله تعالى فعل على اقوالهم لا على احوالهم لان الله تعالى
نظر على اقوالهم لا الى احوالهم فارجوا ان ينظر الى اقوال المسلمين لا الى
احوالهم بعث حالة الغفلة ويقال اربعة من اربعة محال الصدق من
المنافق محال والديانة من الحريص محال والمودة من البخيل محال والنصيحة
من الحسود محال وانا له لناصحون اي لحافظون قوله تعالى ارسله معنا غدا
يرتع ويلعب وانا له لحافظون فتفكر يوسف عليه السلام في نفسه فقال اليس في
اللعب خير ولا اللعب خلقنا فقال لهم يعقوب لا افعل لانه حبيبي وقرة عيني لان
فراق المحبوب عند المحب شديد قالوا الحفظ حتى نرده اليك شعر لا ابتلي الله
عاشقا بالفراق ان طعم الفراق مر المذاق لو وجدنا الى الفراق سبيلا
لاذقنا الفراق طعم الفراق غصص الموت ساعة ثم تفنى وفراق الحبيب

وبازی کند بتدبیر الله ختم العاقبة ... [illegible]

١١

في الصدور باقي والذي سبعين سنة ازو خير نفسي ونفسي تذوب
في روحي مخافة الفراق قال الاخر شعر فراق الحبيب شديد شديد وقلب المحب
سقيم سقيم وان كان جرمي اليك اليوم فذنبي لديك عظيم عظيم ومن كان
في قوله صادقا بباب الحبيب مستقيم مستقيم ومن كان مستندا شوقه فشوقي
اليك قديم قديم قوله تعالى اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب
وانتم عنه غافلون قال اخاف منه شيء رايته في منامي اخاف ان ياكله الذئب
وانتم عنه غافلون ساهون غافلين كيلا ياخذهم الله بافعالهم لان الله تعالى
لا ياخذ العبد في حالة الغفلة والنسيان في العصيان وانتم عنه غافلون فيه
عشر اشارات احدها غافلون عن والده وجده والثاني غافلون عن ارتجاع
والثالث غافلون عن افعالكم والرابع غافلون عن مجازاتكم والخامس
غافلون عن عاقبة اموركم والسادس غافلون عن امر يوسف وسعادته
ومملكته والسابع غافلون عن المنزلة بين يديه والثامن غافلون
عن احتياجكم اليه والتاسع غافلون عن ترك الخدعة والعاشر غافلون
عن عفوه عنكم في حسدكم وكيدكم فالغفلة تورث النقمة والحسرة و
الندامة وروي ان بعض الصالحين راى في منامه استاذه فساله

وانكان جرمي

الحسرة اعظم عندكم قال حسرة الغافلين ورأى ذو النون المصري رحمه الله
بعض الصالحين في منامه فقال له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
فقال لي يا مدعي ادعيت محبتي ثم غفلت عني ورأى عبد الله بن
سلمة والده في المنام فقال يا ابي كيف ترى حالك قال متنا غافلين
وقال ابو علي الدقاق رحمه الله دخلنا على مريض نعوده وكان رجل شيخ
وحواليه اهله واقاربه وتلامذته وهو يبكي وقد بلغ الى زوال العمر في
الاسلام فقلت لم تبكي قال ابكي على فوت صلوتي وصيامي قلت
كيف ذلك يا شيخ قال قد بلغت الى يومي هذا ما سجدت الا في غفلة وما
رفعت رأسي الا في غفلة وها انا اذا الموت وانا غافل عما يريد بي ربي
يفعل ما يشاء ثم تنفس ومات وانشدوا في معناه شعر الا يا طالب الدنيا
وان طال عمره وان نال من الدنيا سرورا وانعما كباني بنى بنيانه فاقامه
فلما استوى ما قد بناه تهدما وقال الآخر شعر تفكرت في نزعي وتقوم قيامتي
فاميت وحدي في المقابر ثاويا فريدا وحيدا بعد عز ونعمة رهينا بجرمي
والتراب وسادي ثاويا وهول نكير وويل نعي ومنكر وسكين دود يا كلونه
فوا دياه شفيعا اليك السميم ربي وسيدي بانك تعفو يا الهي خطائيا

متنا غافلين

ارذل

میان جرم موسعز بسمه بر درد است
مترنک دلده من مرد کراه بکیر

تفكرت في طول الحساب وعرضه وذل مقامي حين اعطى كتابيا القصة فلما
انتهوا الى يعقوب بيوسف وقبل راسه وثوبه والبسه طيبه وسلم اليهم الاشارة
عجيبة والى الوقت قريبة يا يعقوب انك تحب يوسف فالتسليم لماذا يا موسى
انك تحب المولى فللقاء لماذا يا مولى انك تحب العبد المؤمن فالقضاء لماذا
تقضي الصداع او خط القلم فيما تقضي ربنا ما ظلم يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
قوله تعالى وتكونوا من بعده قوما صالحين يعني تائبين وفي رواية صالحين يعني
منزلته تصلح لكم عند ابيكم من بعده وقيل الصالح الذي يتوب ولا يعود الى الذنوب
وقيل الصالح من استوى ظاهره وباطنه وقيل الصالح المرء الذي بينه وبين
الله صلاح وقيل الصالح من يصلح عيناه للعبرة ولسانه للخدمة ولسانه
للذكر وقلبه للمعرفة ويداه للدعوة وقيل الصالح من استن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذاك التقي الرضي الزكي قال فقعد يعقوب عليه السلام على متن الطريق وقال
لا اقوم من ههنا حتى تعودوا او يعود يوسف شعر ولما دنى التحويل من ارض حبه
بكيت على الوادي فحرمت ماءه ولم يبق الا النظرة تغنم وكيف يحل الماء اكثر وده
تحل فرات ومنه اخت يوسف في منامها كانه وقع بين الذئاب جميع بغتة
فانتبهت فزعة مرعوبة ومضت الى ابيها باكية فقالت ما فعلت باخي

يوسف قال سلها الى اخوتك قالت سلت فريداً وحيداً اتخذوه خادماً كالعبد
فبكى مما فعلت ثم مرت خلفهم فلما لحقتهم امسكت يوسف وتعلقت بذيله
فقالت لا افارقك ابداً فلما تبدت للرحيل احمالنا وجد بنا سير فقاضت علينا
تبدت لنا مذعورة من خيالها ودمعها كاللؤلؤ الرطب الامع اشارت باطراف
البنان وودعت واومت بعينها متى انت راجع فقلت لها والقلب في حرارة
فديتك ما علمي بما الله صانع لعمرك ما يدري الفقير متى الغنى ولا اذا احزان الطير ما هو
جامع ونادت الهي انت الذي قد رحمتني وما خابت لديك المطامع آفة الفراق
ما مثلها محنة وحرقة عظيمة ما لها دواء غير اللقاء سئل بعض الحكماء ما بال الشمس
تصفر عند الغروب قال من خوف الفراق وفراق من اهوى علي شديد الفراق
قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة هي نار الفراق ثم مر وابنه فرجعت
وهي باكية حزينة فقال لها يعقوب عليه السلام لم تبكين قالت على ساعة
اخرى تبكي انت معي فهذا بكاء طويل شعر وان لي تسعين سنة اذوب في نفسي
ونفسي تذوب في روحي مخافة الفراق وقيل كان اخوة يوسف يحبونه الى ان
اظهر الرؤيا الصالحة وموسى محبوب فرعون الى ان ظهرت له المعجزة والمصطفى
صلى الله عليه وسلم محبوب عند اهل مكة الى ان ظهرت له النبوة وكذلك الشيطان

يحب المؤمن الى ان ظهرت له الطاعة قال ابن عباس رضي الله عنهما فراحوا ويعقوب
ويعقوب ينظر الى ورائه ويوسف يلتفت اليه الى ان غاب عن عينه وكانوا
يكرمونه ويحملونه على اكتافهم حتى غيبوه عن عين يعقوب فلما علموا انه محجوب
عن عين ابيه ومنعوه على الارض ولطموه وجروه على الارض برجليه ورموا اليه
الخبز الى الكلاب وطلبوا الماء من التيه كذلك العبد المؤمن ما دام تحت نظرة
مولاه يكون في امان الله تعالى وامان من ابليس وجنوده فان احتجب عن الله
بزلل او بخلل او بعمل او بجهل وقع في شبكة الشيطان قال فاتخذ شمعون
سكينه على ان يقتله فتعلق بذيل روبيل فطرده وضربه وكذلك فعل جميع
اخوته فضحك عند ذلك يوسف فقال له يهوذا اخبرك يا غر اليس هذا مكان الضحك
فقال يوسف بيني وبين الله تعالى ~~يجعل لبطالين~~ تاملت يوما فيكم وفي قوتكم
وقلت في نفسي ومن يقدر علي ولي مثل هؤلاء الاخوة فالان سلطكم الله تعالى
علي من شوم تلك الفكرة حتى لا يتكل العبد الا على مولاه فلما قال ذلك وقعت
الرحمة في قلب يهوذا فقال ادخل تحت ذيلي لاحفظك فقالوا يا يهوذا كانك
رجعت عن عهدنا فقال لهم الرجوع عن كل عهد ليس لله فيه رضا اولى من
الوقوف عليه ان اردتم قتله فاقتلوني قبله فوله تعالى قال قائل منهم لا تقتلوا

قال وما ذكر التسمي قال

لا تقتلوا يوسف اي لا تظلموا فان القتل ظلم عظيم **فصل** في الظلم الظلم
ظلمات يوم القيمة الظالم نادم وان كان عالما الظالم ينساه ربه يعني
يعرف الرحمة الظالم لا يموت الا فقيرا ولا يحشر الا حقيرا الظالم ظلمة في القبر وفي
اللحد والحشر الظالم يورث النار ويغضب الجبار الظالم محجوب عن الرحمة والشفاعة
وويل للظالم عند قيام الساعة ومعنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه ونحو
ما قيل في معناه **شعر** اما والله ان الظلم لوم وما زال المسيء هو الظلوم
منام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يا مسوم تروم الخلد في دار الخراب
فكم قد رام قلبك ما تروم سل الايام عن امم تقضت ستخبرك المعالم
والرسوم لامر ما تصرفت الليالي لامر ما تقلبت النجوم الى الديان يوم الدين
يمضي وعند الله تجتمع الخصوم والظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية
قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا والثاني بمعنى الشرك قوله تعالى والله لا يهدي
القوم الظالمين والثالث بمعنى الاذى قوله تعالى فويل للذين ظلموا من
عذاب يوم اليم قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم
والخصم بالخصم فيقول بيني وبينك الحاكم العدل الذي لا يجور في قضاه
وفي التورية مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين ويقال من ظلم خرب بيته

وفي الانجيل الظالمون لا فالحون وفي التورية لا ناصرون وفي القرآن مكتوب
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا اي خالية بما ظلموا وقال عليه السلام يحمل دعاء
المظلوم على الغمام فيستجاب له ولو بعد حين **شعر** لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم آخره يأتيك بالندم نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله
لم تنم فقال لهم يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلتقطه
بعض السيارة الآية فعند ذلك رجعوا على ما قال يهوذا فالقوه في الجب وادلوه
الى قعر البير وذلك ان الجب الذي التي فيه يوسف كان من حفر شداد بن عاد
وفي رواية اخرى وكان الجب على قارعة الطريق وكان طريقا وحشا وكان
حفر سام بن نوح وكان يسمى جب الاحزان ويقال كان اسم الجب ذو تغو
وكان ذلك الجب بالاردن بين مدين ومصر على قارعة الطريق في واد من
اودية تهامة على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب عليه السلام وفي رواية كان مرعاهم
على مقدار فرسخين وكان جبتهم هناك ويقال بل كان الجب على اثني عشر
فرسخا في واد يقال لها اخضار او في وجه الاردن وكان في زمانه رجل
صالح يقال له يهوذا وعمره كان الفا ومائتي سنة وكان قد قرا في صحف
شيث عليه السلام قصة يوسف وما يجري عليه من قبل اخوته وصورته وحسنه

وجمله وكان هو رجلا صالحا من قوم هود النبي عليه السلام وكان مستجاب الدعوة فقال عند قراءة تلك القصة اللهم اني اسالك ان تؤخرني في حيوتي ولا تقبض روحي اري يوسف عليه السلام فاستجاب الله تعالى دعاءه قال فعند ذلك هتف به هاتف ان امض الي الجب الذي حفره شداد بن عاد واسكن فيه حتى ياتيك يوسف فقصد الجب وسكن فيه وكان يعبد الله في ذلك الجب ياكل كل ليلة رمانة وخوصة فذيل زنبر معلق لا يحتاج الي الفتيلة ولا الي الدهن فمن راقب مخلوقا فعل الله به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصا علي مراقبته قال فلما بلغ يوسف قعر الجب فخرج هو من مكانه وضمه الي صدره وتنفس شوقا والصعداء وقال طال شوقي اليك وال لقائك يا حبيبي وريحانة قلبي يا نبي الله لا تحزن لان اخوتك على احد خان الله تعالى ساقك الي لشوقي اليك فجعل اخوتك سببا للاجلي ثم قال استودعك الله وخرج منتبا رحمه الله وقيل سبب وقوعه في البير كان من تكبره حين نظر في المراة فقال من مثلي والحبب بنفسه فابتلاه الله تعالى بالبير لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وان الله تعالى ما رضي من نبيه يوسف عليه السلام بتلك الخطرة والكلمة فادبه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة

ازاري فمن نازعني بواحد منهما القيته في النار ويعني الرداء والازار الصفتان لله تعالى وقيل السبب في ذلك ان الله تعالى اراد ان يجريه الي الحبيل الجبيل اولا اذا صار ملكا بمصر فلما قال يعقوب عليه السلام اني اخاف ان ياكله الذئب قالوا كيف ياكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون بين معيوبون يبقي العار علينا الي يوم القيمة قوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون والوحي على وجوه اولها بمعنى الاستخبار بان ربك اوحي لها والثاني بمعنى الالهام قوله واوحينا الي ام موسى واوحي ربك الي النحل والثالث بمعنى المناجاة فاوحي الي عبده ما اوحي والرابع بمعنى الارسال انا اوحينا اليك كما اوحينا الي نوح والخامس بمعنى الخبر واوحينا اليه في الجب لا تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا كبيرا واخوتك يقفون بين يديك اذلاء قوله تعالى وجاءوا اباهم عشاء يبكون روي ان يحيي بن اكثم القاضي قدم عليه رجلان فبكي احدهما فقيل له ايها القاضي هذا مظلوم قال من اين علمتم قالوا انه يبكي قال ما المعلوم من بكائه لان اخوة يوسف عليه السلام كانوا يبكون على الكذب والبكاء على وجوه كثيرة بكاء المذنبين وبكاء المحبين وبكاء الفراق قوله تعالى قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين

فصل في اخبار الايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم

في الايمان

المؤمن مرآة المؤمن المؤمن يسير المؤنة المؤمن كيس فطن حذر المؤمن آلف ومالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف المؤمن من امنه الناس على انفسهم واموالهم المؤمن من امن الناس من يده ولسانه المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم المؤمن هين لين مثل الايمان كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق مثل الايمان كمثل الراس مثل الايمان كالعرش هو فوق كل شيء مثل الايمان كالفلك تدور فيه الانوار مثل الايمان كمثل الشمس اذا طلعت لم تبق على وجه الارض ظلمة مثل الايمان كمثل الكواكب يهتدي بها الضال الى الطريق مثل الايمان كمثل التراب ينبت عليه كل شيء مثل الايمان كمثل الفضة اذا كان فيه درهم نحاس في العشرة لو جد مثل الايمان كمثل البحر لا يقبل النجاسة مثل الايمان كمثل شقائق النعمان تاخذ الارض زينتها مثل الايمان كمثل المسك يشم رائحته القريب والبعيد مثل الايمان كمثل الكافور يبرد على قلب العاصي التائب مثل الايمان كمثل عصا موسى عليه السلام كما ان العصي الكثيرة تلاشت عنده كذلك الكفر والمعاصي الكثيرة تلاشى في جنب الايمان مثل الايمان كمثل خاتم سليمان به عزه وبفقده فقده كذلك الايمان من قبله ملك ومن ابى عنه هلك فلما عادوا وقد فقدوا يوسف قال يعقوب اين يوسف قالوا اكله الذئب فلما سمع يعقوب عليه السلام بكا وهم

حتى غشي عليه الى الصباح فبكوا عليه جميعا وقالوا بئسما فعلنا بيوسف ووالده فاي عذر لنا بين يدي الله عز وجل حيث فعلنا به ما فعلنا وقتلنا والدنا لانه لا يتحرك وحركوه فلم يتحرك فقال بعضهم كان له اثنا عشر ولدا فغاب عنه واحد منهم فاصابه ما اصاب فكيف حال من كان له واحد فغاب عنه ذلك الواحد شعر ما حال من له واحد فغاب عنه ذلك الواحد وحكي ان الشبلي رحمه الله راى امراة خلف جنازة تبكي وتقول والله ما كان لي سواه فمزق الشبلي رحمه الله عليه ثيابه وقال وامصيبتاه على فقد من ليس سواه ثم غشي عليه وقال فلما افاق يعقوب عليه السلام التفت اليهم وقال ما كان ظني بكم يا اولادي بئسما فعلتم قال بل سولت لكم انفسكم فوضع وزرهم على النفس لان النفس معيوبة معلولة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء الظن وقال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن الاحباب قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال عليه السلام من لا يغلب نفسه هواه فليس حظ في عقباه وقال الله تعالى واما من طغى وآثر الحيوة الدنيا بحب ارادة النفس والهوى فان الجحيم هي الماوى وروي ان الحسن بن يزيد الرازي انه قال رای والده في المنام بعد موته لسنتين وعليه ثياب القطران فقال له ما لي اراك في زي اهل النار قال جرتني نفسي وهواي يا بني واياك ثم ابكى

ان تغلبك نفسك وقال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك يعني نفسك
وهواك وقال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله عليه النفس مملوءة بالشهوات والدنيا
مملوءة بالآفات فان لم تدارك بهاربها وقعت في الدركات شعر ان لم ترد نفسك عن
هواها وتعطيها ان سالت منها وتعطيها ما اشتهت منها لم تبلغ الخلد ولن تراها
قال الآخر اني بليت باربع ما سلطت الا لاعظم بليتي وشقائي ابليس والدنيا ونفسي والهوى
كيف الخلاص وكلهم اعدائي ابليس يسلكني طريق مهالكي والنفس تامرني بكل بلائي
واري الهوى تدعو اليه خواطري في ظلمة الشبهات وآرائي وتركتني في اليم منكمشا
وقلت اياك ان تبتلي بالمائي وزخارف الدنيا تقول الا ترى حسني وفخر ملابسي وبهائي
وجنودهم احاطوني وبمدينتي يا عدتي في شدتي ورجائي وحكي ان هارون الرشيد
حلف الطلاق على انه من اهل الجنة فجمع اصحاب الفتوى فما افتاه احد فدخل عليه ابن
السماك فقال يا امير المؤمنين هل اراك حزينا مهموما فاطلق شانه بكيت وكيف قال له
اني اسالك عن شيء ان صدقتني رخصت لك قال فاسال عما شئت قال هل
قصدت قط مخالفة او زلة او نوعا من المعاصي بعد ما قدرت عليها ان تركت
عنها وتركتها مخافة الله تعالى قال نعم فتنت بامراة جميلة فاحضرتها وكانت ليلة
الجمعة خلا دستشي مني وهممت بها ذكرت فضل ليلة الجمعة فتركتها مخافة الله تعالى

وخالفت نفسي فقال يا امير المؤمنين لا يقع طلاقك وانت من اهل الجنة فصاح الفقهاء
وقالوا من اين اثبت بها قال من قول الله تعالى عز وجل في قوله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فسكت الفقهاء وسرهم وفرح
الرشيد واعطاه جائزة جزيلة فكذلك قال يعقوب عليه السلام بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل لان النفس تخفي من جانب النفس شعر امن تجري الدموع اسوم
اسفا عليك وفي الفؤاد هموم للحبيب في حزني عليك لوا انه كان البكا تعلقي بهم
الصبر يحسن في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم فصل في الصبر والخبر ان اعلى
الدرجات للصابرين من صبر فقد نجا من هول السكرات ومن صبر ظفر وعنه عليه الصلوة والسلام
الصبر عند الصدمة الاولى الصبر ليس جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود ومحدود
ثواب الصابرين غير معدود ولا محدود وقال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب قال النبي صلى الله عليه وسلم الهي هل ينفع الصبر لاهل المعاصي قال الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات قال يا الهي ما جزاء الصابرين يوم القيمة قال جزاءهم بما صبروا
جنة وحرير قال يا الهي ما يكون لباسهم في الجنة قال ولباسهم فيها حرير قال
الهي فاين يكون جلوسهم قال متكئين فيها على الارائك قال يا الهي فان صبروا
على الحر والبرد ولا يشكون الى احد فكيف يكون حالهم في الجنة قال لا يرون فيها

شمسا ولا زمهريرا قال يا الهي فان صبروا عن لذة الدنيا فما جزاهم قال ودانية
عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال يا الهي ومن يخدم الصابرين في الجنة
قال ويطوف عليهم ولدان مخلدون قال يا الهي وما صفتهم قال اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا قال يا الهي ما صفة نعيم اهل الجنة قال واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا قال يا الهي وما الملك الكبير قال اعطي كل واحد منهم قصرا من مسيرة الشمس
اربعون يوما من زمرد بيضاء معلقة في الهواء ليس تحته دعائمة ولا فوقه علاقة
له اربعة واربعون بابا يسلم عليه كل يوم سبعون الف ملك ولا يرجع النوبة اليهم
ثم تلى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون
فيها تحية وسلاما فصبر جميل ولا وجه لي سوى الصبر فلا جزاء من توكل على سوى الرحمن
ولم تصح دعواه في هواه والله المستعان على ما تصفون فقال اولاد يعقوب عليه السلام
نحن نظن انك لن تصدقنا شعر ساصبر مجبرا وان كنت متوجعا كما صبر
العطشان في البلد القفر على الواحد المنان يجمع بيننا فتية في خلوة ... تجري
قال الشاعر صبر جميل فاسر الفرج امن صدق الله في الامور نجا من عرف الله لم يلقه اذى
ومن رجا الله كان حيث رجا لا تياس وان طالت مطالبه اذا استعنت بصبر
ان ترى فرجا اخلق بذي الصبر ان تظفر بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

في الايمان بالقلب وحده

قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وهذا دليل لمن يقول ان الايمان
هو التصديق وحده ويقول العرب اني فلانا مؤمن بيوم القيمة اي مصدق و
فلانا غير مؤمن بها اي غير مصدق بها قال الله تعالى من الذين قالوا آمنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم فدل على ان الايمان صفة القلب قال احمد رحمه الله الايمان قول وعمل
وتصديق فمن نقص من ذلك خصلة فليس بمؤمن لان المنافقين قالوا بالسنتهم
وما آمنوا بقلوبهم فسماهم الله تعالى الكفرة وابليس اقر بلسانه وما آمن بقلبه ولم
يعمل بيده فسماه الله تعالى كافرا واليهود ما اقروا بلسانهم وما فعلوا بابدانهم ولكن
عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم بقلوبهم فلم تنفعهم المعرفة فسماهم الله تعالى الكفرة الايمان
ايمانان ايمان بالله وايمان الله فالايمان الله تصديق لنفسه وانبيائه بالبرا
هين الواضحة والدلائل اللائحة وايمان المؤمنين تصديقهم بالوحدانية ولو
كنا صادقين قال ابن عباس رضي الله عنهما اي مصدقين قوله تعالى وجاؤا على
قميصه بدم كذب قال فاخذ يعقوب القميص وبكى حين رأى الدم فلما قلبه ضحك فقال له
يا ابانا الضحك والبكاء في موضع واحد من فعل المجانين قال اما بكائي فعلى الدم و
اما ضحكي فعلى القميص الصحيح فلما رايت ظننت بانه اكل الذئب وحين رايت القميص
صحيحا رجوت ان يكون الخبر صحيحا لان الذئب اذا اكل الانسان مزق قميصه النكتة

كذلك اذا راى المذنب نفسه ملطخا بالمعاصي حزن عليه واذا راى في قلبه المعرفة صحيحة
ونيته صحيحة فرح به فازجوا ما دامت المعرفة صحيحة لا تضره المعاصي شعر اذا ذكرت
اياديك التي سلفت وسوء فعلي وزلاتي ومجترمي اكاد اقتل نفسي ثم يطمعني
علي بابك ذو جود وذو كرم اكاد اهلك يا سيأتي يدركني علي بابك مجبول علي الكرم
قالوا يا ابانا انا نتهب بذلك الذيب قال لهم يعقوب نعم ولم يعلموا ان الذيب ينطق
ولو علموا ذلك ما فعلوا كذلك العبد يجد معاصيه يوم القيمة فيقول الله تعالى عليك
شهود ثقات المكان والزمان والمكان والاركان يقول العينان نظرت وتقول
اليدان بطشت وتقول اللسان نطقت ويقول الرجل مشيت ويقول الجلد لمست
ويقول الجبار رايت قال فخرجوا من عند يعقوب واصطادوا ذيبا مسنا وكسروا
وثناه وجروه بسلسلة الي والدهم فقال يعقوب عليه السلام ايها الذيب بما
فعلت حيث اكلت من كان وجهه كالبدر المنير وما رحمت على ذلك الصغير وما شفقت على
الشيخ الكبير فانطقه الله تعالى بالتحيات فقال السلام عليك يا نبي الله الا ان
لحوم الانبياء محرمة علينا وانا بريء مما تهمت به والله ما تطعمني وبين اولادك
كما قالوا علي زورا وما قروا في صحف ابراهيم ان الزور لبهتان عظيم فتحير
يعقوب عليه السلام ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذيب من اين انت

وديته

علمت

تعهمت

لذنب

قال انا

قال انا ذيب غريب جئت من مصر في طلب اخ لي من الرضاعة قد فارقني و
دخل ديار الشام فلقيت الذياب فاخبروني به انه قد اصطاده ملككم على ان
يذبحه غدا ولي سبعة عشر يوما ما ذقت طعاما ولا شرابا من حزني عليه فبكي
يعقوب عليه السلام عند ذلك بكاء شديدا فقال اه اذا احزن من الذيب على الفراق
فكيف اطيق انا بالفراق ثم قال ايها الذيب هل عندك خبر يوسف قال نعم قال
فما تخبرني قال لا قال ولم قال اخشى العار يسموني الذياب الغماز والغمز عار علينا و
الغماز مغضوب عند الله تعالى وعند الناس والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز من
الرحمة نصيب فقال يعقوب عليه السلام انا اشفع اخيك قال ان كنت تشفع في اخي فانا
اشفع في ابنك فان رجع الي اخي اسال الله ان يرده اليك ابنك قال الله تعالى في ذم
وليد بن المغيرة هماز مشاء بنميم معناه كذاب [illegible] مطرود وقال عليه السلام ان شر
الناس عند الله النمامون المشاؤن بالنميمة والغمازون بين الاحبة قال عليه السلام
حرمت شفاعتي على العاق لوالديه وبائع الخمر والغماز قال ومن غمز عند السلطان
فقد دخل في ثلثة نفر في ذم السلطان وفي ذم من غمز عليه وفي ذم نفسه وفي التورية
مكتوب جبيل الطاغين والطاغي والغماز والهماز لا يدخلون الجنة وقال عليه السلام
لا تغامزوا ولا تهامزوا ولا تلامزوا ولا تباغضوا ولا تهاجروا ولا تلاعنوا

عليك

همزة وهو الذي يعيب الناس
من خلفهم ولمزة وهو من
يعيبهم مواجهة

فادخلوا الجنة بغير شفاعتي قال النبي صلى الله عليه وسلم فرغ الله تعالى لكل عبد من خمسة من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن احد وفي الخبر يكون في الجنة سبعة اشياء من غير جنس بني ادم ولا من جنس الجن ذئب يعقوب عليه السلام وكلب اصحاب الكهف وناقة صالح وحمار عزير وفيل اصحاب الفيل ودلدل علي وبغلة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والله المستعان على ما تصفون قال فارسل الله تبارك وتعالى ملائكة يحفظونه في الجب وصبيان من ولدان الجنة يوانسونه وكذلك يفعل الله تعالى بعبيده اذا اقبروا قال عليه السلام القبر اول منزل من منازل الآخرة وقال واجمع اهل السنة والجماعة ان عذاب القبر حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا وهو عذاب القبر وروي عنه عليه السلام انه مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان على كبيرة احدهما من البول لانه ما احترز من البول والبول ما نجس والآخر على النميمة ثم اخذ جريدة نخل فشقها بنصفين وغرس على كل قبر شقا فما خفف في ساعة ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رفع العذاب عنهما بشفاعتي ومرت رابعة العدوية رحمها الله بقبر مجصص فقالت لم يجصصونه فقالوا للضياء فقالت الضياء يحتاج اليه من دخل القبر لا من خارجه وقال عيسى ابن مريم عليه السلام كم من وجه صبيح

ولسان فصيح غدا بين اطباق النيران يصيح وقيل لما حج هارون الرشيد مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب قصبة ووراءه الصبيان وهو يقول تنحوا عني كيلا يضربكم فرسي فقال هارون من هذا قالوا عليان المجنون قال صيحوا به فقالوا اجب امير المؤمنين فجاء ووقف بين يديه وهو يحرك راسه فقال يا عليان اوصني فقال بماذا اوصيك هذه القصور وهذه القبور فبكى هارون وقال زدني قال من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وانفق من ماله كتب في ديوان الابرار فقال الخازنه اعط عشرة آلاف درهم يقضي بها دينه قال يا امير المؤمنين رد المال الى اربابه واقض دين نفسك وخلص رقبتك قال يا عليان اركب معي احملك الى مكة فركب فلما توسطوا الطريق بالبادية نزل الرشيد يوم حار تحت ظل ميل فانشأ يقول شعر هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا فما تصنع بالدنيا فظل الميل يكفيكا الا يا جامع الدنيا ترى الدنيا تواتيكا كما اضحك الدهر كذلك الدهر يبكيكا القبر قبران قبر الابرار وقبر الفجار قال الله تعالى في صفة قبر الابرار فروح وريحان وجنة نعيم فروح للعارفين وريحان للعاملين وجنة نعيم للعابدين فروح لتارك الدنيا وريحان لطالب العقبى وجنة نعيم لاهل التقوى فروح للروح وريحان للقلب وجنة نعيم للنفس فروح للذاكرين وريحان للتائبين وجنة نعيم للصابرين فروح لاهل الافتقار

در وضع الجريدة على القبر

وريحان لاهل الاستبشار وجنة نعيم لاهل الاستغفار فروح في الدنيا وريحان
في القبر وجنة نعيم في العقبى فروح لاهل الوفاء وريحان لاهل الصفاء وجنة نعيم
للناس من الجفاء فروح لمن قال الله وريحان لمن قال الرحمن وجنة نعيم لمن
قال الرحيم شعر بسم الله ذي المنن الجبار وبالرحمن فخري واعتصامي فقد
ارجو الرحيم رجاء صدق ليغفر زلتي يوم الخصام فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل
الولاية وجنة نعيم لاهل العناية فكذلك يوسف عليه السلام في الجب فعل الله به ما يفعل با
لانبياء والاولياء في قبورهم شعر ما احد اجمل من مفرد في قبره اعماله تونسه
تنعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه مالكم لا تذكرون قبور النعني العظام
ولحودا كثر الاحزان والهموم قبور ذات وحشة وظلمة ولحود ذات آفة و
غمة تغيرت احوالهم وتبددت اكلهم وطويت صحائف اعمالهم شعر تيقظ من منامك
يا جهول فنومك بين رمسك قد يطول تنبه للمنية حين تغدو على الشمس وقد
نزل الرسول تمر الى القبر بلا محال فهو القبر منزله مهول وفي الخبر ان يهوذا كان يختلف
اليه ويحدثه ويسأله عن حاله وهو يبكي ويقول اترى ما حال والدي فان بكائي
على حزن والدي قوله تعالى وجاءت سيارة فارسلوا واردهم قال اهل التفسير
فان مالك بن ذعر يسكن بمصر فراي في منامه في صفوه كانه خائض بارض كنعان

من الجو
فنزلت الشمس ودخلت في كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه فانتثرت سحابة بيضاء
نثرت عليه الدرر وهو يلتقط ويجعل في صندوقه فذهب الى المعبر ليسمع تاويل
رؤياه قال المعبر لا اعبر رؤياك الا بسر واحسان فاعطاه دينارين فقال تصيب عبدا
وليس بعبد وتصيب من سببه الغناء ويبقى الغناء في اولادك الى يوم القيمة وتنجو من النار
ببركته وتدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد كثير ويبقى اسمك وذكرك الى يوم القيمة ببركته
قال ما نعرف مالك وتجهز للسفر طمعا في ان يراه وحمل جهاز الشام وقصد ارض دمشق
فجاء بارض كنعان تارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء ينتظر وهتف هاتف فقال
هيهات قد بقي بينك وبينه خمسون سنة قال وكان يختلف الى ارض الشام والقصد في
كل سنة مرتين طمعا في ان يراه فهذا الطمع في لقاء مخلوق فكيف من يطمع في لقاء الله تعالى
قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من طلبني وجدني ومن وجدني حفظني
ولا يختار على غيري فقال يا الهي ما جزاء من قصدك قال جزاءه اجعل بيتي قيده ووصلتي
صيده فصار فصعق في طلب يوسف وقال الا نارق باب المعلى على كل حال فعسى ان يفتح
المال الى الاجتهاد وعلى المولى الرفق بالعباد وعلى العبد السوال وعلى الله النوال
فلما كان بعد خمسين سنة قال الغلام بشرى ان وجدت هذا الغلام الذي اطلب
اعتقك واجعل نصف مالي لك واي بنت من بناتي زوجتك قال وكان في ذلك الزمان

الذي فعلوا بيوسف ما فعلوا بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان راى طيورا
تطير حول الجب وتطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملائكة ارسلهم الله تعالى
اكراما ليوسف عليه السلام فظن انها طيور ولم يعلم بانها ملائكة لانه كان كافرا
يعبد صنما فقال للسيارة تعالوا نمضي نحو الماء عسى ان ينبع الماء من ذلك الجب اليابس
فلما دنا من الجب اليابس هربت الطيور والدواب التي كانت معهم الحمير والقت ما
عليها من الاحمال وقصدت نحو البير حتى شممت ريح يوسف ثم تمرغت في التراب
حين شممت ريح يوسف فكذلك من يطمع في قرب مولاه لا يصل اليه حتى لا
يبقى عليه من حب دنياه وعقباه النكتة كان كافرا اجتهد في طلب مخلوق وما ضاع
اجتهاده فالمؤمن اذا اجتهد في طلب مولاه كيف يضيع اجتهاده الاشارة
عجيبة والى الوقت قريبة ان الله تعالى يفعل بعبده اربعة اشياء ولا يفعل اربعة
اشياء يعدل ولا يجور ويفضل ولا يميل ويقرب عبده ولا يهب له الربوبية ويغفر
للعاصي ذنوبه ولا يضيع اجر المطيع فنزل مالك وارسل عبده بشرى وخادمه وقال
مالك لهما امضيا نحو البير فذلك قوله تعالى فادلى دلوه فارسل مالك دلوه فنزل جبرئيل عليه السلام
فقال له يا يوسف قم فقال الى اين فقال اتذكر يوما نظرت في المرآة قال نعم قال
ماذا قلت في نفسك قال قلت في نفسي لو كنت مملوكا ما قام احد بثمني فقال له

جبرئيل عليه السلام اليوم يوم لك اطلع حتى ترى قيمتك وثمنك اذا قوم العبد نفسه فليس له
قدر ولا قيمة ولا للنفس قيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الله تعالى
الى صوركم ولا الى اجسادكم ولا الى اموالكم ولا الى اعمالكم ولا الى اقاويلكم ولكن
ينظر قلوبكم ونياتكم فلما بلغ الدلو راس البير كان بشرى مقابل مالك فقال يا بشرى
هذا غلام الذي طلبتاه منذ خمسين سنة فصل في البشارة ان الله تعالى بشر سارة باسحق
ويعقوب قال الله تعالى وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وبشر اهل الايمان
بالشفاعة قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبشر المؤمنين
الموحدين بالجنة فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقالوا قولا و
استقاموا فعلا قالوا تفردا واستقاموا تجردا قالوا بالربوبية واستقاموا
بالعبودية تتنزل عليهم الملائكة من رب البرية ولا تخافوا من البلية ولا تحزنوا على
فوت العطية وابشروا بالجنة المرضية وبشر المنافقين بالعذاب الاليم فقال
وبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما غدا بهم ان يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا
منها وشموا ريحها ونظروا الى ما اعد الله تعالى فيها لاهلها من الثواب والكرامة
نودوا ان انصرفوهم عنها فلا نصيب لكم منها فيرجعون بحسرة وندامة ما
يرجع بها احد من خلائق بمثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريناها



بما ارتينا الكان أهون علينا فيقول الرب جل جلاله اردت بكم هذا ابهتم الناس
ولا تهابوني وكنتم تراؤن الناس بأعمالكم واذا خلوتم بادرعوني بالمعاصي
فاليوم اذيقكم عذابي مع ما حرمتكم من ثوابي وبشر الكافرين بعذاب اليم فقال
وبشر الذين كفروا بعذاب اليم وبشر المستمعين بالهداية فقال وبشر عبادي
الذين يستمعون القول بالاستماع ثبت الشرع وتمام الامر وظاهر الثابت من الزوائد
ويتميز الدليل من الحجة قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال
في صفة اهل النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اسمعهم في خبر
باطل اسمعهم للحق فقام لهم الحق مستمعا بما اجاب عنهم وبشر الخائفين بالامن
فقال وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وصفهم بالوجل والخجل عند
ذكر المعبود وزيادة اليقين ببذل المجهود وحسن الادب في اقامة الركوع و
السجود والنفقة بما اتاهم بحسب الكرم والجود وبشر مالك بن ذعر يوسف
يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة اي اخفوه عند متاعهم قال الحكيم ان الله تعالى
وضع كل ذي قيمة في شيء لا قيمة له الدر في الصدف والمسك في سرة دم الغزال
والعنبر في الدود والعسل في النحل والذهب والفضة في الصخرة والقلب فالعطار
ينظر الى المسك لا الى الغزال وصاحب العود ينظر الى العنبر لا الى الدود والغواص

ينظر الى الدر لا الى الصدف والصانع ينظر الى الذهب والفضة لا الى الصخرة وصاحب النحل
ينظر الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى القلب طالب حقوقه تحت
متاعهم في الحزان الله تعالى اخفى خمسة اشياء في خمسة اشياء الصلوة الوسطى في الصلوة
واسم الاعظم في الاسماء والايات والاولياء بين المؤمنين والمؤمنات و
ساعة يوم الجمعة في الساعات وليلة القدر في الليالي الحكمة في ذلك ليصلي العبد
جميع الصلوة في اوقاتها ويقول في كل صلوة عسى ان تكون هذه الصلوة صلوة الوسطى
ويكرم اهل السنة جميعا ويقول عسى ان يكون هذا وليا ولا يعصي الله تعالى يوم الجمعة
بل يدعو ويتضرع لعله ينال تلك الساعة الشريفة ويحيي ليالي شهر رمضان ويقول عسى
ان يكون هذه الليلة ليلة القدر فاخفوا عند ذلك يوسف عليه السلام فلما اصبح القوم
اتوا على عاداتهم ونظروا في الجب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة وقالوا هذا لنا
فاخبرنا انه قد دخل في الجب وقد اخرجتموه فما فعلتم به اخرجوه من بين امتعتكم و
الا فصاحبكم صيحة لا تبقي ارواحكم في اجسامكم قال اخرجوه من بين امتعتهم وهو
يهتز كما تهتز الورقة على الشجرة فدنا منه يهوذا فقال له ان اقررت بالعبودية
نجوت والا اخذناك منهم فقتلناك قال يوسف يا معشر التجار صدق هولاء هم
اهلي ما انا الا عبد نعم قال لهم مالك باي كلمة نجوت من الجب ومن ايدي اخوتك فقال

بكلمة صحت ابليت باطل وانبت واخضرت واضحكت وابكت واماتت واحيت
وجمعت وفرحت وقبضت وبسطت واراحت واتعبت وانفست واوحشت
واسمعت وارثت واعلنت كلمة من سمعها القبها فاذا القبها عشقها واذا عشقها لم
يخالفها وهي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وهذه الكلمات كانت مكتوبة
بالعبرانية في التوراة فقال له مالك بن زهر من انت قال انا عبد واشار الى الله

فصل

في العبادة العباد على انواع عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله تعالى بل عباد مكرمون
وعبيد المحنة وهو ايوب عليه السلام قوله تعالى نعم العبد انه اواب وعبيد الخدمة وهم الزهاد
والعباد قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وعبيد البشارة
وهم المستمعون قوله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وعبيد المغفرة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم وعبيد الانابة قوله تعالى ان في ذلك لاية لكل عبد منيب وعبيد الرحمة قوله تعالى
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعبيد القربة قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا وعبيد المملوك ضرب الله مثلا عبدا مملوكا **الاشارة** مالك بن زهر لم ير يوسف عليه السلام
كما كان يوسف ولو راوه على صورته التي كان عليها لم يخفر على شرائه ولو شراه لم يباعه
وكذلك اخوته لم يروه ولو راوه على ما كان فيه من الحسن ما فعلوا به ذلك ولا اخرجوه

كما احبه والده ولكن حجبه الله تعالى عنهم ولذلك تعجبوا من محبته والده له فكانوا
يقولون ما اصاب والدنا حيث اختاره من بيننا ونحن احسن صورة منه فكذلك
العبد العاصي لو عرف مولاه لما عصاه **شعر** اتعصي الاله وانت تظهر حبه هذا
محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع كان
الجنيد بن محمد رحمه الله جالسا يوما في المسجد اذ وقعت امراة مع زوجها على باب
المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي هذا يريد ان يتزوج على امراة اخرى فقال
الجنيد يجوز فقالت له هل يجوز النظر الى الاجنبية لكشفت قناعي حتى تراني فمن يكون
له مثلي هل يجوز له ان يختار على غيرها فزعق جنيد زعقة وخر مغشيا عليه فرجعت
المراة الى زوجها فلما افاق سئل عن حاله فقال ظننت ان الجبار جل جلاله يقول
لو جاز لاحد في الدنيا ان يراني بعين راسه لرفعت الحجاب بيني وبين عبدي
حتى يعلم انه لا يجوز له ان يميل الى غيري فقال لهم مالك بن زهر بكم تبيعون هذا
العبد قالوا ان اشتريته بعيوبه بعناه منك قال وما العيب فيه قالوا سارق
كذاب يرى الرؤيا الكاذبة فقال مالك بن زهر بكم تبيعونه مع عيوبه ويوسف عليه السلام ينظر
اليهم واليه ويقول في نفسه ما اظن انه يقوم احد بثمني لانهم يطلبون اموالا
كثيرة فقال مالك ما لي مال سوى الدراهم التي في الخفاف وكانت مع اربعمائة

الف دينار رحمتي قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت سبعة عشر درهما وقيل الف واربعمائة
دينار فقالوا هات فاخذوا منه دراهم معدودة وقيل عشرون وقيل اربعة عشر وقيل عشرة
وقيل سبعة كلها اجزاء من قوم نفسه ليعلم ان المدار على القلوب لا على الوجوه كذلك حال
من باع آخرته بدنياه قال يحيى بن معاذ رحمه الله كم تبيع آخرتك بدنياك يا ضعيف الايمان و
اليقين يا رافع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام لهذا انزل القرآن قال يحيى بن معاذ
الرازي قدس الله روحه شعر نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع فطوبى لعبد آثر الله ربه
وجاد بدنياه لما يتوقع فان ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر تخرب ما يبقى
وتعمر فانيا فلا ذا المعمور ولا ذاك عامر فهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا الى الله
صاير اترضى بان تفني الحيوة وتنقضي ودينك منقوص وذنبك وافر قال بعضهم
الدنيا عدوي والعقبى مدوي والمولى ابدي من باع آخرته بدنياه يغني عن دينه و
دنياه وعقباه ومولاه فلا له الدنيا ولا العقبى ولا ينال ثوابه فاحذر ان تكون كذلك اذا كرة خاسرة
قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ان موسى عليه السلام لقي ابليس على الطريق في بعض
الطور فقال يا ابليس بما فعلت لم لم تسجد لآدم عليه السلام فقال ما اردت ان
ارجع عن دعواي فاكون مثلك فاني ادعيت محبة من لم ارد ان اسجد لسواه فاخترت
العقوبة على كذبي في دعواي وانت ادعيت محبته فقال انظر الى الجبل فان استقر

مكانه فسوف تراني فنظرت ولو غمضت عينيك لرايته ويحك يا ابليس انت اشر الناس فقال موسى عليه السلام
قال من باع آخرته بدنياه الحكاية روي ان الصيارفة بمصر اجتمعوا على وزن الدراهم
والدنانير في الجامع لاجل السلطان فقام فقير من زوايا الجامع فسالهم نفقة
الحق فضة فلم يعطوه شيئا فلما خرجوا انسوا كيسا فيه خمسمائة دينار فاخذه الفقير
ودفنه تحت التراب فرجع صاحب الكيس وقال له يا فقير نسيت ههنا كيسا فيه خمسمائة
دينار هل رايته فقال نعم اخرجه ودفعه اليه قال ففتح راس الكيس واعطاه خمسين دينارا
فقال لا اريده قال صاحب الكيس كنت تطلب قيراطين والآن ما تاخذ خمسين دينارا
قال كنت اطلب شيئا على سبيل الافتقار والآن لا احب ان ابيع الدين بالدنيا لاني
كنت ثقة لكيسك فلا ابيع ديني بدنياي فخرج جائعا وهو يقول ويل لمن باع دينه
بدنياه قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة الكذب في الدنيا عار الى الابد
على الصغار والكبار وفي الآخرة نار يقولون اخوة يوسف باعوه بثمن بخس قليل وارتكبوا
قصص نبيهم صلى الله عليه وسلم فتقدم بعد ما تابوا فكيف حال من عصى مولاه ولم يتب
وكانوا فيه من الزاهدين لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره حكي ان فتى تاب على يد
ذي النون المصري وانفق على الفقراء ما بقي دينارا وكان ذو النون لا يلتفت اليه
فشكا الى اصحابه وقال لهم انفقت ما بقي دينار على ان يحلني ذو النون من

يطيعوه

لبعض تلامذته وهو لا يلتفت اليه فبلغ ذلك ذا النون رحمة الله عليه فاستدعاه و
اعطاه خاتمه وقال له اذهب بها الى السوق فبعها فاني احتاج الى ثمنها قال فاخذ
الخاتم فذهب الى السوق بخاتمه فعرضه على جميع اهل السوق فلم يزد احد في ثمنه على عشرة
دراهم فرجع الى الشيخ فاخبره بذلك فقال على من اعرضته قال على البزازين والبقالين و
الصفارين والاساكفة قال فاخذه ودفعه الى تلميذ آخر وقال له اذهب الى الجوهريين
وبعه فذهب الى الجوهريين فاشتروه بمائتي دينار فاخذها ودفعها الى الفتى فقال له
معرفتك في التصوف كمعرفة الاساكفة في الخاتم كما ان اخوة يوسف باعوه بالدراهم
لانهم جهلوه ولو عرفوه لما باعوه بالدنانير فقال مالك الكتب التي بايديكم بانكم بعتم
مني هذا الغلام بكذا وكذا فكتبوا له كتابا فاخذ الكتاب وجعله في جيبه فلما ارادوا
الرحيل قالوا له اربطه بحبل شديد كيلا يهرب منك ولا تحمله من بلد الى بلد الا مغلولا
مقيدا فانا لك من الناصحين ثم تولوا عنه مدبرين فلما راهم يوسف بكى بكاء شديدا
فقال له التاجر يا غلام قال لبيك قال ادن مني فاجلسه بين يديه فاتاه بحلة من الصوف
فالبسه ثم دعا بقيد من حديد فقيده ودعا بغل فغل يديه الى عنقه فلما ارادوا الرحيل
وبعد ذلك قال يوسف ايها التاجر لي اليك حاجة دعني حتى اودع سادتي فلعلي لا ارجع
اليهم ولا القاهم بعدها ابدا فقال ما اكرمك يا مملوك كيف تتقرب اليهم وهم فعلوا

قال

بحقك كذا وكذا فقال كل واحد يفعل ما يليق فسار اليهم وهم قيام صفا واحدا فلما
دنى منهم قال رحمكم الله وان لم ترحموني اعزكم الله وان خذلتموني حفظكم الله و
ان بعتموني نصركم الله وان لم تنصروني ثم بكى وبكوا معه بكاء شديدا ثم قالوا له
يا يوسف على ما فعلنا ولولا الخشية والدنيا واستحيانا معتذرا ذلك شعر لولا الحياء ولولا
خشية العار لشردت من جوركم وسلى بزناري يا طالبي ثاري كذا ريق دمي
قتلتموني فانا تدركوا ثاري فما من عبد الا نيدم عليه فاذا اندم غفر الله قوله تعالى
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح اي آمن وايقن وصدق و
اخلص لله تعالى وتقرب ببذل المجهود وطيب ما فيه من نجس فطهر ما فيه من دنس
وحل العثرات بقطرات العبرات ويقول ساقتني ما ساقت اليك ودلتني معرفتي
عليك واوقفني ذل الذنوب بين يديك شعر ايا من ليس لي منك المجير بعفوك
من عذابك استجير فان عاقبتني فان الذنوب مني وان تعف عني فانت به قدير
انا العبد المقر بكل ذنب وانت السيد الصمد الغفور بوصلك من صدودك استجير
فما لي غير جودك يا مجير وعطفك ارتجيه قبل موتي وانت على الذي ارجو قدير تامل سيدي
لتحول جسمي وانفاس تقطع الضمير روي عن الاصمعي قال خرجت الى بيت الله الحرام
فبينما انا طايف حول الكعبة بالليلة وكانت ليلة مقمرة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وهم قيام

يا طالبي ثاري

قال الاصمعي



فاذا انا بصوت حزين طيب فاتبعت الصوت فاذا انا بشاب حسن الوجه ظريف
الشمائل عليه اثر الخير وعلى راسه ذوائبان ومتعلق باستار الكعبة وهو يقول
يا سيدي ومولائي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم غلقت
الملوك ابوابها واقامت عليها حراسها وحجابها وقد خلا كل حبيب بحبيبه وبابك
مفتوح للسائلين فها انا سائلك خاطئ ببابك مذنب فقير ببابك خاطئ ببابك مسكين
ببابك واقف ببابك جئتك انتظار رحمتك يا رحيم وانتظر الى بلطفك يا كريم يا ارحم
الراحمين ثم انشا يقول شعر يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى
مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وعين جودك يا قيوم لم تنم ان كان جودك
لا يرجوا الا ذو شرف فمن يجود على العاصين بالنعم ادعوك ربي حزينا راجيا ترحم
فارحم بكائي بحق البيت والحرم انت الغفور فجد لي منك مغفرة واعطف بجودك
يا ذا الجود والكرم هب لي بجودك فضل العفو عن شرفي يا من اشار اليه الخلق في الحرم
ثم رفع راسه الى السماء وهو يقول الهي سيدي ومولائي ان اطعتك بعلمي ومعرفتي
فلك الحمد والمنة علي وان عصيتك بجهلي فلك الحجة علي باظهار حجتك علي واثبات
حجتك لدي ارحمني واغفر لي ذنوبي ولا تحرمني رحمتك رؤية جدي وقرة عيني
حبيبك وصفيك محمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامتك وانشا يقول شعر

اتيت اليك رب العالمينا وخليت الخلائق اجمعينا وجئت اليك قصدا يا الهي
انت المسؤول وعلى المذنبينا اتيت بباب عفوك يا الهي الترحمني بفضلك يا معينا
فانت الله ذو الافضال حق وانت مولى المستوحشينا ثم رفع راسه الى السماء وهو
يقول وينادي يا الهي وسيدي ومولائي ما طابت الدنيا الا بذكرك وما طابت
العقبى الا بعفوك وما طابت الايام الا بطاعتك وما طابت النهار الا بخدمتك و
ما طابت الليل الا بمناجاتك وما طابت القلوب الا بمحبتك وما طابت النعيم الا بمغفرتك
وما طابت الدنيا والآخرة الا بك يا ارحم الراحمين ثم قال يا الهي الحسنات لا تنفعك
والسيئات لا تضرك فهب لي ما لا يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا كريم اعف عني ثم انشا
يقول شعر الا ايها المأمول في كل ساعة شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي فزادي قليل
لا اراه مبلغي الزاد ابكي ام لبعد مسافتي اتيتك باعمال قباح ردية وما في الورى
خلق جنى كجنايتي اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي منك ثم اين
مخافتي غريب وحيد قل شكوا فانما شكوت اليك الضر فاقبل شكايتي الهي وان
اعطيتني قبل رغبتي فتمم يا مولائي بتعجيل راحتي قال الاصمعي وكان يكرر
هذه الابيات حتى سقط على وجهه الى الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو



زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فوضعت رأسه في حجري
وبكيت بكاءً شديداً شفقة له فقطرت قطرة من دموعي على وجهه
فأفاق من غشيته وفتح عينيه ثم قال من الذي أشغلني عن ذكر مولاي فقلت
أنا الأصمعي يا سيدي ومولاي ما هذا البكاء وما هذا الجزع وأنت من أهل بيت
النبوة ومعدن الرسالة قال الله تعالى يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال فاستوى جالساً وقال يا أصمعي هيهات هيهات إن الله تعالى خلق
الجنة لمن أطاعه وإن كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان
ملكاً قرشياً أما سمعت قول الله تعالى فإذا نفخ في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون فعوذته على حاله ومضى إخوة يوسف نادمين على ما فعلوا
وبكوا بكاءً شديداً لأن المؤمن يندم على إساءته والمنافق لا يندم على جرائمه
لفساد سريرته فلما رجع يوسف إلى مالك شد يديه ورجليه وسلمه إلى غلامه الأسود
فقال له عليك به قال لم يا سيدي رجعت إلى كنعان من الشام بخمسين
سنة لأجل هذا الغلام فأي شيء غيرك الآن عليه حتى تفعل به هذا وإني أراه ضعيفاً

نحيفاً قال نعم وأنا أيضاً متفكر فيه فإن العجب وصنوه بصفة تحير العقول فيه
لكبر شأنه لكني اشتريته بشعيرة من ذهب وهو يساوي أن يشترى بوزنه تبراً
يوسف يسع في الضحك لعله إذ مستور عن العيون وقيل إن يوسف عليه السلام
ما رآه أحد على صفته وحسنه وجماله إلا يعقوب وزليخا فيعقوب عليه السلام ذهب بصره
وزليخا ذهب مالها وجمالها وحالها والمصطفى صلى الله عليه وسلم ما لقيه أحد سوى الصديق
وموسى عليه السلام ما لقيه أحد سوى يوشع بن نون وعيسى عليه السلام ما لقيه أحد سوى
شمعون قال فلما انتصف الليل وبلغ يوسف قبر أمه راحيل طرح نفسه عليه وبكى وقال
يا أماه يا راحيل فرقوا بيني وبين أبي يا أماه لو رأيتني لبكيت رحمة لي يا أماه لطموني
وجروا برجلي يا أماه جروا على السكاكين وأرادوا قتلي يا راحيل ارفعي رأسك وانظري
إلى ما أصاب ولدك من بعدك من البلايا يا أمي يا راحيل لو رأيتني على صغر سني
ما أصابني من الهول لرحمتني ولبكيت علي يا أماه يا راحيل لو رأيتني حين نزعوا
قميصي وفي الوثاق أوثقوني وفي الجب فريداً وحيداً ألقوني وبالحجارة رموني و
على خد وجهي لطموني وعلى ظهري وبطني بالأقدام داسوني ومن بارد الشراب
أظمأوني ومن لذيذ الطعام أجاعوني وفي الطرق شديداً مشوني ولم يتقوا الله عز وجل
في أمري ورحموني وكما يباع العبيد برسم العبيد باعوني وخلفوني مريداً وهجروني

حزينا وفرقوا بيني وبين الشيخ الحزين وبالحديد قيدوني وثياب الصوف البسوني
وعلى الناقة حملوني كما يحمل الاسير من بلد الى بلد قال فسمع انينا من القبر
وصوتا تقول وا قرة عيناه وا ولداه وا ثمرة فؤاداه قال فخر مغشيا عليه
قال الابل خرت ساجدا فلما افاق نودي من خلفه واجبرو لما جبرك الا بالله قال فنظر
خلفه فلم يره فصاح في القافلة يا سيداه قد هرب الغلام فصاح وقال للسيارة قفوا
مكانكم ورجع مليح الاسود فراه قد اقبل اليه وقال له اخبرونا سوا اليك بانك سارق هارب
كذاب فلم تصدق قولهم حتى فعلت ذلك فقال يوسف والله ما ابقيت ولكنكم مررتم
على قبر امي راحيل فلم املك حتى رميت نفسي على قبرها ثم الاسود غضب عليه فلطمه
وجره برجليه على وجهه فخر مغشيا عليه وقال بل خر ساجدا لله تعالى فبكى يوسف وقال
الهي ان اتيت بزلة فاعف عني بحق ابائي فانهم ما عصوك قط قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اذا قال المظلوم يا رب يقول الله
عز وجل لبيك لاغيثنك ولو بعد حين وفي رواية اخرى انصرك اذا قال المظلوم يا رب يقول
الله تعالى ان لم احكم بينك وبين ظالمك فاني ظالم اياك دعوة المظلوم واليتيم فانها
تصعد الى السماء من طرفة عين المظلوم منصور والظالم مهجور المظلوم ناج
والظالم هالك يأخذ الظالم صحيفة يوم القيمة فلا يرى شيئا من حسناته فيقول

نفسي

الهي اين حسناتي فيقول الله تعالى انتقلت الى صحف من ظلمته وفي رواية اخرى
ذهبت الحسنات بظلمك الناس وويل للظالم من يد المظلوم غدا اذا كان الحاكم الله
الجبار والسجن النار المظلوم يتعلق بالظالم يوم القيمة ويقول الهي انصف
بيني وبين ظالمي فقال فعند ذلك ظهرت غمامة سوداء فامطرت بردا كل واحدة منه
مثل بيضة النعامة حتى ايقنوا بالهلاك فقال مالك يا قوم ان كان منكم مذنب فليتب الى الله
قبل الهلاك وقال ثانيا وثالثا فقال الاسود انا المذنب قال فكيف ذلك قال فعلت
بالغلام العبراني كذا وكذا ثم حرك شفتيه وتكلم بالكلمتين فعند ذلك ظهرت غمامة
سوداء فاقبل مالك على يوسف فقال يا غلام اني اظن بان بينك وبين الله قربة
قال نعم فتبسم يوسف وتكلم بالكلمتين فانشقت الغمامة بنصفين وذهب المطر
وطلعت الشمس بقدرة الله تعالى فقال مالك قد عرفت جاهك عند اله السماء فلا
يجوز لي ان اتركك على هذه الحالة فرفع عنه القيد والغل والبسه لباسا حسنا
وقال لاهله قدموه امامكم ولا يسبقه احد فلما دخل مدينة بيسان اجتمع
عليه اهل البلد واتخذوا اصناما على صورته وعبدوها من دون الله تعالى الف سنة
قال ثم ساروا حتى دخلوا مدينة بابليس وكان اهلها كفرة عبدة الاصنام
فلما راوه قالوا من خلقك قال الله تعالى قالوا امنا بالذي خلقك وكسروا الاصنام

واشتغلوا بعبادة الرحمن عجبا لقوم راوه فآمنوا ولقوم راوه فكفروا
فسبحان من جعل صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبادة وعبرة قال النبي عليه السلام
النظر بالعبرة الى وجوه الحسان عبادة ومن نظر الى وجه حسن بالشهوة كتب الله
اربعون الف ذنب ليعلم العباد ان بين النظرتين فرقا عظيما قال يوسف القا
طيان عاهدت الله ان لا انظر الى الوجوه الحسان فبينما انا اطوف بالكعبة اذا انتهى
امراة حسناء فنظرت اليها وتعجبت من حسنها فاذا السهم من الهواء وقع على عيني
فرددت عيني مكتوب عليه نظرت بعين الفكرة فرميناك بسهم الادب
ولو نظرت بعين الشهوة رميناك بسهم القطيعة وفي تفسير السجستاني ان يوسف
عليه السلام لما بلغ باب المدينة القدس راى امير القدس في منامه ان خير الناس في
ديارك قد اتاك فينبغي لك ان تستقبله غدا وتحسن ضيافته وتفعل ما يامرك به
قال فاصبح الامير واتخذ ضيافة كثيرة واستقبلهم ثم سال ايكم الامير وايكم الاكبر
فاشاروا الى مالك بن زعر قال فتحير في نفسه فقال واعجبا هذا الحبشي في كل سنة تركني
وما امرت باستقباله فلم يستتم كلامه حتى نزل من السماء فارس ودنا منه و
كان ملكا من الملائكة خرج مع يوسف عليه السلام ليحفظه وما من ملك وفي
الخبر ما من مولود الا وله حفاظ يحفظونه من الآفات والعاهات بامر الله تعالى

ودليله قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله و
صحبه ذلك الملك وغزال كان جنيا على صورة الغزال وهو الجني الذي ولد مع يوسف
وما انسان يولد الا معه يولد جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه واذا
ذكر ذكر معه واذا نام يحفظ واذا مات مات معه قال فدنا منه ذاك الفارس وقال له
من انت قال انا الذي امرت باستقبالك فقال الفارس يا امير لم امرت باستقباله
في المنام هو ذلك الغلام فقال مل لاهل القافلة ادخلوا قبل الغلام فدخلوا ودخل
الغلام وراءهم فلما رجعت النوبة الى يوسف دنا منه فقال له من انت قال انا
الذي امرت باستقبالي فتحير الملك فيه فقال من اخبرك بذلك قال الذي امرك قال
فانا الذي امرت ان اقبل قولك فما تامرني قال امرك ان لا تعبد الصنم في المدينة القدس
لتنجو من النار فقال قد قبلت قولك على انك اذا خلت عليه يجرك حتى فاقربا بك
بخالقك
صادق قال يوسف ان ربي يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير وكان الملك يتحدث
ويتكلم مع يوسف حتى دخل الدرب فوقف يوسف فراى امير القدس خلف يوسف
جندا لا يحصى فقال ما هذا الجند فاني ارى لا السهم ولا العدد كثير من الطعام ما
يكفيهم فتبسم يوسف وقال ايها الملك هم جند الله تعالى لا ياكلون الطعام ولا
يشربون الشراب بل طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل تعالى منهم قال الملائكة



ارسلهم الله تعالى ليسبوه ويحفظوني فتحير في شانه فلما دخل يوسف في الدار
سجد له الصنم وتحرك وتقطع وصار اربا اربا فآمن الامير بالله تعالى واتخذ ضيافة
كثيرة واتي بقصعة فيها ارز بلبن فوضعها بين يدي يوسف فرفع منها اللقمة
واعطاها من كان بجنبه فاكل هذا واكل كل من في القافلة حتى شبعوا كلهم من
القصعة وما نقص منها شيء ببركة يوسف عليه السلام والامير ينظر الى ذلك فقال يا
قوم ان هذا كبيركم واميركم قالوا لا انما هو عبد قال فمن السيد فاشاروا الى مالك
فقال يا مالك اذا كان هذه المعجزة لعبد فما يكون من السيد ينبغي لسيده اكثر
منها فتحير عند ذلك مالك فقال العبد خير من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجبه فاخذ
الله سمعه وعقله كيلا يحكم ليوسف ما يريد وذلك ان الامير خطر بباله ان يفرق بينه وبين
يوسف ثم خرج مالك نحو عسقلان فخرج اميرها اي امير مدينة القدس بطلبه في
اثنا عشر الف فارس على ان يسلب يوسف عنهم من حيث وصل الى حضره فلما وقع
بصرهم عليه ما بقي احد على ظهر الدابة الا وقع عن فرسه وغشي عليه وبقي في غشيته
ثلثة ايام ولياليها من حلاوة النظر الى يوسف حتى ذهب مالك بن زعر الخزاعي
واعجبا من صوفي اذا كان صفاؤه صفاء وشانه التسليم والرضاء وسلك طريق المصطفى
صلى الله عليه وسلم وبراخيه الجهد والصفا ولسانه رطب بالذكر والثناء ووجه مزين

بقصعة

الخيل

بالنشار والبهاء وهمته زائلة عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر مولاه يغشي
عليه لان الصوفي ضميره منشمر ووجهه مصفر وقوته مقدر وعيشه مكدر وهو في
المحراب كالقنديل يزهر وقيل الصوفي من لا يخطر بباله سواه ولا يغيب معناه ولا
يميل الى نفسه وهواه قال ابو سعيد الخراز رايت امراة بالبادية مقطوعة اليدين
والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان ما احسنت مع غيري مثل ما احسنت
الي فكيف اشكرك او كيف اذكرك يا مذكور الذاكرين ويا مشكور الشاكرين فقلت لها
واي منة له عليك وانت هكذا قالت المحبة والمعرفة قال ما علامات معرفتك فطارت في
الهواء مثل الطير وهي تقول هذه علامة معرفتي ثم رايتها بمكة متعلقة باستار
الكعبة فتعجبت منها فقالت يا ابا سعيد تتعجب من ضعيف قوي الحال فلما بلغ يوسف
مدينة عريش تفكر في نفسه فقال ان الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني ليس الا انبيه
فاذا دخلت هذه البلدة يتحيرون في فلما دخل البلد راهم كلهم على صورته واحسن
منه وجها فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي يا يوسف توهمت انه ليس في
ملكي مثلك في الكونين خلائق كثيرة كذلك لما ناجي موسى على نبينا وعليه السلام ربه و
طلب الرؤية ظن انه فريد في مناجاته فاوحى الله تعالى ان التفت يمينا وشمالا
فالتفت فراى الف الف رجل على صورته وعليهم من اللباس ما عليه وبيد كل واحد

عصًا كعصاه وهم ينادون رب ارني انظر اليك فنودي يا موسى ظننت انه ليس لنا
مشتاق غيرك قال فنزل يوسف عن فرسه وخر ساجدا لله تعالى وتاب على خاطره فنودي
الآن ارفع راسك بعد ان ثبتت فتغيرت الحالة فلما رفع راسه صار يوسف في اعينهم
مثل ملك فانصرفوا راجعين وروي ان ابرهيم ادهم رحمه الله خرج ليلة من الليالي على
ان يطوف بالبيت وحيدا فراى البيت خاليا وكانت ليلة مقمرة فقال في نفسه
وجدت الليلة فرصة في الطواف اطوف وحدي فلما دخل في الطواف راى سبعين
الف طائف فتحير وقال ما رايت خلقا في سائر كلهم طلاب الخلوة طمعوا فيما طمعت
فاجتمع الطامعون فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد فقال مالك بن زعر ما نزلت
منزلا ولا ارتحلت الا استبانت لي بركة يوسف اسمع تسبيح الملائكة معه ويسلمون
عليه صباحا ومساء وارى فوق راسه غمامة بيضاء مظلة عليه وتسير معه اذا سار
وتقف معه اذا وقف فقال مالك بن زعر ليوسف ايها الغلام اني قد اعجبني امرك
فاحب ان تدعو الله لي فاني لم ارزق ولدا ذكرا قط فادع الله لي فدعا يوسف عليه السلام
لمالك فرزقه الله تعالى اثنا عشر بطنا في كل بطن غلامين قال فلما بلغ الى شاطئ النيل
قريبا من مصر على مسيرة يوم فدعاه مالك فقال يا يوسف هذه مصر قد وصلنا
اليها فقم وانزع عنك قميصك وثيابك واغسل راسك وبدنك ليذهب عنك غبار السفر

مرحلة

وتعب الطريق فنزع يوسف قميصه وانغمس في ذلك النهر فجعلت الحيتان تتمرغ على
ظهر يوسف وبطنه فلما اغتسل يوسف زاده الله حسنا وجمالا اضعافا مضاعفة
فجاء مالك يريد ان يسجد ليوسف فقال يوسف لا تفعل فان السجود لله تعالى فلما كان
من الغد وضع مالك على راسه تاجا من الذهب مكللا بالدر والياقوت وربط على وسطه
منطقة من الحرير والبسه خلعة اطرافها منظوم بالدر والياقوت وجعل في يده اسورة
من الذهب منظوم بالدر والياقوت وكذلك الزينة كلها اضعافا مضاعفة فاجلسه
على ناقة فلما بلغ يوسف باب مصر نادى مناد في مصر يسمعون صوته ولا يرى
شخصه وهو يقول يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلقاه احد الا سعد ولا ينظر اليه احد
الا فرح ويفوز فاطلبوه وابصروه فلما سمعوا النداء ادخلهم الوسواس ثم نودوا
ان اطلبوه في دار مالك بن زعر الاشارة للعز مواضع وللذل مواضع كان عز يوسف
بمصر وعز المؤمن عند الموت قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية وذلك ان المؤمن اذا دنى قدومه على مولاه وكان خروجه عن دنياه كما
قال الحكيم بيت ما هو صحيح اذ نادى مناد قيل فلان عليل فهل لك على الدواء
سبيل ام هل لك من الخلائق خليل ام على الطبيب دليل فيدعى لك الاطباء و
يجمع لك الدواء وكل ما يرجى منه الشفاء ولا يزيد بذلك الامر الا الما وادويتهم سقما

واجتماعهم جفا فبين ما هو كذلك اذ قيل فلان قد اوصي وماله قد احصي واعلن
ما فيه واخفي والفراق منه قد دني فبينما هو كذلك اذ قيل ان فلانا قد اعتقل لسانه
وما يعرف احدا من اخوانه ولا يكلم احدا من جيرانه فيقال هذا اخوك فلان وهذا جارك
فلان فلا يستطيع الكلام ولا يرد السلام فاين الفصاحة والسلق واين الملاحة
والنقب فبينما هو كذلك اذ قيل فلان بن فلان قد فارق الدنيا ووصل الى المولى وانقطع
من جميع الاحباب شعر خرجت من الدنيا وقامت قيامتي غداة نقل الحاملون جنازتي
وعجل اهلي حفر قبري وصيروا خروجي وتعجيل اليه كرامتي وذو الميراث يقتسمون مالي
ولا يقضون من مالي ديوني فلما دخلوا البلد ترنمت الاطيار وتحركت الاشجار
وطابت الثمار وذهب القرار وظهرت الاثار وما فاق احد من مصر تلك الليلة الطعام
ولا شراب شوقا اليه قبل ان يروه الاشارة في اشتياق العارفين الى مولاهم و
عظم اشتياقهم اليه وفي الخبر فكيف بلذة النظر اشتاقوا اليه وهم في الغيبة فكيف
اذا نظروا اليه وهم في الحضرة الحكاية قال الشبلي رحمه الله رايت امراة في الطواف وهي
تقول هذا بيت ابي معشوقي وهذا بيت من اشتقت اليه ثم وضعت خدها على حائط
البيت فوقفت ساعة ثم قالت الشوق حيرني والشوق طيرني والشوق اقلقني
والشوق ابعدني والشوق قربني والشوق عذبني والشوق اغرقني والشوق

احرقني والشوق فرق بين الجفن والوسن والشوق اذناني والشوق الملقي
والشوق اسعدني والشوق بين الجفن والوسن قال الشبلي رحمه الله هل اشتقت
الى ربك قال لا لان الشوق لا يكون الا الى الغائب وما هو عني غائب طرفة عين
قال الشبلي رحمه الله رايت شابا نحيف الجسم رقيق الساقين يبكي في الطواف و
يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه فقلت غايب هو فزعق زعقة وفارق
الدنيا وقيل للشبلي رحمه الله هل اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق يكون الى الغائب
لا الى حاضر وان مولانا هو حاضر لم نفارقه من راه بل بقي معه واحترق في مشاهدته
كالفراش الذي لا يرجع عن السراج حتى يحرق نفسه وهذا قلب المؤمن من صعد
ما ترك وطغا بما طلع واذا رجع قلما قنع ثم انشا يقول شعر يقولون بالله هل
انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت مع العشق شربت بكاس الحب
في المهد شربة حلاوتها حتى القيمة في الحلق قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله شعر
قطعت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا
لما حن الفؤاد الى سواكا خواطر قلبي في الضمير اراكا وليس بقلبي موضع سواكا
شكت روحي فراقا وبعد وصل فقلت لها اصبري بعد ذلكا يا حبيبي وصفوتي بلاكا
ورجائي طال شوقي متى يكون لقاكا قيل لبعضهم ما علامة المشتاق قال البكوة

حتى يري مبهوت وقال عليه السلام من مؤمن الا هو مشتاق الى الله تعالى قال فلما
اصبح القوم اجتمعوا على باب حياتي فطافوا بابه سكاري فطلع مالك على السطح
قال يا قوم ما تريدون قالوا نريد ان ننظر الى الغلام الذي اتيت به فتحير في نفسه
فقال ما العجب اي شيء ترون منه زيادة على ساير الصور فان صورته كساير الصور
وقده كساير القد وقال الملك الذي صحبه على صورة بني آدم قل لهم من اراد ان
ينظر الى الغلام فليأتنا بدينار ففرحوا وقالوا افتح الباب فلا يدخل منا احد الا
ومعه دينار فدخلوا ورأى كل واحد منهم بدينار فبلغ الحصول ستمائة الف دينار
وما رآه احد الا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الى الباب فامر مالك عبيده ان يحملوا
كل واحد منهم ويخرجهم من الدار فلما اخرجوا الناس لم يهتد واحد
الى داره ولا يعرف احد من قرابته ولا ينطق بحرف ولا يسمع ما يقال له النكتة
اذا كان روية المخلوق هكذا فكيف روية الخالق كذب من ادعى
محبة الله تعالى ثم يفهم ما يقال له كذب من ادعى محبة الله تعالى وهو يحب
سواه قال بعض الصالحين رايت غلاما بين يدي شيخ ببغداد وهو يقول
له ما تريد مني قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا فما
فعلت فقلت لي طلق امرأتك فطلقتها وقلت لي اتنم واذكرني في اشغالك

ففعلت

ففعلت فما تريد مني قال الغلام اريد ان تموت قال فجلس ومد رجليه
فامتد على الارض وقال ها انا ميت ومات قال فظننت انه يمزح
وذهب الغلام فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت فلطمت على راسي
وقلت واكذب دعواي هذا حال ادعى محبة المخلوق فكيف حال من
ادعى محبة الخالق فرجعت الى بيتي باكيا فاذا انا بصياح ونواح فقلت ما
هذا قالوا هذا غلام صح الوجد دخل داره ونام فمات فسالت عنه فاذا
هو ذاك الغلام فتعجبت من موافقتهما فاذا كان يوم القيمة تسود وجوه
الكاذبين الذين كذبوا على الله تعالى يدعون محبة الله ولا يفعلون
فعل الاحباء كما قال الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله و
جوههم مسودة قال فلما كان اليوم الثاني رفع مالك راسه وقال من اراد
رويته فليأتنا بدينارين حتى بلغ اليوم الثاني الف عشرة الاف دنانير ففتح
مالك باب داره واجلس يوسف عليه السلام على السرير وزينه بانواع
الزينة وامر المنادي ان ينادي الا من اراد شرى الغلام فليحضر فما
بقي احد الا وطمع في شرائه فاجتمع الناس وعرضوا عليه ما يملكون
فقال ذاك الملك الذي كان مع يوسف عليه السلام وهو على صورة الآدميين ارفعوا



الطماعكم فان هذا الغلام عزيز لا يشتريه الا العزيز ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين **النكتة** ليس كل انسان يصلح للتذكار ولا كل ظلع يصلح للاشجار ولا كل شجرة يصلح للبستان ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار ولا كل قلب يصلح لمحبة الجبار وليست العزة بالنسب ولا الود بالطلب والنجاة بالنهب ولا قرب الجبار بالسبب ولكن العزيز من اعزه والذليل من اذله والكثير من اكثره والقليل من قلله والعليل من علله والمقبول من قبله والمطرود من طرده ليس الامر بارادة العباد ولا الوصول الي الخيرات بالاجتهاد كم من مجتهد مطرود وكم من نائم مقبول عند الملك المعبود وكم من مجتهد غير واجد وكم من واجد غير مجتهد حكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله خرج ليلة من الليالي وكانت ليلة مقمرة فقال ساكنة والسماء منفتحة والدنيا مزينة بنور القمر والكواكب وباب مفتوح ولا ارى على الباب احدا من كثرة الاحباب فهتف به هاتف ليس خلو الباب من قلة الاحباب وليس كل احد يصلح لبابنا ولا كل لسان لمناجاتنا كذلك كان ظن يوسف الي الله تعالى كما كان يضرب ابو عبيد الخواص رحمه الله يده على صدره ويقول واشوقاه الي مولاي

وصاحب بلوائي واعلي في ديني ودنياي بكي شعيب عليه السلام حتي عمي وصام حتي انحني وصلي حتي اقعد فقال بعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا اليك فناداه الجليل جل جلاله يا نبي ان تبكي شوقا الي جنتي فقد ابحتكها وان تبكي خوفا من ناري فقد امنتك قال وعزتك وعظمتك وكبريائك لا ابكي شوقا الي جنتك ولا خوفا من نارك ولكن ابكي شوقا من رويتك فاوحي الله تعالى اليه ابشر فوعزتي وجلالي وارتفاعي في اعلي علو مكاني اني بنيت لك قصورا من درة بيضاء يري ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وبابها مفتوح الي القائي وقد ابحتك نظري فلا اغلق عليك بابها ابدا وانشاء يقول **شعر** الهي لست في البلوي ولا اشكو من البلوي مرادي منك تعلم ايا من ينزل البلوي فان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبي فلا ارضي من الدارين الا برويتك المولي وقوم اشتاق الله تعالى اليهم جاء في الحديث ان الله تعالى اوحي الي داود عليه السلام يا داود طال شوق الابرار الي وانا لاشد شوقا اليهم وقيل قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك اللسان منهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله على الملائكة هولاء المشتاقون الي اشهدكم اني اليهم اشوق

فليس من اشتاق الى الجنة كما اشتاق الجنة اليه وليس من اشتاق الى
الحق كما اشتاق الحق اليه وقوم اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا انما
الشوق الى غائب نحن ومولانا معا قال بعض المشايخ اذا من الله تعالى
على عبده فتح له بابا من الخوف فلا يهنيه العيش ثم يفتح له باب الرجاء فيجده
عليه قال كعب رضي الله عنه اوحى الله تعالى الى موسى ابن عمران يا كليم اني خلقت في
جوف احبائي واوليائي شيئا وسميته قلبا وجعلت ارضها معرفة وسميته
ايمانا وشمسه شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات وترابه الهية ورعده الخوف
وبرقه غلمه تفضلا ومطره رحمة وشجره وفاء وثمره حكمة وبحره علما ونهاره فراسة وهو
الضياء وليله معرفة وهي الظلمة وله اربعة اركان ركن من الانس وركن من التوكل
وركن من اليقين وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من العلم وباب من
الحكم وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه قفل من الصبر ولا يطلع على ذلك
البيت غيري لاني يعلم السر واخفى اني انا الله لا احد غيري ولا شريك لي في ملكي
يا موسى كل الاطباء يداوون ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات الصدور
يا موسى كن عطشانا الى جنتي فاسقيك واروبك برحمة الرضوان لاني انا الملك
الديان قال كعب الاحبار رحمة الله عليه اجتمعوا اليوم الثاني والتوا الى باب الملك وهو جالس

على سرير في صحن داره وعلى راسه تاج من ذهب وبيده قضيب فسلموا عليه ورد
عليهم ورحب بهم اي مرحباهم وبسط لهم الحرير والديباج والقز ورفع لهم الموائد
من الذهب وصحائف من الجواهر واطعمهم طيب الطعام وسقاهم بارد الشراب واعطاهم
هدية الشام ثم قال يا اهل مصر هل لكم حاجة قالوا نعم اليوم بلادنا خير
بلاد واكثرها خيرا فقد جاءك الخير قال فنكس مالك راسه وتفكر في نفسه
وقال ان الخير كله ببركة هذا الغلام اشتريته من اولاد يعقوب في بلاد
الشام عند جبل اردن في وادي كنعان قالوا ايها التاجر فارنا هذا الغلام
ان اردت ان تبيعه اشتريناه منك بالمال الجزيل فان لم تبع فارنا حتى ننظر
اليه والى حسنه وجماله فقال لهم مالك يا اهل مصر انما ما ذكرتم من النظر اليه فليس اليوم
سبيل واما ما ذكرتم من بيعه فلا بد من بيعه ان شاء الله تعالى قالوا فعدنا
بالنظر اليه قال اذا كان صباح يوم الجمعة فاخرجه ان شاء الله الى الموضع الذي
يباع فيه العبيد وهنالك كانت الارض يابسة مرتفعة لا نبات فيها
ولا شيء فبنى فيه من كل لون اسطوانة الرخام وارخى عليه ستور الخز
والديباج فصار مثل القبة في الهواء ونصب في تلك القبة كرسيا من الفضة
مرصعا بالجواهر وله اربعة اركان من الذهب ملصقا بقضبان الزمرد

وعلى كل ركن من اركان الكرسي عمود من الذهب وعلى راس كل عمود
طاوس قد نشر جناحيه وفوق الكرسي نمرقة الديباج محشوة بالمسك والعنبر
ليقعد عليها يوسف وانما اراد مالك بذلك التعظيم شان يوسف بعلو مكانه وتشهيره
في الناس ليراه الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد وجميع الناس جعل
مالك حشر الناس لينظروا الى يوسف عليه السلام قال فلما كان بعد ذلك اليوم
نادى مناد من اراد الروية فليدفع دينارين حتى بلغ ذلك اليوم عشرة الاف دينار
فقسم مالك داره فاجلس يوسف على السرير وزينه بانواع الزينة وامر المنادي فنادى
الا من اراد شرى الغلام فليحضر فما بقي احد الا وطمع في شرائه ولم يبق احد لا
صغير ولا كبير ولا ذكر ولا انثى ولا شيخ ولا شاب الا وقد خرجوا حتى الابكار
من بيوتهن والمتعبدات من صوامعهن ونزل الناس من الجبال ومن بطون
الاودية فاجتمع القوم في ذلك اليوم وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فعرضوا عليه
ما يملكون فقال ذلك الملك الذي على صورة الآدمي ارفعوا اطماعكم فان هذا
الغلام عزيز لا يشتريه الا عزيز قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
النكتة ليس كل انسان يصلح للتذكار ولا كل من قال صدق ولا كل من وعد
حقق ولا كل من خطب تزوج ولا كل من ملك توج ولا كل من نام راى في منامه ما يريد

ولا كل من طال سيره نال البعيد ولا كل من قام حصل الخواص ولا كل من وقف بالباب
اذن له بالدخول ولا كل من دخل قرب الى الوصول شعر وجوه القبول عليها
علامة وليس لكل وجوه قبول الا ان سلاك الطريق كثيرة ولكن الواصلين
الى قليل وقيل خرج العزيز مع حشمه وخدمه في هيبته لينظر يوسف عليه السلام
وجلس على القبة بموضع ثم ان الرجال وقفوا ناحية والنساء ناحية فاجتمع
الخلق للنظارة وبعضهم للشراء فارسلوا الى مالك رسولا وقالوا ايها التاجر اخرج
هذا الغلام حتى ننظر اليه والى حسنه وجماله فان الناس قد اجتمعوا من كل
مكان وهم ينتظرون لقدوم يوسف عليه السلام فاقبل مالك الى يوسف ثم مسح راسه
وقبل بين عينيه ثم قال يا حبيبي يوسف ان الناس قد اجتمعوا يريدون
ان ينظروا اليك فما تقول فقال يوسف افعل ما شئت قال فتعجب من كلامه وقال لم
لا تحزن فلا اصيرنك الى الشرف الاعلى ثم اجلسه بين يديه وغسله ثم زينه باحسن
ما يكون بالزينة والشرف فعلم يوسف انه يريد بيعه فسكت ثم البسه ثوب
ديباج وسراويل قز ورصع ذوائبه بالدر والياقوت وكانت له اثنى عشر
ذوائبة وتوجه بتاج الملك وقرطه باقراط الذهب في كل قرط درة بيضاء يضيء
منها صدره وسوره بسوارين من الذهب مرصعين بالدر والياقوت

وختمه بعشرة خواتيم فصوصها من الياقوت الاحمر وكان في ذلك الزمان يلبس النساء
والرجال سوارا سواء وطيبه بالمسك والكافور والعنبر والبسه منطقة من الذهب
رصعها باليواقيت وجعل في رجليه نعلين من ذهب شراكهما من الدر اللامع و
ادخله في قبة من ذهب مرصعة باليواقيت وانواع الجواهر وعليها من العقائق
فيها ثلثمائة كوكب واعطاه قضيب الملك واسرج له الدابة ركابها من ذهب ولجامها
من فضة واقبل مالك ومعه عشرة رجال فاخذ بركاب يوسف حتى ركب يوسف عليه السلام
فلما ركب رفع راسه الى السماء تبسم ضاحكا وهو يقول اصدق الله وصدق رسوله
فقالوا له هل اتاك رسول ربك قال نعم قالوا متى قال حين القوني اخوتي في الجب ونزعوا
عني قميصي فاتاني رسول ربي جبرئيل فاقراني السلام من ربي وقال لي اصبر و
استبشر فوعزتي وجلالي وجودي وكرمي لاخرجنك من الجب ولاملكنك ملك مصر
ولاجعلن لك عزيزا ولاخذن منك ملوكها وليمشون تحت ركابك رؤساء اهلها
فهذا تاويل ما وعدني ربي والآن قد شاهدته حقا فلما سمعوا مقالة يوسف
رفعوا رؤوسهم متعجبين مما قال يوسف عليه السلام فقال لهم مالك بن زعر صدقوه ولا
تكذبوه فانه صادق مصدق في مقالته ولقد كنت اسافر الى الشام فاجد في سفري
تعبا ونصبا وخسرانا في مالي واني سافرت سفري هذا فلم يصبني شيء من المكروه

ما كان يصيبني من اكله ببركة يوسف ثم امر بفتح الباب ثم اشرف مالك من فوق الدار
ثم قال يا اهل مصر هذا يوسف خارج اليكم قال فرفع الناس اعناقهم ومدوا اعينهم وقاموا
على اطراف اقدامهم وشخصوا ابصارهم الى الباب والتاجر قال فخرج يوسف في زينة
عظيمة وعن يمينه خمسون وصيفة وعن يساره مثل ذلك ومن قدامه مثل ذلك ومن
خلفه مثل ذلك وبيد كل وصيفة مروحة من ذهب والتاجر اخذ بلجام فرسه ومن
خلفه قهرمان العزيز وبين يديه حاجب العزيز وهم ينحون الناس عن طريقه فلما راه الناس
غشيت ابصارهم من نور يوسف فلم يتمالكوا انفسهم ان خروا ساجدين
وهم يقولون ما راينا مثلك يا غلام ثم اقبل التاجر فانزل يوسف من الفرس واجلسه
على الكرسي الذي في القبة واحاطه الناس ورفع التاجر ستاره عن القبة فاضاء
وجه يوسف كما يضيء الشمس والقمر وقام عن جانبيه اليمين واليسار ثم نادى فقال يا اهل
مصر من يشتري هذا الغلام ومن يقدر على ثمنه وقيمته وما هو عليه من الزينة قال
فنكس الناس رؤوسهم وغضوا ابصارهم وقالوا يا مالك عظم وجه هذا الغلام فقد قتل
الناس بعضهم بعضا في الحين لما نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مات
في الازدحام لرؤيته خمس وعشرون الف نفر من الرجال والنساء ومات خمسة
الاف رجل من رؤيته ومن حلاوة النظر اليه ومات ثلثمائة وستون بكرا وذلك

ان الله تعالى رفع الحجاب بين الخلق وبين يوسف حتى راوه كما كان على صورته التي
خلقه الله تعالى فيها فنادى المنادي في مصر من يشتري هذا الغلام الصبيح الفصيح المتكلم
يتكلم بكلام صحيح اديب قريب حبيب قال يوسف للمنادي لا تقل هكذا ولكن قل من يشتري
هذا الغلام الغريب الحزين الكئيب قال لا اقدر ان اقول هذا ولست ارى فيك شيئا
مما قلت قال ابن عباس رضي الله عنهما ان القوم الذين راوا يوسف صاروا على ثلثة
فرق فرقة كالسكارى وفرقة كالحيارى وفرقة كالمجانين شعر لما جننت بكم
اهوى قلت له ما لذة العيش الا للمجانين دخيره احب من حبكم فكان ذنبكم حتى
صرت سلهي بالشمس والقمر امرا بالحجر القاسي فالتمه لان قلبك القاسي يشبه الحجر
قال لهم ملك اخرجوا من داري قالوا لا طاقة لنا على الخروج فكذلك العبد ما دام في دار
الغفلة تحركه الرياح مرة كذا ومرة كذا فاذا حضر في حضرة المعرفة لا تحركه شيء شعر
البدر من داركم قريب وعندكم يقبل الغريب يا قوم في داركم تشاني وعندكم يوجد
الطيب دخلت في داركم معافى فاخرجت من داركم كئيب قال فبينما هم كذلك
اذ بلغ الخبر البارزعة بنت اسطالون العمالقة بن مسير بن زياد بن بن شداد
بن عاد الاكبر الذي بنى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وكانت اكثر
مالا من اهل مصر واعظمهم خطرا وكانت ملكة قومها فقالت لعبيدها ويلكم انه

لم يبق بمصر احد من العمالقة وغيرهم الا وقد خرجوا الى هذا الغلام العبراني فانا اليوم
ايضا خارجة بمالي كله قال فاتت فخرجت ومعها الف بغلة بسرج مزينة بانواع الجواهر المزينة
حملها دراهم ودنانير وديباج وركبت في تلك القبة المذكورة فلما دنت من يوسف
حار بصرها وتحير عقلها فقالت من انت ومن خلقك فقد تحيرت فيك واني قد جئت
بمالي حتى اشتريك فرايت الآن ان مالي ما يقوم به بعض ثمنك وانك تساوي الدنيا كلها
وما فيها قال لها يوسف عليه السلام اني خلق من خلق رب العالمين صورني كما تريني قالت
آمنت برب العالمين الذي صورك قال آمنت وبذلت مالها للفقراء والمساكين
وبنيت بيتا في البحر القلزم وعبدت ربها فيه الى ان ماتت واتبع الملك طامعا
في شراه قال بعضهم من كان قريبا من يوسف ذلك اليوم مرض حتى ياس من شرائه
قال العرب على ثلثة انواع قرب العقوبة وقرب الجنة وقرب الحق اما قرب العقوبة
للكافرين قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب وقرب الرحمة للمحسنين ان رحمة الله
قريب من المحسنين وقرب الحق للعارفين واذا سالك عبادي عني فاني قريب السائلون
مختلفون سائل عن الجبال وسائل عن الخمر والميسر وسائل عن المحيض وسائل
عن الله تعالى وسائل عن اليتامى وسائل عن الروح ثم ان الله تعالى امر محمدا
صلى الله عليه وسلم ان لا يجيب من سائل عن الله تعالى فانه اجاب بنفسه وقال اني قريب



لان الله تعالى ذكر عن عباده ونفعه عن نبيه في هذه الآية فاذا سالك عبادي خطاب لمحمد
صلى الله عليه وسلم قوله عبادي اشارة للمؤمنين وقوله عني اشارة الى الله تعالى قال
واستاذنت زليخا العزيز بالخروج لتنظر يوسف عليه السلام فامرها الملك بالخروج و
قال لها اخرجي وانظري وامرت زليخا ان يفتح لها الابواب ثم خرجت و
ركبت في الف وصيفة والف خادم بالوان الحلي والحلل فجاءت حتى صارت
مقابلة ليوسف فلما وقعت عينها عليه زعقت زعقة وغشي عليها وكادت
ان تقع عن البغلة فمسكتها الوصائف وانشد في معناه شعر خذوا بدمي
هذا الغزال فانه رماني بسهم المقلتين على عمدي فقلت لا تقتلوه فانني
انا عبده والحر لا يقتل بالعبد وفي رواية فبعث الملك قطفير الى زليخا فجلست
في قصرها قال ابن عباس رضي الله عنه وكان سبب محبة زليخا انها كانت بنت ملك من
ملوك المغرب وكان اسمه طيموس ولم يكن في زمانها احسن منها وانها رات صورة
يوسف في منامها وهو قائم عندها فذهب عقلها من حسنه وجماله فانتبهت
وهي ساهية اللب حتى اصبحت وكان بلدها من مصر على مسيرة ستة اشهر فنحل
جسمها ودق عظمها واصفر وجهها وتغير لونها من حب صورة يوسف
قبل ان يتزوج الملك قطيفور وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها

المقلتين — قطيفور — ابتداء قصة زليخا — قطفير

يا ابنتاه

يا ابنتاه مالك قالت يا ابت اني رايت في منامي صورة ما رايت مثلها في الدنيا فا
فتنت بها فلما انتبهت ما رايتها فصرت كما تراني فقال لها والدها لو علمت اين صاحب
هذه الصورة طلبته لك ولو بذلت لك خزائني قال فراته الثانية في منامها في السنة
الثانية كانه قائم بين يديها فقالت له بحق الذي صورك واشغلني بك اخبرني فمن انت
ومن انت واين اطلبك ولمن انت قال انا النبي وقال انا لك وانت لي فلا تختاري
على سوائي فانتبهت وبكت بكاء شديدا فقال لها والدها مالك يا مسكينة ما شانك
قالت رايت البارحة تلك الصورة بعينها كما رايته في العام الاول وسالته عن حاله
فقال انا النبي وانا لك وانت لي فلا تختاري على سوائي فانتبهت وما رايته
وانا كما تراني يا والدي وانشد المجنون في ليلى شعر عشقتك يا ليلى وانت صبية
واني ابن عشر ما بلغت ثمانيا يقولون ان ليلى بالعراق مريضة فياليتني كنت الطبيب
المداويا وقد لامني في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا غيره
اداوي من ليلى سقاما عرفته وما يعرف الاسقام الا المداويا فيا رب ليلى انت
لي وربما كانت مع ليلى علي دلاليا فيا رب سوي الحب بيني وبينها نعيش
كفافا لا علي ولا ليا ويا رب ان حملتني فوق طاقتي فحمل الليل مثلها في فواديا
فقال لها ابوها ويحك يا مسكينة ما سالته عن مكانه قال لا ثم جنت وصارت

في حالة الجانبين فحبست وبقيت في الحبس سنة كاملة ثم رأت يوسف في منامها
في السنة الثالثة فتعلقت به وقالت له بحبك حبيبي فبحق الذي صورك الا
اخبرتني اين اطلبك قال اذا اطلبيني بمصر فاني ملك مصر فلما انتبهت صاحت وصح عقلها
وصاحت لوالدها ان ارفع عني السلاسل فاني قد عرفت مكانه وكان الشوق
قد طيرها وحيرها وكانت تقول بابي رجل امشي اليك واشوقاه الى من هو بعيد
مني وجسمه قريب مني وشوقه جنبي شعر شبيهك بدر الليل بل انت انور
وخدك كافور بل الورد ازهر فضحك ياقوت وثغرك جوهر وخدك من مسك و
سك عنبر فما ولدت حوا من صلب آدم ولا في جنان الخلد مثلك آخر
فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى فمن ذا الذي عن حبك يصبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقال ارباب الاشارات والبيان
الشوق على وجوه شتى قوم اشتاقوا الى الجنة وقوم تشتاق اليهم الجنة و
قال عليه السلام الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى علي وعمار بن ياسر ومقداد وسلمان
الفارسي رضي الله عنهم وقال ايضا الجنة تشتاق الى اربعة نفر الى ابي بكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وقال عليه السلام الجنة تشتاق الى اربعة نفر مطعم الجيعان والصايم شهر رمضان

ومكرم الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله عز وجل
كما كان ابو عبيدة الخواص رضي الله عنه كان يضرب بيده على صدره ويقول واشوقاه
الى مولائي وصاحب بلوائي ومرادي في ديني ودنياوي وقال بعض المشايخ اذا
كان الشوق من الله تعالى على عبده فتح عليه بابا من الخوف فلا يهنئه العيش ثم يفتح
له باب الرجا فيعبده على الرجا ثم يفتح له باب الحب فيعبده على الحب ثم يفتح له
باب الشوق فيعبده على الشوق حتى ياتيه اليقين قال خلف المفسر رحمه الله تعالى كان
عند والدها تسعة عشر رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها سوى ملك مصر فقالت
لوالدها من هولاء الرسل قال من صقلية والجنتة ومن دمياط وتنيس وطوابيس
وعدد جميع البلدان فقالت واعجباه قد اتانا الرسل من كل جانب وما اتانا رسل مصر شعر
مرضت فعادني احبتي جميعا فمالك لا ترى فيمن يعود شعر الا يا طبيب الجن
ويحك داوني فان طبيب الانس اعيى دوائيا شعر متى الطبيب جهلا ان علة
ان المحبة في قلبي تحل يدي ليس اصفرار الحمى خامرت بدني لكن نار الهوى
تلتاع في كبدي ثم قالت لا اريد الا رسول مصر قال والدها كل ملك ارسل
الينا رسولا الا حبك قالت لا اقبل فان المحبة لا اول لها ولا نهاية لها المحبة
هلاك القلوب ودهش القلوب وكلال القلوب شعر يا طبيب القلوب داو سقامي

فعليل الفؤاد ليس يعاد خلف السقم لا يزيل قلبي او يرد الفؤاد من الحاد

شعر ما لي الا النوح على خطائي وقد بارزت جبار السماء قرأت كتابه وعصيت فيه

لعظم مصيبتي وشؤم دائي فكيف تخلصي اذ قال ربي الى النيران سوقوا ذوي

المرائي فهذا كان يعصيني جهارا ويزعم انه من اوليائي خذوه بيد من سلسلوه

وسوقوا الى سقر بتم نار بي آملني عفرتي واسمع دعائي فانت اليوم في

البلوى رجائي لقد اعيي الاطبة عظم دائي وعبدك يا عزيز دواه دائي

دوا عجي نظرة فيها شفائي تشفعاتي في لقائك في مناعي انا العبد الفقير اليك فقري

وهل يرجو الفقير سوى الغنائي لمجنون ابن عامر اطوف على جدار ديار ليلي

اقبل ذا الجدار وذا الديارا فما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن

الديارا فقال ليلى السامرية لم يكن المجنون في حاله الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى واني قد مت كتمانا شعر حبابكم سائل نادي ولا اشكو

الكرب والسهاد زمانه ظل في ايديكم وهو ينادي ردوا فؤادا شعر

انا سكران فخلوا رسني كل سكران يخلي رسنه قال فارسل ابوها رسولا الى

قطيفور ملك مصر بان لي بنتا ولا تريد سواك فان رغبت فيها اعطيك

ما تشتهي من ملكي واموالي فكتب اليه من ارد نارد ناه ومن احبنا احبناه

ولا نريد

ولا نريد منك سواها قال فخلاها وزينها ابوها باحسن الزينة والحلي وارسل معها

الف جارية من بنات الملوك والف جمل والف عبيد والف جمل واربعين جملا

من دنانير واربعين جملا من الديباج فلما دخلت مصر فرحت فرحا شديدا لما

رات في منامها من شان يوسف فلما جلست في حجرتها فدخل عليها العزيز مصر قطيفور

فوضعت كمها على راسها ووجهها حين راته وقالت لجاريتها القريبة منها من

هذا الرجل الذي دخل علينا قالت اسكتي هذا زوجك فغشيت عليها وبقيت كذلك

الى الصباح فلما اصبحت وافاقت قالت في نفسها واجهداه واطول سفراه ومحنتاه

فقالت جاريتها ما الذي اصابك قالت ليس هذا زوجي الذي رايت في منامي ثلث مرة

فهتف بها هاتف يقول يا زليخا لا تجزعي واصبري نعم بالصبر تظفرين ولا تظهري

لزوجك الا المحبة فانه سبب وصالك لزوجك الذي رايته في منامك فسكتت واقتنى

الملك حسنها وجمالها وكان ينام من جنبها ولم يقدر على ان يصل اليها لانها خلقت

ليوسف وخلق لها غيره كان اذا اراد ان ينام معها نامت معه جنية فلما كان

يوم السبع ارسلها الملك وراها وهي لا تدري من ذلك العبد فلما جلست في المنظر وقعت

عينها عليه فتحيرت واهتزت ثم صاحت وهمت ان ترمي نفسها وامسكها جاريتها

وقالت لها اصبري فغشيت عليها ساعة فلما افاقت قالت لها جاريتها مالك قالت

بهذا زوجي الذي اخترته من العالمين قالت لها جاريتها اشكيني حتى اعلم الملك فيفرق
بينك وبينه قالت خلتني وقولي له في اذنه لا تخبر غيري وانا ابذل لك خزانتي
واني رايتك في منامي فقالت الجارية ذلك فقال والله اني رايتها في منامي فقولي لها
انت لي وانا لك ولكن لا يصل بعضنا ببعض الا بعد الشدايد والبليات الاشارة
والعجب من لا يصل الى مخلوق الا بانواع البلاء والجهد العظيم فكيف يصل الى الخالق
بغير البلاء والمشقة شعر امن بعد بذل النفس فيما تريده اثاب بعلم الغيب حبي ايابي
فليتك تحلو والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب وكان للملك امراة تسمى حسناء وكانت تغار على زليخا
وتبغضها فلما سمعت كلامها ارسلت الى الملك اياك ان تشتري هذا الغلام فان الامر
كذا وكذا فلم يلتفت الى قولها ثم نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مع عشر
اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة والشجاعة والمروة والفتوة والقوة
والديانة والصيانة واللعانة واراد ان يقول النبوة فامسك الله تعالى لسانه
لئلا يعلم احد حكي ان ابراهيم الخواص رحمه الله راى بالبصرة مملوكا في السوق و
حوله الناس والمنادي ينادي عليه من يشتري هذا الغلام بثلثة عيوب لا ينام
الليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال فدنوت منه وقلت للمشتري

والايام

ابراهيم

هل ترغب في قال نعم هو يفعل ما يريد قلت اراك عاقلا عارفا بالله تعالى قال ابراهيم
لو عرفت الله تعالى حق معرفته لما اشتغلت بغيره ولا تميزت بين العارف والمنكر قال
فعلمت بانه من جملة الخواص فقلت لسيده بكم تبيع هذا الغلام قال بما شئت
لانه مجنون شك والا يشتري المجنون الا المجنون فقلت لصاحب الغلام من اين عرفتني
قال سلكت الطريق الذي سلكته انت واني قد اراك كل سحر على الباب فعرفت انك من
الاخوان فقلت له ان كان الامر كما تزعم فلماذا تبيع هذا الغلام قال غيرة على الحق فانا
اناجيه بالليالي وهو يناجيه ايضا فرايت منزلته فوق منزلتي فاردت بيعه
حتى لا ارى على باب حبيبي سوى نفسي قال ابراهيم فدفعت اليه جميع ما ملكت و
اخذت الغلام فرفعت راسي فقلت اني قد اعتقتك لوجهك فالتفت فقال
ان كنت قد اعتقتني لوجه الله تعالى فقد اعتق الله تعالى جسدك من النار هات
يدك فاخذ بيدي وقال غمض عينيك فغمضت عيني وخطا بي خطوتين فقال
افتح عينيك ففتحت عيني فاذا انا بمكة الكعبة وغاب الغلام عني حكاية وقال عبد
الواحد بن زيد رحمه الله اشتريت غلاما على ان يخدمني بالليل فما جن عليه الليل طلبته
في داري فما وجدته والابواب مغلقة فلما اصبحت رايته في الدار فسلم علي و
اعطاني درهما صحيحا منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت من اين لك هذا يا سيدي

عرفته

انه

بالليالي

قال من الله علام



لك علي في كل يوم درهم فضلا عن ... وعليك ان لا تستعملني بالليل وكان يغيب كل
ليلة فلما كان بعد ايام جاءني قوم من جيراني وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه
نباش القبور قال فغمني ذلك فقلت لهم ارجعوا فانا احفظه الليلة فلما
كان بعض الليل قام يخرج فاشار الى الباب المغلق من غير يد فانفتح ثم اشار اليه
فانغلق فقصد الباب الثاني ففعل به ذلك وانا انظر اليه واتبعته وخطوت في اثره
خمس خطوات حتى بلغ ارضا لا اعرفها فوقف عند صخرة ملساء فنزع ما عليه من الثياب
ولبس المسوح وصلى الى الفجر ورفع يديه بالدعاء وقال الهي تمت اجرة السيد الصغير ارجو
فوقع لؤلؤ من الهواء فاخذه وجعله في جيبه قال فتحيرت من حاله وقمت وتوضأت
وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه فغاب
عني الغلام فمشيت الى الصباح فما وصلت الى موضع عامر فرجعت وجلست متحيرا
وما كنت اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس يقول يا عبد الواحد ما قعودك
ههنا وما الذي اتى بك في هذا المكان فقلت من شاني كيت وكيت فقال لي كم
بينك وبين منزلك قلت لا اعلم قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تغب
عن هذا المكان فانه ياتيك الليلة وهو يردك الى اهلك قال فجلست على تلك الحال
واقمت الى المساء فلما جن علي الليل اذا اتى الغلام ومعه طبق فيه طعام كثير بالوان

مختلفة فسلم علي فوضع بين يدي وقال لي كل يا سيدي فاكلت وانا في امر
عظيم من التحير ثم قام يصلي الى وقت السحر فالتفت الي بعد دعائه وقال يا سيدي
لا تعد الى سوء الظن ثم اخذ بيدي وجعل يمشي ويجاذبني حتى خطوت اثره
خطوتين او ثلث عشر خطوات فقال يا سيدي اليس نويت ان تعتقني
قلت نعم قال اعتقني وخذ ثمني وانت ماجور فاخذ حجرا واعطاني فاعتقته
فاذا الحجر قد صار ذهبا ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب فرجعت متحيرا لفراقه
فاجتمع القوم الذين جاؤني وذكروا انه نباش فقالوا ما فعلت بالنباش فقلت لهم ذلك
نباش النور لا نباش القبور قالوا وكيف فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله تعالى
مما كلمنا ورجعوا متحيرين قال فارسلت الى العزيز لا تفوتك هذا الغلام ولو بذلت
جميع مالك فلما سمع التجار رغبته زيادة في الغلام امتنعوا الزيادة عليه ثم ان الملك
قال للمالك بن زفر بكم تبيع هذا الغلام قال الملك الذي خرج معه على صورة الادميين للمالك قل
بوزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه درا وياقوتا وابريسما وعنبرا وكافورا قال الملك قد
رضيت بذلك ثم قال للوزير كيف نزن هذا المال قال له الوزير اتخذ من جلود البقر
عشرا والصق بعضها على بعض واتخذ منها كفتين فقال الملك لوزيره ضع القفاز
على الارض وزن هذا الغلام فقال كم وزن هذا الغلام فقال الكان هذا الغلام كما

اراه فهو يوزن ويرجح علي الدنيا وما فيها فوضع يوسف في كفة وخمسماية الف دينار
في كفة اخري فرجح يوسف فالتو بمثل ذلك فرجح يوسف فلم يزالوا كذلك الي ان لم يبق
في الخزانة شيء **الاشارة** وكان يوسف عليه السلام مخلوقا وفيه نور النبوة فزاد
علي وزن ما في جميع الخزانة فاي عجب ان يزيد التوحيد علي سيات الموحد يوم القيمة
فلما راي الملك ذلك قال للخازنة هل بقي في الخزانة شيء فقال لا فقال الملك ايها التاجر علي لك
مروة ان تهب لي هذا الغلام بهذا المال فاني لا اقدر علي ثمنه قال مالك وهبت لك هذا الغلام
بهذا المال وكان مالك لم ير يوسف عليه السلام علي صورته حتي باعه فكشف الحجاب بينه وبين
حسنه وجماله فلما نظر الي المال اعجبه فقال في نفسه واعجباه كم وزن الملك هذا المال ثم التفت
الي يوسف فراه علي جماله وحسنه فصاح صيحة وخر مغشيا عليه حتي ظنوا انه قد مات فلما
افاق قال له يوسف مالك يا مالك قال ما رايت منذ صحبتني الا الساعة استكثرت قبل
رويتك علي ايتك استقللته ثم قال مالك بعزة الملك ايذن لي حتي اكلم كلمتين قال قد
اذنت لك فدني منه وقال الست قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا ابعتك قال يوسف
نعم اخبرك علي شرط ان لا تخبر احدا قال نعم قال انا الذي اشتريتني بعرف منك في
حال صغري وانا يوسف بن يعقوب النبي اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن
ابراهيم خليل الله علي نبينا وعليهم السلام فصاح صيحة حتي خر مغشيا عليه فلما افاق

واسوا تجارتاه **النكتة** كذلك يكون يوم القيمة حال من عصي الله تعالي خرج يقول الله تعالي
عبدي اتدري من عصيت اتدري من خالفت اتدري حرمة من تركت فعند ذلك
يقول العبد يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين اي علي ما ذنبت
بئس العبد عبد له سهو وغارة لهو بئس العبد عبد طغي وبغي وتكبر وعصي ونسي
جبار الاعلي بئس العبد عبد افني شبابه بالفجور وقطع اوقاته بشرب الخمور بئس العبد
عبد افني عمره في المناهي وصار شيخا ولا يتوب بئس العبد عبد هوي لنسي القبور والبلي
شعر الشاتري شهوات النفوس تستغنيني وتبقي علينا الذنوب يخاف علي
نفس من يتوب فكيف تري حال من عصي ولا يتوب فقال مالك ليوسف عليه السلام
ايها العبد الكريم علي اربع بنات وليس لي ابن وانت من اهل بيت النبوة ودعوتك
مستجابة فادع الله تعالي ان يرزقني اولادا ذكورا فدعا له يوسف عليه السلام فا
ستجاب الله دعاءه ورزقه اربعة وعشرين ولدا ذكورا هذه اسماؤهم نابل
وتوبيل وناوي وجيل وخليل وذكوان ورانص وزهير وسايل وشمير وطهور
وطليل وجميل وكثير وكنا وناديل وخويل وهزيل ومحمن وبيان وجبر وكسار و
شبان وغانم ثم قال يا غلام اخبرني عن سادتك فلم كانوا قال اخوتي فقال يا يوسف
لم باعوك اخوتك قال لا تسالني عنهم فاني لا اهتك سترهم **النكتة** سبحان الله مخلوق

لم يهتك ستر اخوته مع جفائهم عليه لانه يرى الكريم فالمولى اكرم من ان لا يهتك ستر
المذنبين وهو اكرم الاكرمين من ان يهتك ستر المذنبين قال ابن عباس رضي الله عنهما
فلما اشترى الملك يوسف عليه السلام واعطى ماله وخزائنه وخاف عليه عسكره وقالوا
لا يكون الملك الا بالجند ولا يطيع الجند الا بالمال فانه لم يبق في خزانته شيء كيف
يملك الرقاب وهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال للخازن اذهب فانظر هل بقي في الخزانة
شيء من المال فذهب وفتح ابواب الخزائن فوجدها مملوة فاذا فيها جميع ما بذل لم
ينقص منها شيء فرجع ضاحكا واخبره بذلك فقال له كيف ذلك قال لا ادري فان
شئت تعلم ذلك على الحقيقة فسل الغلام فانه يخبرك على الحقيقة فانه يعلم قال وكيف
يعلم انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال له الملك من اين علمت ذلك قال لما اشتريته
وكنت جالسا الى جنبه اذ وقع عليه طير ابيض فقال له بكلام الآدميين يا يوسف
انظر كيف بيعك لنفسك وبيع الهك بخزائن مصر لما فرحت نفسك باعوك
اخوتك بخسة والآن باعك الملك بخزائن مصر فتعجب الملك من كلام الخازن فسأل
يوسف عليه السلام فقال ان الله تعالى فعل كرامة لي كيلا يلوموني احد ان بدا مني
امر لا نقول وانا ادعاه على ما ورثتك فيه فاخلف الله عليك تفضلا منه كيلا يكون
لك المنة علي بل المنة لله تعالى عليك وانا والمال لك النكتة فكذلك العبد المؤمن

اذا انفق

اذا انفق لوجه الله تعالى عوضه الله تعالى حتى يحصل له المال من ذي الجلال انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال الله تعالى وآتى المال على
حبه اراد به عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك ان عثمان رضي الله عنه راى درعا في السوق
تباع فقال للمنادي لمن هذه الدرع قال لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه يريد بيعه لينفق
ثمنه على عرس فاطمة رضي الله عنها فقال للمنادي كم ثمنه قال احدى وسبعين درهما
فامره ان ينادي عليه ولم يزل عثمان رضي الله عنه تزيد في الدرع حتى بلغ ثمنه اربع
مائة درهم فوزن عثمان رضي الله عنه اربعمائة درهم ورد الدرع الى المنادي
فقال له اذهب بهذه الدرع والدراهم واطرحها في دار فاطمة رضي الله عنها من حيث
لا يعلم بك احد قال فذهب والقى الدرع والكيس في دار الامام علي رضي الله عنه ففعل
ذلك فخرجت فاطمة واخذت الدرع والكيس قال فلما دخل علي رضي الله عنه اخبرته
بذلك فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة فقال لا ادري من فعل
هذا فاتاه جبرئيل عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفعل عثمان ففرح النبي
بذلك ثم قال لعثمان لم فعلت ذلك قال علمت ان عليا لا يبيع الدرع الا عن حاجة
ضرورية فرددتها عليه ليلبسها عند الحروب واعطيت ثمنها لينفق قال النبي عليه السلام
اخلف الله عليك في الدنيا والآخرة فلما رجع عثمان الى داره راى ذلك الكيس مع عشرة

حضرت ابوبكر صديق
ابن ابي قحافه



الكياس في كل كيس ايضاً بجائية درهم مكتوب عليها انا الرب الرحيم لعثمان بن عفان قد ذلك
قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال نحن رفع الملك منزلته وكبر عنده شانه و
قال جعلت خزائني باسمك فافعل بها ما شئت قوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر
لامراته قال اهل التفسير لما اشترى الملك يوسف عليه السلام انشقت مرارة عشرة الاف
ومرض اربعون الفاً اكرمي مثواه اي احسني منزلته وكرامته وقيل احسني
مشربه وملبسه عسى ان ينفعنا في اشغالنا او نتخذه ولداً اي نتبناه **حكاية**
من فاته شراء مخلوق ولا يدركه انشقت مرارته فكيف من فاته قرب مولاه
وقيل اشترى العزيز يوسف واشترى العزيز الرحيم المؤمن قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اشترى العزيز من يوسف ظاهره
دون باطنه لانه لا يعلم انه حر فكذلك الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
دون قلوبهم **الاشارة** لا يقع على الحر البيع كذلك لا يقع البيع على القلب والا الشراء
لان الحر للاب والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك لا سبيل
للشيطان على ملك الرب وهو القلب قيمة السلعة بثلثة اشياء ان يكون
المشتري جليلاً والدلال نبياً والثمن جزيلاً فتصير السلعة ثميناً بعد كونها
مهيناً وكثيراً بعد ان كانت قليلاً وجليلاً بعد ان كان جزيلاً فهذه اوصاف المؤمن

فقد اوتي ثلث النبوة ومن قرا نصف القرآن فقد اوتي نصف النبوة ومن
قرا ثلثي القرآن فقد اوتي ثلثي النبوة ومن قرا القرآن كله فقد اوتي النبوة
كلها الا انه لم يوح اليه ومن قرا القرآن نظراً فله عند الله تعالى اجر الشهيد و
من قرا القرآن ظاهراً اعطاه الله تعالى ثواب الانبياء والقرآن بحر عميق لا يدرك
قعره احد ولا يبلغ منتهاه ومن قرا سورة من القرآن حتى يختمها باطناً او
ظاهراً غرس الله تعالى له شجرة في الجنة لو ان عبداً اخرج من ظل ورقة منها ادركه الهرم
قبل ان يقطع ظل تلك الورقة فقال النبي عليه السلام يا قراء القرآن بكل آية يقراها درجة ما بين
الدرجتين كما بين العلى والثرى ومن قرا القرآن جعل الله تعالى بينه وبين النار
سبعة خنادق عرض كل خندق مسيرة الف سنة اهل القرآن اهل شرف الله تعالى
خاصته فمن والاهم فقد والاني ومن والاني فقد والى الله ومن والى الله فله الجنة
ومن عاداهم فقد عاداني ومن عاداني فقد عادى الله ومن عادى الله فله النار
الحكايات في فضائل القرآن وقارية قال الاصمعي رايت اعرابيا بالبادية وبيده
سيف مسلول فظننت انه سكران فقال لي انزع ثيابك والا ضربت بسيفي عنقك
فقلت له اتدري من انا فقال ليس عند قطاع الطريق معرفة لاحد ولو عرفتك
لاكرمت الموفة فقلت له اما تعلم ان الله تعالى يطالبك فيما تفعل بي فقال لا يدري



من الرزق ان طالبني بفعلي طالبته برزقي فقلت له كانك تطلب رزقك على الارض فقال
اين اطلبه فقلت اما سمعت قول الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال فرمى
السيف من يده فقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض فلم يستتم
كلام حتى ظهر بين يديه رغيفان حاران وقصعة مرقة حارة فظهر ذلك من حسن
يقينه وصدق نيته قال فالتفت الاعرابي فقال هو ذاك الله تعالى لما هديتني الى الرزق
فتحيرت من شانه فانصرفت باكيا متعجبا من شانه بقدرة الله عز وجل والعجب من
ذلك لانه قادر فلما كان العام القابل حججت مكة فلقيته فرايته بعد ذلك في الطواف
فعرفني فقال لي اوما كنت صحبتني بالبادية قلت نعم قال لي وما اسمك قلت
انا الاصمعي قال يا اصمعي من ذلك الوقت الى يومنا هذا ياتيني في كل ليلة رغيفان
وقصعة مرقة حارة فاذا اكلت تبقى القصعة عندي وانا من ذلك الوقت
على العبادة ورغبت يزداد فيها كل ليلة الى الآن فلما اجتمع جدلها قصعة من
فضة وعددها الآن قصاع كثيرة فقلت له فلم لا تنفقها الا ملك ظلك ما هذه السنين
من ذلك الوقت انه لا افعل شيئا الا بامر الله تعالى فما امرني بشيء فقال لي يا اصمعي
زدني من ذلك الشعر شيئا قال الاصمعي ويحك يا اخا العرب ما هو شعر انما هو كلام الله تعالى
ثم قرات فورب السماء والارض انه لحق الآية فلما سمع الاعرابي ذلك تغير لون وجهه

وارتعدت فرائصه فقال من الجاد الكريم الى الحالف حتى يحلف ثم وقع على وجهه
فحركته فوجدته ميتا قال الاصمعي فاذا انا بهاتف يقول الا من اراد ان يصلي على ولي من
اولياء الله تعالى فليصل على هذا البدوي قال فغسلناه وكفناه ودفناه فرايته في المنام
بعد الاسبوع على هيئة حسنة فقلت له بماذا بلغت الى هذه المنزلة قال باستماعي
تلاوتك القرآن وبيقيني الصادق قال حفص بن غياث رحمه الله مات رجل في جواري وكان
من اهل الفسق فرايته في المنام كانه في الجنة فقلت له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قلت
بماذا او ما كنت فاسقا او ما كنت خاطئا قال اسكت لا يكون قاري القرآن
خاطئا ولا فاسقا قلت او ما كنت تحسن من القران قال كنت احسن سورة يس
والدخان وقد بلغت بسورة يس الجنان ونجوت بسورة الدخان من النيران و
عن جنيد بن محمد رحمه الله عليه قال كان في جواري رجل شرطي وكان سيئا صاحب
السجن فمات فحمل الى باب مسجد ليصلى عليه فابيت عن الصلوة عليه فانصرفوا وصلوا
عليه ودفنوه فرايته في منامي وهو في قبة خضراء فقلت بم نلت هذه المنزلة وبماذا
نجوت من النار فقال بكثرة قراءة قل هو الله احد وبانحراف وجهك عني اقبل علي
الحق فقال لي انا قابل للمطرودين قيل لمحمد بن السماك رحمة الله عليه اي درجة اعلى قال درجة
اهل القرآن فانها تبلغ درجة الانبياء قيل له بم علمت ذلك قال نوم رايت استاذي في المنام



وهو في قبة خضراء وعليه ثياب حرير خضراء فسلمت عليه فقلت له يا استاذي قال
في قبة فاتحة الكتاب وعلي ثياب سورة الواقعة وعمامتي سورة الاخلاص فهذه
زينتي فقلت اليس كنت تقرا جميع القرآن قال لو قراته على الاخلاص لوجدت بكل
سورة خلعة غير اني كنت اقراها تين السورتين كل ليلة عند السحر من حيث لا يسمع
مني احد سوى الله تعالى وسايرها احب ان يسمع مني السامعون فان قيل
لم سمي القرآن قرانا لانه مقرون بعضه بعضا النكتة كما انه مقرون ومتصل
فكذلك القاري مقرون موصل بالله تعالى وكما ان القرآن فوق جميع الكلام كذلك قاريه
فوق جميع العابدين وكما ان جميع الخلق عجزوا عن اتيان بمثل القرآن كذلك عجزوا
عن اتيان ثوابه وفضله وكما ان القرآن لا يزيد ولا ينقص كذلك فضل اهله لا يزيد
على فضل الانبياء ولا ينقص من فضل الاولياء وليس للقاريه بدل واذا قرا القرآن
قاريا يقول الله كما ذكرتني اذكرك وكما لم تنسني في الدنيا لم انسك في الآخرة قراءة القرآن
تمحو من الصحف العصيان كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيآت قوله تعالى
قرآنا عربيا قال عليه السلام احب العرب لثلثة لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل
الجنة عربي قيل قام السايل في مسجد محمد بن السماك رحمه الله تعالى ببغداد وسال درهما
على سبيل الصدقة فقال له الشيخ احفظ شيئا من القرآن قال نعم احفظ فاتحة الكتاب

نعم المشتري الولي ونعم الدلال المصطفي ونعم الثمن جنة الماوي ونعم المشتري ملك
الجبار ونعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن دار القرار نعم المشتري الغني نعم الدلال
النبي نعم الثمن الالهي نعم المشتري العلام نعم الدلال ذو الاكرام نعم الثمن دار السلام شعر
من يشتري قبة في الخلد عالية بركعتين في ظلام الليل يخفيها دلالها المصطفي والله
بايعها وجبريل مناديها من يناجي شعر نفس التقي المشتري والمشتري رب العزيز
وجنانه اثمانه والمصطفي الدلال لكن حكمه توريته انجيل فرقانه النكتة في قوله تعالى ان
الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم ولم يقل بالجنة فيه قولان احدهما ان
البايع لا يخلو من احد الامرين اما ان يكون محتاجا او طالبا للربح ليكثر المال
والله تعالى غني لا يحتاج الي ثمن الجنة ولا الي طلب الفضل قال لما اشتري يوسف قال
لامراته اكرمي مثواه عسي ان ينفعنا وكذلك الآسية لفرعون لا تقتلوه عسي ان
ينفعنا والله تعالى يقول عسي ربكم ان يرحمكم هما قالا على الشك فصار يقينا فانتفعا
بهما ووصلا الى الايمان ورضاء الرحمن والله تعالى قال عسي وهو من الله واجب
ولا شك ان يرحم وكفي ما وعد النكتة ثلثة نفر طمعوا في يوسف عليه السلام فوصلوا
الي بغيتهم مالك بن زعر طمع في المال والعزيز طمع في الثناء والجلال وزليخا طمعت
للوصال فوصل خوجه التاجر الي المال ووصل العزيز الي الثناء والجلال وزليخا



وصلت الى يوسف والجمال كذلك من اراد الدنيا نُفي عن العقبى ومن اراد العقبى
قُطع طمعه عن الدنيا ومن اراد المولى حصل له المولى والدنيا والعقبى حكي ان هارون
الرشيد رحمه الله تعالى كان يخلع على جواريه وعبيده كل سنة يوم النحر فجمعهم في سنة من السنين
ووضع انواع من الدنيا والثياب والدراهم والدنانير ثم قال من اراد شيئا من هذا
فليضع يده على ما يريد فوضع كل واحد يده على ما اراد غير جارية فانها وضعت يدها
على راس هارون فقال لها ما تصنعين قالت السيدة امرتنا ان يضع كل واحد منا
يده على ما يريد فانا ما اريد سواك فقال يا جارية انا ومالي لك ثم جعل الجواري كلهن
في امرها واعتقها كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه حصل له جميع ما تمناه وما
يهوى من دنياه العزيز لما اشترى يوسف والخدم واحضر اهله وامرهم با
الكرامة فقال لها اكرمي مثواه النكتة كذلك الحق اشترى العبد وامر الملائكة
باكرامه وخدمه موكلون وبعضهم لاعماله قراء الكاتبون وبعضهم للجنة
من يتبوء وبعضهم على النار مسلطون وبعضهم له يستغفرون قال ان
زليخا اشترت يوسف طلبا لشدة حبها وصل الى الملك حبها حبه كذلك الله تعالى
اشترى العبد المؤمن وحبسه في الدنيا لان الدنيا سجن فاذا اخرجه من السجن
اعطاه ملكا كبيرا قوله تعالى اكرمي مثواه فيه عشر اشارة احدها للملوك فراسة

وللاشراف فراسة وللعلماء فراسة فتفرس الملك فيها وعلم انها تحبه فلذلك قال اكرمي
مثواه والثاني علم شرفه وفضله ولم ير في مملكته اعز عليه منه فقال ان هذا الغلام عزيز
لا يخدمه الله العزيز وليس عندي اعز منك فاكرمي مثواه والثالث قيل انه راي في المنام ان
قائلا يقول له لا تقطع بين يوسف وبين زليخا فانه لها وهي له ولهذا قال اكرمي مثواه
والرابع ان زليخا ابدا كانت تقول انا بقيت غريبة وحيدة بلا ولد فقال لها انه ولدك
فاكرمي مثواه والخامس ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال وافتقرت نفسك فقال
فمن كان له مثل هذا لا يفتقر ابدا فانه مقرب عند اهل السموات فقال لها اكرمي مثواه و
السادس قال لها ما فعلت به فكانما فعلت بي فانه عندي كريم ان اكرمته مثواه فقد
اكرمتني وكان مثواه مثل مثواي فقال اكرمي مثواه النكتة قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله يعني من احب محمدا فقد احبني ومن اصحبني على الجنة وقال جل
ذكره ومن يطع الرسول فقد اطاع الله والسابع اكرمي مثواه اي اجعلي له اشرف
مكان من دارنا وهذه الاشارة عجيبة لطيفة لاهل المعرفة وما وجدت زليخا اشرف
من قلبها فجعلت قلبها مثواه والثامن قال اكرمي مثواه لانه سمع طائرا وقع عليه
فعلم انه له قدر عند اهل السموات فقال اكرمي مثواه فانه مقرب عند اهل السموات
عسى ربه ان يكرمنا باكرامنا له فانه كريم وهذا احسن الاقاويل والتاسع قال

اكرمي مثواه فانه كريم ونحن كرام ولا يعرف قدر الكريم الا الكريم والعاشر قال اكرمي مثواه
فانه لا يقوم مقامنا الا هو مما انا احد سواه فكان الامر كما قال فجلس يوسف مكانه النكتة
ان المخلوق اذا شاخ عبده في خدمته يعتقه فالله تعالى اولى ان يعتق عبده اذا شاخ
في خدمته ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل قلوبهم لان النفس معيوبة
والقلب غير معيوبة النكتة القلب ملك والنفس عبد قال عليه السلام القلب ملك وسريره
التصديق وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل وبستانه الرجاء
وسجنه الخوف وسلاحه التوكل وخزانته اليقين وكنزه التقوى وحاجبه ضميره
الاذنان وحارسه العينان وترجمانه اللسان وخادمه البدن ولا يقع البيع
على الملك ومع هذا عزيز مصر اشترى يوسف عليه السلام فوهب له الملك والله تعالى اشترى العبد
ووعد له الملك غدا قوله تعالى وملكا كبيرا المخلوق يشتري العبد للحاجة والله تعالى
يشتري العبد للجنة المخلوق لا يسمى العبد باسمه والله تعالى سمى العبد باسمه وهو المؤمن
العبد المؤمن اكرمي مثواه كانت زليخا بالحقيقة ليوسف ومع قطفير عارية وكانت
بلقيس مع شاطر الجني عارية وبالحقيقة كانت لسليمان عليه السلام وآسية مع فرعون
عارية ولموسى حقيقة وخديجة رضي الله عنها مع عمرو الكندي عارية ولمحمد صلى الله عليه وسلم
حقيقة النكتة زليخا اشترت يوسف واحبته وزينته والله تعالى اشترى المؤمن

واحبه واكرمه قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني اهل الايمان وزليخا زينت يوسف عليه السلام
بعشرة انواع من الثياب الاخضر والاحمر والاسود والكحلي والابيض والبنفسجي والحرير
والقز والقصب المذهب والثياب المكية الرومية واتخذت لكل يوم انواعا من الثياب
ثلثمائة وستون دستا كذلك الله تعالى زين قلوب المؤمنين بعشرة انواع من الكرامات
السكينة قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين والطمانينة قوله تعالى وتطمئن
قلوبهم والايمان قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان والوجل قوله تعالى وجلت قلوبهم
والهدى قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والتلين قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله والشرح قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والمعرفة قوله تعالى مثل نوره
كمشكوة فيها مصباح والسلام قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم ليس للمؤمن شيء
اخس من النفس لانها عدو والله تعالى اشترى اخس الاشياء باكرم الاشياء
وهي الجنة وههنا بشارة كانه قال يا مؤمن انت عظيم القدر اذا كان نفسك مع
عيوبها عوضها الجنة مع نعيمها فاعلم ان لقلبك عوضا سوى ذا وهو النظر الى وجهي
وهو غاية المنى النكتة ان اتيتني بقلبك فلك النظر الى وجهي وان اتيتني بعلوك
فلك القربة وان اتيتني بقيامك فلك الجنة وان اتيتني بشكرك فلك الزيادة وان اتيتني
بتوكلك فلك الكفاية وان اتيتني بصبرك فلك الرحمة وان المشتري اذا ابق عبده



فلابد عن يدي من قد اشتريتك وانت عبدي وابد التقرب قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وانيبوا الى الله تعالى من اشترى عبدا كلفه العمل ولا يعطيه اجرة لانه اشترى للعمل
والله تعالى يوفي اجر العامل كما قال جزاء بما كانوا يعملون المشتري اذا راى بعبد العيب كتمه
ولا يظهره بل يمدحه كذلك قال الله تعالى للملائكة الذين عابوهم تقول اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر المخلوق اشترى
العبد ليحفظ سيده والله تعالى اشترى العبد ليحفظ العبد من النار قوله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الارض قال كعب الاحبار رضي الله عنه لما اخذ العزيز بيد يوسف عليه السلام
واتى به الى زليخا وقال اكرمي مثواه قالت لم ذلك قال لانه كريم فاكرم ما اكرم الايمان بعد
ذلك قال عليه الصلوة والسلام من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله تعالى
ومن اكرم الله وجبت له الجنة وكانت من بنات الملوك وكان والدها ملكا ببلاد المغرب
باسرها يقال له طيموس فلما حصل لها يوسف اشتغلت بذكره ولا تذكر سواه ولا
تنظر الا اليه ولا يخطر ببالها غيره قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل مما اعطيت السائلين قال فاخذت زليخا بيد يوسف
ودخلت به بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي وحبي اليك وجدت

مونسا فسل الهك قال فتحرك الصنم وكان من ذهب مشدودا بالمسامير فلما قالت زليخا
ذلك وقع الصنم لحر وجهه وجعل يضرب بجسمه الارض حتى صار قطعا قطعا فقالت
يا يوسف ما الذي اصاب صنمي قال لانك سجدت له واقررت بعبادته فغضب به ربي
ما ترين ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت فمن ربك قال رب ابراهيم واسحاق
ويعقوب عليهم السلام وهو الذي خلقني وخلقك قالت كيف نعلم الهك اني سجدت
للصنم قال هو غائب عن الابصار ولا يغيب عنه شيء قالت اني جئت بحبك فنعم الاله الهك
حيث صور شكلك ولولا ان لي الها اعبده لعبدته ولكن عبادة الالهين قبيحة فتبسم
يوسف عليه السلام وخرج فتعلقت بذيله وقالت له ان الملك اذا راى هذا الصنم
سال الجواري من فعل هذا الفعل به فاخشى ان تقتلني يا يوسف ولكن اسال
ربك ان يجعله كما كان فوقف يوسف وحرك شفتيه فعاد الصنم كما كان بقدرة الله تعالى
فقالت زليخا اني احبك حبا كثيرا فعلمت الآن ان اله السموات يحبك اكثر مني و
في الخبر انها كانت لا تسمع الا قول يوسف عليه السلام شعر اخذ الهوى بمسامع فاصمها
فبقيت في طرق الهوى حيرانا ثم اخذت بيده والبسته قميصا ملكيا ابيض عليه الف
حبة من اللؤلؤ المنسوج تساوي الف مثقال وعمامة ملكية تساوي الف
مثقال والطقته بمنطقة من الياقوت والزبرجد لا يعلم قيمتها الا الله فقال لها

يوسف عليه السلام كيف يجوز ان يكون العبد في مثل هذه الثياب والسيد في ثياب
دونها قالت انت السيد وهو العبد وانا الجارية اليس قال لي اكرمي مثواه ولو
قدرت على اكثر من هذا لفعلت ثم فصلت له ثلثمائة وستين قميصا وخلعها
اقبية ومثلها عمائم على عدد ايام سنة لكل يوم دستا وكانت تزين يوسف كل
يوم جديدة لا تشبه الاخرى كذلك العبد اذا احبه الباري جل جلاله نظر اليه في كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة فيلبسه من الفضائل مثل الكرامة والمحبة والالفة والخشية و
المشاهدة والقربة والوصلة والتسليم والرضا والمعرفة فصل في اقاويل مكنا ليوسف
قيل مكنا من النبوة وقيل مكناه من تعبير الرؤيا وقيل مكناه في الملك اقعدناه على
سرير العزيز وقيل مكناه من الحكم حتى يقول به وقيل مكناه على القلوب حتى سلبها
وعلى الخزائن حتى طلبها وعلى الاعناق حتى ملكها وغلبها وقيل مكناه مصر ولينا
حيثها وقيل مكناه جعلنا اهل مصر تحت الاشتراهم بالطعام وقت الغلاء كذلك
مكنا ليوسف في الارض كانه يقول مت القبول من الرد وانا القيته و
اقعدته على سرير الملك وانا المكنة قوله تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث قال سعيد
بن جبير يعني تاويل الكتب وقال الواسطي تاويل الرؤيا وقال الدمياطي اراد به لغات
الخلق كان في الارض تسعمائة لغة وكان يوسف عليه السلام يتكلم بها وقيل

تاويل الاحاديث اي بواطن الكلام على اربعة اوجه للكلام ظاهر وباطن واشارة
وعبارة وكان يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى والله غالب على امره فيه
اشارة عجيبة اراد ادم البقاء في الجنة ولم اردنا فكان كما اردت لا كما اراد واراد ابليس
ان يكون رئيس السفرة والبررة واردت ان يكون امام الكفرة والفجرة فكان كما
اردت وقابيل اراد ان يكون اعز ولد آدم واشرفهم واخيرهم واردت ان
يكون اشرهم فكان كما اردت وقوم نوح ارادوا ان يكون اذلهم اردت ان
يكون اعزهم فكان كما اردت ودقيانوس الملك اراد ان يهلك نوحا واردت ان يكون
هو الهالك فكان كما اردت ونمرود اراد ان يحرق ابراهيم وما اردت فكان
كما اردت وابراهيم اراد ان يذبح اسماعيل وما اردت فكان كما اردت
واراد فرعون ان يهلك موسى واردت ان يهلك بسبب موسى فرعون فكان
كما اردت وداود اراد ان يكون ولده شالوم ملكا وانا اردت الملك لسليمان
فكان كما اردت وابو جهل اراد ان يكون النبوة للوليد بن المغيرة واردت ان
يكون لمحمد فكان كما اردت لا كما اراد واخوة يوسف ارادوا ان يكون يوسف
في قعر الجب واردت ان يكون ملكا بمصر فكان كما اردت لا كما ارادوا قوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون الناس في القرآن على وجوه احدها المنافق منه

لاكن بيشتر مردمان نميدانند



الناس من يقول آمنا بالله والثاني محمد عليه الصلوة والسلام قوله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتيهم الله من فضله والثالث عبد الله بن سلام واذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا انؤمن والرابع اخنس بن شريف ومن الناس من يعجبك
والخامس نعيم بن مسعود الذين قال لهم الناس ان الناس والسادس ابو سفيان
بن حرب اراد بها ان الناس قد جمعوا لكم والسابع الحجاج واذن في الناس بالحج والثامن
اهل اليمن ثم افيضوا من حيث افاض الناس والتاسع اهل مكة يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله تعالى والعاشر عبدة الاصنام ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا والحادي عشر قوم سليمان عليه السلام يا ايها الناس علمنا منطق الطير والثاني
عشر قوم عيسى عليه السلام ويكلم الناس في المهد صبيا والثالث عشر اهل الطائف
يا ايها الناس اتقوا ربكم والرابع عشر قوم نوح عليه السلام كان الناس امة واحدة و
الخامس عشر اليهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون والسادس عشر اهل مكة وقيل اليهود والذين
سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف عليه السلام قوله تعالى ولما بلغ اشده
اختلفوا في الاشد فقال مقاتل خمسة عشر سنة وقيل اربعة عشر سنة وقال ابن عباس
والكلبي سبعة عشر سنة وقيل اثنان وثلثون وقيل ارادوا بالاشد العقل و
لا جمع لاشد وقيل العلم وقيل المعرفة اتيناه حكما وعلما دل ذلك على ان العقل

خير من العلم لانه اساس كل خير ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال
له ادبر فادبر ثم قال له انطق فانطق ثم قال له ابصر فابصر فقال له فبعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا احسن منك ولا على منك بك اعطي وبك آخذ وبك اكرم وبك اعرف
فطوبى لمن كنت فيه سالكا آتيناه حكما وعلما يعني المعرفة وعلم التوحيد كذلك
نجزي المحسنين يعني المصلين دليل ذلك ان الحسنات يذهبن السيآت يعني الصلوة
الخمس يذهبن الخطيئات وقيل اراد به الاحسان مع الخلائق وقيل كل عمل يعمل العبد لله تعالى
ولا يمن على احد فهو احسان وقال ابن عباس رضي الله عنهما النبوة وكذلك نجزي المحسنين
اي النبيين وقال سائر المفسرين هو الشهادة قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان يعني جزاء الشهادة الا الدرجات وقيل هي جميع الطاعات قوله تعالى
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه كانت زليخا من محجبة نيت كانت سواه ولم
تسمع سوى نحوته ولم تعرف سوى معه ولم تنظر الى احد سواه وكانت لا تنام الا
لحظة ولا تاكل الا شهوة ولا تنفع الا بذكره وكانت تسمي كل شي بيوسف واذا
قعدت تخطط على الارض فتقول يوسف يوسف واذا قعدت تكتب بيدها
على الارض يوسف يوسف واذا رفعت راسها الى السماء ترى اسم يوسف مكتوبا
بالكواكب حتى جنت في محبته وتاهت في صورته وكانت والهة متحيرة فيه

قال الشاعر شعر لها حكمة لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم
ولي صبر ايوب وغربة يونس وبكاء يعقوب وحسرة ادم ازحها روحي وروحي لو جاءها
مبشر على روحها حر ادوني قال ذو النون المصري رحمة الله عليه رايت غلاما نحيفا
مصفر اللون دقيق الساقين يمشي بالبادية بلا زاد ولا ماء ولا نعل ولا مركوب
فسلمت عليه وقلت يا حبيب اراك على هذه الحالة فانشا يقول شعر ذاب جسمي فؤادي
بدني وفؤادي ذاب مما في البدن لو بكت عيناك يا مغرور دما ما تقدمت الينا قدما
كيف يصفو لك ودا بعد ما نشر العذر عليك العلما سح علينا اسفا ولا سح واقرع السن
علينا ندما انما يصفو ودادي لامرئ حفظ العهد ورعى الذمما لو اردناك ما كلفتنا او
وصلنا مثلنا ما ابرما ما لنا اينا منصفا عاملة منصف في صفو فاحتفها اقل آجل
بن عبد الله التستري رحمه الله دخل على فقير يوما من الايام فقال يا شيخ ما ذقت
طعاما اربعين يوما اني اكلت بجوزام لا فقلت لبعض اصحابي ايتني بقوت
الاحباب قال وما قوت الاحباب قلت التمر قال يا شيخ غلطت في المسئلة القوت
عندنا هو الله تعالى ثم صاح صيحة فقال واظمائي كلما اردت في شربي زيد عطشي
ثم قام ليخرج فقلت له بمعبودك الا قبلت ضيافتي فقال لي على شرط انك لا تاكل
الا معي ولا تشرب الا معي تقعد عندي كما قعدت ولا تعرض على الطعام الا بعد

ايام فقلت نعم قال فجلس اربعين يوما وجلست ثلثة ايام فقلت ايها الفقير
ايذن لي لاكل الطعام فلا صبر لي معك قال لانك كنت معي لو كنت لصبرت كما صبرت
وقعدت اربعين يوما في بقعة واحدة لم تنم ولم تاكل ولم تتوضأ ثم قال بعد الاربعين
هات ما معك فاتيت بطعام فمددت يدي فقلت بسم الله الرحمن الرحيم فلطمني
لطمة وقال يا جاهل تذكر الله وكيف تنكر ثم صاح وخرج ولم يذق شيئا فظننت
انه ملك مقرب او نبي مرسل فهتف بي هاتف انه ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل انما هو عبد
محب الله تعالى من بني آدم قال عليه السلام من احب الله تعالى يحب سواه وقال المحبة الله تعالى طول
السهر قال عليه السلام اذا احب الله عبدا حببه الى خلقه واذا احب الله العبد يحجزه عن الكل
حتى لا يعرفه احد سوى الله تعالى وقيل بدن المحب مع الاحباب وقلبه يمر مع السحاب وقال
ابن عباس رضي الله عنهما انها قالت امرأة العزيز اكرمي مثواه فاريها ابني
له بيتا ما بني احد مثله فجمعت الحكماء والمهندسين فقالت لهم اريد ان تبنوا لي بيتا
الكان يوسف في المشرق اراه في المغرب والكان في المغرب اراه في المشرق والكان
على علو اراه اسفل البيت والكان على الارض اراه فوق السطح وهو يراني طول النهار
حيث ما وجهت فقال واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج فكذلك
سمي قلب المؤمن لستة اسماء بالزجاج فقال مثل نوره كمشكوة يعني قلب المؤمن

كمشكاة فيها مصباح المصباح في الزجاجة شبه قلب المؤمن بالزجاجة فمثل نفس
المؤمن كالبيت وقلبه كالقنديل ومعرفته كالسراج والتوحيد كوة القنديل
ومحبته كنار القنديل وطاعته كفتيلة القنديل واخلاصه كضوء القنديل اذا فتح الله
باقراره في الجنان استقام نوره من فيه الى عرش الرحمن قال فبنيت بيتا جدارها
من الزجاج وركنا من الدر وركنا من المرصع وركنا من الفيروزج وركنا من
العقيق وما بين الفيروزج والعقيق قضبان مرصع بانواع الجواهر وعمارة
باربعة اعمدة من الفضة وجعلت تحت كل عمود ثورا من فضة وفرسا من ذهب
مرصع بالجواهر وعيناها من ياقوتة حمراء وصورت في داخل كل مثال من الطير والدواب
والوحوش من الذهب والفضة وغرست اسفل البيت اشجارا من الذهب والفضة
ثمرها الجواهر وجعلت سقف البيت من الساج مضروبا بصفائح الذهب ونصبت
في وسط البيت مائدة مزينة بكل زينة حسنة ووضعت سريرا من الساج بقرب
المائدة وجعلت في كل زاوية من الآنية فضة ووصيفتان من ذهب كل وصيفة
معها كاس من ذهب وابريق ووصيفة معها قنديل مجمرة من ذهب وجعلت ابواب
البيت من الصندل والعاج على كل باب طاوس من ذهب رجلاه من فضة وراسه
من زمرد ومنقاره عقيق وذنبه مرصع فيروزج وجوفه مملوء مسكا ثم بنيت

في وسط البيت بيتا من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه من زجاج ثم قالت لجاريتها
اني قد غلبت في حب هذا الغلام العبراني قالت لها جاريتها تزيني بكل زينة حسنة
حتى ادعوه ففعلت ذلك فجاء يوسف وقت الظهر فلما نظر اليها قال لا ينجو منها
الا المعصوم فاعصمني بعصمتك وبرحمتك يا ارحم الراحمين فقالت زليخا يا حبيبي
وريحانة قلبي بنيت هذا البيت من اجلك قال يا زليخا ان الله بنى لي بيتا في الجنة
احسن من هذا الاجر ابدا قال يا يوسف اطعني فيما آمرك قال اخاف ان يخسف
بي الارض وبدارك قالت يا يوسف ما اطيب رائحتك قال لها لو اطلعت على قبري بعد
ثلثة ايام لوليت مني فقالت يا يوسف ما احسن عينك قال انهما تسيلان على خدي
بعد ثلثة ايام في قبري قالت يا يوسف ما احسن شعرك قال انه اول شيء يسقط
في قبري قالت يا يوسف ما احسن صورتك قال الله صورني قالت يا يوسف ما احسن
خدك قال الله خلقني قالت لم تعرض عني قال اريد رضا ربي قالت اني ابذل خزانتي
على عبيده وامايه حتى يرضى عنك قال ان ربي لا يقبل الرشوة قالت سمعت انه يقبل
مثقال ذرة ويعطي الجزيل قال انما يتقبل من المتقين قالت ان امرتني اسلمت
وبدلت ديني قوله تعالى ولما بلغ اشده اي بلغ منتهى شبابه وقوته وغلقت
الابواب قال ابن عباس رضي الله عنه غلقت على نفسها ابواب كل بيت سواه وقال

دبرست درا

الكيبي غلقت ابواب البيت على يوسف وكانت للبيت اربعة ابواب وقال
الحسن البصري رحمه الله غلقت ابواب الصحو والذم على نفسها من شدة محبتها وقالت
هيت لك وذكر ابو الليث من زليخا ثلثة اشياء المعصية والمراودة والتغليق ولم
يذكر من يوسف شيئا ليعلم ان ستر على ستر المحبين وهتك ستر الفاسقين والاجانب
قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي ليعلم ان الاحسان لا يضيع عند كل رجل اصيلا ويضيع
عند من لا اصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند الخالق
قال النبي صلى الله عليه وسلم حرام على كل نفس خبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسيء الى
من احسن اليها وقال عليه السلام جبلت القلوب على حب من احسن اليها كان احسان
زليخا اليه اكثر من احسان العزيز الا ان احسانها كان مشوبا بالمعصية والفساد وذلك
يورث صاحبه في الدنيا المذمة وفي الاخرة الحسرة قال الله تعالى ثم تكون عليهم حسرة
قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وهي زليخا وقيل هامل امراة العزيز
وقالت هيت لك اي تعال وقيل هيأت لك نفسي الزينة ان زليخا لما احبت يوسف
فغلقت على نفسها باب الصحو والذم وباب محبة يوسف مفتوح فكذلك من
احب الله تعالى اغلق باب جميع المقالات والحالات ويغلق على نفسه باب الدنيا والاخرة
قال معاذ الله اني اعتصم بالله من الذي تدعيني اليه واستجير به انه ربي يعني سيدي

احسن مثواي اكرمني واعزني فلا اخونه في بيته واهله انه لا يفلح الظالمون قال
عليه السلام اعظم الكبائر ثلثة الشرك بالله وعقوق الوالدين وان يزني الرجل بحليلة
جاره ويحمل يحشر الزاني يوم القيمة في تابوت من نار وقيل ان اهل النار يستغيثون من
نتن رائحة الزاني من مسيرة خمسماية عام وقيل ان عمر الزاني قصير وعيشه حقير
وقال بعض الصالحين رايت في البراري امراة جميلة فقالت لي هل تحب قلت نعم
قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم شعر ولست من النساء
ولست مني ولا اتي الفجور الى الممات فلا لخطر القليل غير شيء ليترك يوم ياتي
من فراق قال ثم نادت انظر يا شيخ الى خلفك ترى عجبا قال فالتفت وعدت
بنظري فلم ارا فمضيت الى مكة وجاورت سبع سنين بها وعدت حتى انتهيت
الى السير الى الموضع الذي فقدت فيه الجارية فاذا انا بشخص من بعيد فدنوت
منه فتباعد مني ثانيا فناديته بمعبودك الا وقفت فدنوت منه فقلت لمن تكون
يرحمك الله قال انا ذلك الشخص الذي فقدته فاذا هي المراة الصالحة التي غابت
عني وهربت مني ثم قالت السلام عليك وغابت وغاب شخصها مني قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها روي ان زليخا لما همت به جعلت تذكر له محاسنه وقده
وقامته وصورته ونشوه وعيشه ونظافته حتى هم بها قال بعضهم همت به بالذنوب

وهم بها ان يهرب منها وقيل هم بها الحرام وهم بها الحلال وقيل هم بها ان يواقعها
لولا ان راى برهان ربه قيل كيف يليق به لانه نبي الله تعالى الجواب اختلفوا فيه قال
بعضهم كان من جملة الابتلا لان الله تعالى ابتلى الانبياء حتى اذا ذكروا حديثوا طاعة الله تعالى
اشفقوا فامنوا وقيل ابتلاهم ليعرفهم موقع نعمه عليهم وقيل ابتلاهم بذلك ليجعلهم ائمة
لاجل الذنوب في رجاء الله تعالى وقيل انما ابتلى الله يوسف عليه السلام لانه قال انا خير
من اخوتي لانهم مذنبون حيث عقوا والديهم وفعلوا ما فعلوا فابتلاه الله تعالى
ليكون في زمرتهم وقال ليكون في جملتهم فصل في بيان البرهان اختلفوا فيه ما
هو قال بعضهم ان طايرا وقع على كتفه فقال في اذنه لا تفعل فان فعلت سقطت
من درجة الانبياء وقيل انه راى يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف اما
تراني وقال الحسن البصري رحمه الله عليه راها وهي تغطي شيا فقال لها ما تصنعين
قالت اغطي وجه صنمي كيلا يراني فقال يوسف انت تستحيين من صنمك الجماد
الذي لا يعقل ولا يرى فانا اولى ان استحيي ممن يراني ويعلم سري وعلانيتي
قال ارباب اللسان انه نودي في سره يا يوسف اسمك مكتوب في الانبياء وتريد ان
تفعل فعل السفهاء وقيل راى كفا خرج من الحائط مكتوب عليها ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة وساء سبيلا وقيل انفرج سقف البيت فراى صورة حسنة

يقول

يقول يا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم وقيل نكس راسه فراى على الارض
مكتوبا ومن يعمل سوءا يجز به وقيل اتاه ملك ومسح جناحه على ظهره فخرجت شهوته
من اصابع رجليه وقيل راى الملك ههنا في البيت وهو يقول يا يوسف الست
ههنا وقيل وقع بينهما حجاب فلا يرى صاحبه وقيل راى جارية من جواري الجنة
فتحير من حسنها وجمالها فقال لها لمن انت قالت لمن لا يزني وقيل جاء عليه طاير
فناداه يا يوسف لا تعجل فانها لك حلال ولك خلقت وقيل راى ذلك الجب الذي
كان بحذائه وعليه ملك قايم يقول يا يوسف انسيت من الجب وقيل راى زليخا
على صورة قبيحة فهرب منها وقيل راى شخصا فقال له يا يوسف انظر الى يمينك فنظر
فراى ثعبانا اعظم ما يكون فقال الزاني في بطني غدا فهرب منه قوله تعالى ولقد
همت به وهم بها ذكر انه اول ما همت في منامها وهم بها رآها في منامه فعند ذلك
علم انها له فلذلك هم بها وهذا وجه حسن لان الانبياء كانوا معصومين لا يقصدون
المعاصي قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين سماه
مخلصا حين هرب تعلقت بقميصه كذلك العبد المحب لله تعالى ينبغي ان يهرب من الشيطان
ويتعلق بعصمة الرحمن قال بعضهم رايت في بعض حال شبابي امراة في بعض الفلوات
فقصدتها وكانت ليلة مظلمة فقالت الا تستحيي ممن يراني قلت ما في البادي

المجنان

من الورى سوى الكواكب قالت فاين ملوكها فرجعت تائبا فنوديت في سري جلالك من المخلصين تعلقت بزليخا حيث ما وصلت اليه فكذلك يتعلق المؤمن بحبل مولاه حتى يصل اليه قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا **النكتة** ما غاب ظنها حيث تعلق به ووصلت اليه بعد ذلك كذلك العبد اذا تعلق بكتاب الرحمن يصل الى العزيز المنان **النكتة** مزقت عليه قميص الفوقاني وهي البشر اياه والتحتاني السبب يعقوب عليه السلام فمزقته الفوقاني فما وصلت يدها الى التحتاني كذلك للعبد قميصان قميص الطاعة وهو كسبه وقميص المعرفة وهو من عطاء الله تعالى فالشيطان يمزق قميص الطاعة ولا يصل يده الى قميص المعرفة كذلك العبد لو اقصده الشيطان ينبغي ان يهرب منه الى باب الرحمن قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب ولم يقل سيدهما لان يوسف عليه السلام كان حرا قالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوءا والسوء ههنا الزنا فسكت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم يعني الضرب فقال لها لا تقولي القتل قالت الحبيب يعذب غير انه لا يقتل فاني عجب من الله تعالى ان يعذب عبده بالنواع عذاب السجن في الدنيا والحرق بالنار قوله تعالى قال هي راودتني عن نفسي فعند ذلك تكلم الصبي في المهد كذلك شان القضاة لا يحكمون على قول خصم واحد قال لها وهل لك شاهد قالت لا فالتفت الى يوسف فقال اعذرا

جزائي منك حيث فعلت بك كذا وكذا انعمتك واكرمتك وخلعتك وفي العيون عظمتك ومن الملك آويتك وعلى الجند اخترتك واجتبك لك ملكي وخزائني تضيع فيها ما تشاء وانت تهمت الخيانة فبئس العبد انت لولاك **النكتة** فو اخجلتاه بين يدي الله تعالى اذا يقول لك عبدي اوجدتك من المعدوم الى الموجود واكرمتك بالدين المحمود وقربتك من نفسي بالركوع والسجود ومنحت لقلبك المعرفة والجود وانت هربت مني وخالفتني وعصيت امري وارتكبت المعاصي والزنا وبعت دينك بدنياك واتبعت الهوى وربيت نفسك بالحرام يا هذا افعل العبد **شعر** ذنوبي بعدوي قطعت جلاني فما عذري غدا يوم الحساب اذا نوديت قم للعرض فاقرا وقد خط الخطايا في الكتاب وكم من شاب ينادي واشبابي وكم من شيخ ينوح على الشباب وكم من ناطق قد صار ابكم فلا يقوى على رد الجواب وكم من وجه صبيح صار فحما فيلقى بوس انواع العذاب طعام من ضريع ليس يغني شراب من حميم للشراب ومن سربال قطران يكي فيبكي الجسم من كرب العذاب فيا حنان يا منان عفوا وجد بالعتق من سوء الحساب فقال يوسف لي شاهد على براءتي قال من قال من اهلها فكذلك قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس رضي الله عنه كان ابن عمها شهد لانه كان ينظر من شق الباب حتى سمع جلبتهما وقيل كان مولودا له اربعة

دگر الهی داد گواهی دهنده از کسان زلیخا اگر است گریبان قمیص یوسف



يوما وقيل اراد بالشهادة محبتها فقال لي شاهد على انها تحب قال اهل الاشارة
اراد بالشاهد اصفرار الوجه لان المحبة تبان على الوجه قال الملك كيف يشهد الرضيع
قال يوسف سله فانه ينطق باذن الله تعالى الذي ينطق كل شيء فقال في الغماز
الرضيع كانت تشهد قال انا اشهد ان لا اله الا الله ولا يليق بي الغمز فان الله تعالى يبغض الغمازين
والغماز شر خلق الله تعالى فان الله يغفر للعباد جميعا سوى الشرك والغمز فانه لا يغفر جماعة
الله تعالى ولكن احكم بينهما وانظر الى القميص ان كان الشق من قبل فالذنوب ليوسف
وان كان الشق من دبر فالذنوب لزليخا فذلك قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الاية النكتة
حين كبر الغلام امر يوسف عليه السلام باكرامه وتبجيله وتجليله لاجل شهادته فمن يشهد
بالوحدانية فلا عجب ان يكرمه الله تعالى في الدارين النكتة الشاهد على براءة يوسف كان
من اهل زليخا فصار من اهل يوسف فمن يشهد بالبشرية للمولى اولى ان يصير من اهله
فذلك قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها فاهل التقوى والتوحيد
واهل القران اهل الله تعالى خاصة وقال الله تعالى في قصة نوح انه ليس من اهلك لانه غير موحد
فعاتب النجي في نجاته قوله تعالى انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم التفت الى يوسف
فقال يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف لغيري لا تذكر قصتها بين يدي ولا تهتك
سترها النكتة عزيز مصر مع كفره لم يرد هتك ستر العاصيات وهم من اهل رب العالمين

مع كرمه كيف يهتك ستر العاصين وهم من اهل الايمان يوسف اعرض عن هذا ولا
تفش سرها فانها حبيبتك والحبيب لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها فقال لها و
استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين ملك مصر رضي عنها بالاستغفار فاي
عجب ان رضي الله عز وجل عن عبيده المؤمنين باستغفارهم كما قال الله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما النكتة ما قال يجد النعيم ولا قال ينجو
من الجحيم ولا قال يجد التسنيم بل قال يجد الغفور الرحيم فصل في العظيم ان الله تعالى
سمى ثلثة عشر اشياء عظيما اسمى نفسه عظيما فقال وهو العلي العظيم وسمى عرشه عظيما فقال
رب العرش العظيم وسمى خلق النبي صلى الله عليه وسلم عظيما فقال انك لعلى خلق عظيم وسمى
ذبح اسماعيل عظيما فقال وفديناه بذبح عظيم وسمى سحر فرعون عظيما فقال وجاءوا
بسحر عظيم وسمى زلزلة الساعة عظيما فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم
وسمى الشرك عظيما فقال ان الشرك لظلم عظيم وسمى البهتان عظيما فقال سبحانك هذا بهتان
عظيم وسمى كيد النسوان عظيما فقال ان كيدكن عظيم وسمى كتابه عظيما فقال والقران
العظيم وسمى عرش بلقيس عظيما فقال ولها عرش عظيم وسمى نبا القيمة عظيما فقال
قل هو نبا عظيم وسمى يوم القيمة عظيما فقال انهم مبعوثون ليوم عظيم ثم سمى
نفسه عظيما لانه وحده يعلم ما في الكونين ظاهرا او باطنا سرا او جهرا او ما في الضماير

وما تحمل من انثى وسمي عرشه عظيما لانه خلق عظيم له اربعة اركان لكل ركن ثلثمائة
وستون قائمة من ياقوتة حمراء دور كل قائمة مسيرة ثمانين سنة باجنحة
الملائكة تحت كل قائمة خمسون عالما وكل عالم مثل الدنيا وما بين كل ركنين مسيرة
ثلثمائة وستين عاما فيها من الخلق بعدد الملائكة والجن والانس والطيور
والوحوش يسبحون الله تعالى ويستغفرون للمؤمنين وسمي خلق النبي صلى الله عليه وسلم
عظيما لانه خلق القرآن والاحسان اوذي فصبر ولم يدع حين كسرت رباعيته
عليهم ولا في ذات الشدائد ولقد اوذي بسبابته اليمنى وهو يلتقي الدم بكفه اليسرى
حتى امتلات كفه دما فقيل له لو تركت من كفك يا رسول الله فقال والذي بعثني
بالحق نبيا لو وقعت قطرة على الارض لانقلبت الارض ومن عليها سخطا على
اهلها واني مشفق على الخليقة بالحقيقة ولذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وسمي ذبح اسماعيل عظيما لانه تربى في الجنة ثلثة آلاف وثلثمائة وسبعين سنة
وسمي سحرة فرعون عظيما لانهم جاؤا بسبعين الف حبل من العصي والحبال
وكانت تسعى مثل الحيات وسمي يوم القيمة عظيما لانه يهرب الشفيق من الشفيق
والرفيق من الرفيق والخليل من الخليل والاولاد من الامهات والاخوة من الاخوات
ويوم الجمع والدفع ويوم العطاء والمنع والفصل والوصل والهجر والطرد ويوم الثواب

والامان

جلا

والعقاب

والعقاب ويوم السؤال والقتال ويوم الفزع والشر ويوم الواقعة والقارعة وسمي
الشرك عظيما لان المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن من شركه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا وسمي البهتان عظيما لان صاحب البهتان يوقف على الصراط
فيرى النار تحته والزبانية حوله وغضب الجبار فوقه وسمي كيد النسوان عظيما لانه
سماه عظيما فقال ان كيدكن عظيم وسمي كيد الشيطان ضعيفا فقال الله تعالى ان
كيد الشيطان كان ضعيفا قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود
فتاها عن نفسه وهن خمس امراة الساقي وامراة الحاجب واخت صاحب السر وامراتهم
وامراة صاحب المثيرة النكتة ما يقع عليه اسم الفتوة حتى يجتنب المخالفة
وذلك ان ابراهيم ما وقع عليه اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذا اصحاب الكهف
ما وقع عليهم اسم الفتوة حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان سئل بعضهم عن
الفتوة فقال اذا تم عقل ما لم يخل فتوة شعر وفتى خلا من ماله ومن الفتوة غير خال
اعطاك قبل سؤاله فكفاك مروته عن السؤال وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه
وقيل الفتوة التجاوز عن عثرات الاخوان وقيل الفتى لا يشكو الى احد من احد
وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء قد شغفها حبا اختلفوا في الشغاف ما
هو فقال قوم الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميع البدن ظاهرا

بدر سیتی ببشکافت غلام غلاف دل او از تحت ...

وقال نسوة هي اسم جمع امراة وتانيثه بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله عن التاء والضم النون لغة فيها بيضاوي

اي الشرع وطريق الله

اي عن امر الفتوة

حتى وصل الى فوادها حبا بيضاوي

وباطنها يعني خالطا حبه وخالط جميع بدنها ظاهرها وعظمها وعروقها قد شغفها
حبا ما قلن حب يوسف خشية منها لم يذكر انا لنريها في ضلال مبين اي محبة ضالة

فصل في المحبة والضلال والعشق من احب احدا يعمل به اربعة اشياء يطلب
يقسم بروحه ويحب احباءه ويبغض اعداءه والله تعالى احب محمدا فاقسم بروحه
فقال لعمرك وطلب رضاه فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى والبغض اعداءه فقال
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها واحب احباءه فقال ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعلامة المحبة اربعة اشياء الافلاس والاستيناس
والانغاس والوسواس اما الافلاس فكما كان في قصة ابراهيم عليه السلام مع جبرئيل
وميكائيل عليهم السلام وذلك ان الله تعالى لما اتخذ ابراهيم خليلا قال واتخذ الله ابراهيم
خليلا فقالا ائذن لنا ننزل على خليلك نختبره هل فيه شيء من علامة الاحباب
فقال الله تعالى ما علامة الاحباب قالا بذل المجهود للمحبوب حيث يسمع بذكره فاذن
لهما فاتياه وهو واقف على الاغنام وكان له اربعة آلاف كلب في جيد كل كلب قلادة
من ذهب فقال الدنيا جيفة وطالبها كلاب فوقفا حذاءه وقالا
بصوت مليح سبحان من قديم ما اعظمه من عظيم ما اكرمه من كريم ما احلمه من حليم
ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة فاهتزت اركانه فناداهما ان اتمما قالا نحن

عباد الله تعالى قال بربكما الا قلتما مرة اخرى حتى اهب لكم نصف ما كون راعيا لكم
فالتفت جبرئيل الى ميكائيل وقالا حقا ان يكون هو خليل الله فعرفاه وقالا
بارك الله لك في مالك واولادك وقلبك ومحبتك فانا جبرئيل وهذا ميكائيل اخي واما
الاستيناس فمثل ما روي ان موسى عليه السلام خرج يوما نحو الطور فاذا هو
برجل واقف فقال له الى اين يا نبي الله قال الى مناجاة ربي تعالى قال لي اليك حاجة
قل له حتى يهب لي ذرة من محبة فلما وصل المناجات نسي رسالة من حلاوة
المناجات فناداه الرب جل جلاله انسيت يا موسى رسالة عبدي فقال
يا رب انت اعلم بما قال نعم ولكن الرسالة امانة فمن لم يؤدها فقد خان وانا لا
احب الخائنين قال يا موسى قد وهبت له من تلك الساعة التي ارسلك الي فرجع
موسى في طلبه ولم يجده فرفع راسه فقال الهي اين ذهب صاحب الحاجة قال هو بينك
قال له قال احبتنا لا يلتفت الى سوانا بل يستانس بنا فان اردت ان تراه
فادخل هذه الغيضة فانه فيها فدخل بها فاذا باسد ياكله فقال الهي هذا قال يا موسى
هذا اشتغل باجابتي من دار الفنا انظر حتى ترى درجته في دار البقا فرفع موسى
راسه فرأى قبة من ياقوت حمراء مثل الدنيا سبعين مرة فقال الله تعالى هذه
القبة له وانا له واما الوسواس فقيل لبعض المحبين متى توسوس قال منذ احببته



داخلت الوسواس وانا لها انا الوسواس واخرجت من الدنيا واعا الاتغافلي

فقيل لبعض المجانين تنفس فتنفس شعر يا بنت امن لحوارض جبينه ما

وخليلي يا آح الصبا فينهما قال عطاء السكري بعثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى فارس

وكنا اربعة آلاف فحصرنا غير يسيرة لا يصل اليها اسلحتنا وفيها مجوس واميرهم امراة

حسناء قال فاطلعت من السور ونظرت الى العسكر فرات شابا مليحا من شباب

الحرب وكان فارسا فرآته يطعن ويضرب بالرمح ولا يقوم لكل شجاع فلما وقع بصرها

عليه غشيت عليها فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت ان حصنا قد فتح قالت

كيف قالت سترين ساعة فارسلت رسولا الى ذلك الشباب فقالت هل الى الحد اليك

سبيل قال نعم قالت بم قال بشرطين ان تسلمي الحصن البراني الينا و

الحصن الداخلي في اليه يعني الى الله تعالى فاجابت على لسان الرسول اما البراني

فانا اعرفه فما الداخلي قال تسليم قلبك الى الله تعالى وتقرين بوحدانيته فارسلت

اليه تعالى بعسكرك فقد فتحت الباب فلما دخل الحصن ومعه عسكره ودعاها الى الاسلام

فقالت اسلم انا امراة ملكة كبيرة الهمة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم

على يديه قال نعم عبد الله بن عمر هو اميرنا وابن الامير قالت احملني اليه حتى اسلم على

يده فجاءت ومعها اموال جمة فدخلت على عبد الله بن عمر قالت اههنا اكبر منك

قالت نعم

قال نعم محمد حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا قبره فقالت لا اسلم الا على يده فجلست

على قبره وقالت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم بكت وقالت خرجت

من دار الكفر غير اني اخاف ان اقع الاسلام في المعصية فسل ربك الذي ارسلك ان

يقبض روحي قبل ان اعصيه فوضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها قال ابن

عمر رضي الله عنهما ما رايت امراة من العجم اعقل منها وصلى عليها ودفنت في بقيع الغرقد

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما طوبى لمن مات في العشق وهو مستريحات من المعصية

قال بعض الصالحين رايت مجنونة ومجنونا قد جننهما حبه لهما في روضة يتكلمان

فقال المجنون للمجنونة اين انت يا عبهرة قالت بين جداول وانهار ورياحين و

اشجار قد ابتدعها الملك الجبار فاين انت يا مجنون قال في روضة مورقة كطرير

من صنع الملك القدير فقالت واعجبا انك ميت والموت يأتينا سريعا فعلت المجنونة

من حبك قال حبه جننني وشوقه اقلقني فاردت ان اكلمه فقال ارجعي ايها الانسان

لا تشغلنا عن ذكر الرحمن ما للاتحاد والمجانين صحبة معا فرجعت باكية قوله تعالى

فلما سمعت زليخا بمكرهن وقولهن ارسلت امرت جاريتها ان تدعي اليهن وتدعوهن

الى ضيافتها وزينت بانواع الزينة وبسطت ديباجا لهن من ديباج المذهب ونصبت

الكراسي من الزمرد والياقوت الاحمر والذهب والفضة قالت جاريتها انهن قد وقعن

فيك ومن فيض جلدك وانت اعتذرت لهن الكرامة قالت انا لا اعذبهن بالضرب
ولكن اعذبهن برؤية يوسف اعرضه عليهن بزينته ثم احجبه عنهن حتى يأتين
عشقه فذلك قوله تعالى واعتدت لهن متكأ يعني الشراب وقيل الاترج وقيل الرمان
وقيل الزماورد وهو الخبز الحوارى فيه اللحم والبيض والبقل ملفوف وقيل الفرش
والبسط وقيل المائدة حشوها الريش قوله تعالى وآتت كل واحدة منهن سكينا
لكي يقطعن به الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سرير
ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت على راسه تاجا والبسه قميصا مرصعا
بالدر واليواقيت وامطقته بمنطقة من الذهب ونعلين من در منسوجة بطيبة
وارسلت ذوائبه الخضر على كتفيه وقالت لهن لا تقطعن ما في ايديكن حتى آمركن
وقالت اخرج عليهن فخرج كانه قضيب وكانه البدر ليلة الاستواء قمر بين شعشاني
نوراني كنعاني كانه خرج من جنان الخلد صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام الطيبين
فلما نظرن الى حسنه حضن والله تعالى امر الملائكة ان يقطعن ايديهن كي
يختلط الدم بالدم حتى لا يفتضحن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم حيث لم يجدن الم القطع نكته
امراة نظرت في وجه يوسف لم يجد الم القطع فمن يجد لذة كلام الباري كيف

دكفتى باكسست صداى اين غلام ست ادمى

ست ادمكر فرشته كه مى ... ايلا

يجد الم السكرات عند الموت قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية الآية فان قيل لم قطعن ولم تقطع زليخا الجواب من وجوه احدها انها
منذ احبته ما اخذت بيدها سكينا وقالت لا يليق بالاحباب ان ياخذوا بايديهم شيئا
يقطع والثاني انها تعودت لقاءه فلم تقطع يدها وهذا احسن وفيه النكتة فرعون
فزع من العصا وموسى لم يفزع لان الله تعالى لما امر موسى بالقائها على الطور فالقاها
فاذا هي حية تسعى قال لم امرتني بهذا قال حتى تتعود ولم تفزع اذا فزع العدو قوله تعالى
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ثم اقرت على نفسها لما فعلت فقالت قوله تعالى
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن ما قالت ليسجنه
لانها تعود تحبه ولو خالفها لا انها كانت تحبه ثم قالت وليكونا من الصاغرين يعني
اجعله فقيرا حقيرا انزعت ما عليه من الثياب واسلب ما وهبت له من الاموال قال يوسف
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فصل في الاختيارات بليات اختار
موسى قومه فاحترقوا واختار نوح ابنه كنعان فغرق واختار آدم ابنه قابيل فكفر
واختار ابليس النار فبقي فيها واختار يوسف السجن فبقي فيه ما بقي وفي الاختيارات
آفات الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان عليه وباله اختاره
يعقوب على اولاده فكان منه ما كان فدع اختيارك على الله تعالى لانه سد الا لك

لاتدري في اي شيء يكون فائدتك ومضرتك ما يدعو بغني اليه قوله تعالى وان لا
تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين يعني الزناة **فصل** في الزنا
وفي الزنا عشر آفات نقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العلم ونقصان
العمر ونقصان الرزق وغضب الرحمن ويورث الهجران ويذهب بنور الوجه
ويورث النسيان ويقع البغض في قلوب الصالحين ودعواته مردودة وعباداته
غير مقبولة الزاني يبغض عند الله تعالى يكتب على جبين الزاني هذا عبد بعيد من الله
بعيد من الناس بعيد من الجنة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون اراد به الزنا والزنا يسود القلب وفي الخبر ان الزاني لا يخرج
من الدنيا الا على اقبح حال من حيث الفقر والفاقة قوله تعالى فاستجاب لهم ربه **فصل**
في استجابة الدعوة ان الله تعالى استجاب ليونس في بطن الحوت واستجاب لايوب
في علته وخلصه في اجابته اياه من علته واستجاب لنوح دعوته واستجاب لموسى
وهارون في دعائهما قال قد اجيبت دعوتكما واستجاب لزكريا في دعوته وكذلك
استجاب جميع الانبياء في دعواتهم وامر المؤمنين بالدعاء وضمن لهم الاجابة
فقال ادعوني استجب لكم ادعوني بالتذلل استجب لكم بالتفضل ادعوني بالاخلاص
استجب لكم بالخلاص ادعوني بالغفلة استجب لكم بالمهلة ادعوني بالسجود

استجب لكم بالجود ادعوني في السراء والضراء اصرف عنكم جميع البلاء ادعوني من
حيث انتم استجب لكم من حيث انا ادعوني بعد الصلوة اصرف عنكم الآفات ادعوني
كدعوة العبيد استجب لكم بالمزيد ادعوني بالتوكل استجب لكم بالكفاية ادعوني بلا حجاب
استجب لكم كما يليق بالارباب ادعوني بالخوف والطمع استجب لكم بالعطاء والخلع ادعوني
بغير التواني استجب لكم ببذل الاماني ادعوني من راس الاضطرار استجب لكم بدفع
اسباب المضار ادعوني بالمعذرة استجب لكم بالمغفرة ادعوني بالاسماء الحسنى
استجب لكم بالعطاء الكبرى وهو الوصلة بالمولى ادعوني وقت الاضطرار استجب لكم
بالافتخار ادعوني بالمحبة استجب لكم بالولاية ادعوني وقت الرخاء استجب لكم وقت
الضراء ادعوني اي اطيعوني اثبكم وقيل وحدوني اغفر لكم وقيل سلوا
مني الحوائج استجب لكم ان شئت وقيل ادعوني اسمع فاقبل منكم وقال القشيري
ادعوني بالسوال استجب لكم بالنوال وقيل ادعوني بلا اخفاء استجب لكم بالوفاء و
قيل ادعوني بلا خطاء استجب لكم بالعطاء قال ذو النون المصري رايت جارية في الطواف
وهي تقول قد قلت لنا ادعوني استجب لكم وانا ادعو ذات اعوام ما استجيب لي فاذا
هاتف يقول لم نجبك ودعوتك وذكرك اهملناك لا تصرفي وجهك عنا قال رايت في
البادية طللا تارة يغيب وتارة يلوح وشخصه مستور عني فقلت بالله عليك يا صاحب

النقل الا اظهرت نفسك حتى اراك فنظرت فاذا بامرأة وهي تقول يا ذا النون ما اكثر
فضولك ما تصنع بي قلت اني احب الصالحين فقالت لو احببت الله تعالى لما احببت سواه
قلت لها اني احبهم تقربا اليه فقالت لا فرق بينك وبين عبدة الاصنام قالوا انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى قال فتعجبت من كلامها فبينما نحن في الحديث اذ قالوا جاء الخيل
لتنهب القافلة فبكى الناس وهي تضحك فقلت لها الناس يبكون وانت تضحكين
قالت ما يضحكني الا انهم من مخلوق له خالق حي مرزوق له رازق فقلت حسب
عليك ان تدعي لنا فان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم قالت نعم رفعت راسها الى السماء
وقالت يا رافع السماء بلا عماد ومن علي فوق الشداد يحق ما تعلم في فؤادي ادفع
عنا سطوة الاعادي وكانت العرب قد اخذوا القافلة فاذا غمامة قد طبق الافق
وهطلت بالمطر والبرد الى ان وقعت الخيل والجمال الى اوساطها فنادت العرب
بادعليكم من الذي دعا علينا الا ما سالتموه في امرنا يدعو لنا حتى نتخلص من هذه الشدة
والظلمة حتى نعيد عليكم ما اخذناه منكم قال الشيخ فالتفت اليها وعلمت انها لها منزلة
عند الله فقلت لها يا امة الله الا ادعوت لهم بالفرج فقد وقعوا في شدة وهم يتوبون
ما ذكروا من رد الاموال قال فعند ذلك دعت بدعوات فاذا الشمس قد طلعت والظلمة
قد انكشفت وذهب الهوى على الارض فتنشفت وعادوا علينا ما اخذوا منا فلما

ردت اموالنا عادت وقالت الله الا عنا شعر دعوتك يا مولاي عند الشدائد فلم تخلني
من حسن تلك العوائد لطفت لضعفي يا عمادي ومرتجى وحملت امري في جميع المشاهد
ردت الهوى عنا وقد زاد كيدهم لك الحمد يا رب العلى والمحامد قال بعضهم كنا في سفينة
فهاجت علينا ريح شديدة وفسا فتى فمد يديه نحو الريح قال اسكني فسكنت فقلت
له يا غلام ما هذا الكلام قال نعم من قام بامر الله على الاخلاص جعل جميع الامور بيده حتى
يفعل ما يريد ثم قام ووقف في البحر ومشى على الماء قوله تعالى فطرف عنه كيدهن انه
هو السميع العليم ثم بلغهم من لعبها والايات يعني القميص وكلام الرضيع وسجود الفهم
وبقاء الخزانة وصوت الخلق الذي رآه وكلام الطائر ليسجننه حتى حين
قال الملك لنفسه ما يقدم عندي ان الذنب لها ولكنها اهلي اريد ان اضع الذنب عليه
كيلا تفتضح واي عجب من الله تعالى ان قال للمؤمنين غدا هذا من عمل الشيطان
فيضع ذنبه على الشيطان فيعذب بالنيران ويقول انت اضللته فالذنب لك
فقال له الوزير فما غرضك قال ان اعذب زليخا بالعذاب فما وجدت عذابا اشد
من حجاب الحبيب كيلا تراه وهو اشد العذاب على الاحباب فقيل لو علمت ان
الذنب ليس لزليخا فلماذا قال هو عبدي اشتريته بمالي افعل به ما اريد فكذلك المولى
ان حبس العبد المطيع في النار فله ان يفعل ما يريد قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان

وبها غلاما ملك صاحب الطعام وهو شر بيتا وصاحب الشراب وهو بر بيتا فسماهما فتيان

لصحبتهما يوسف عليه السلام وسمي يوشع بن نون فتى لصحبته موسى واذ قال موسى

لفتاه وسمي اصحاب الكهف فتية لصحبتهم الكهف فمن صحب ذكر المولى ولي الذي بقي عليهم اسم

الفتوة لما حبس يوسف وحبست اليه زليخا فقالت لا اقطعن يا يوسف يا حبيبي انك معذب

بل انت متعرب انا اردت ان تكون عند الاجانب محبوسا وكذلك المؤمن يوم القيمة اذا

راى الاهوال ان يبعث الله تعالى اليه ملكا فيقول الا تزعم ان هذه الاهوال احلك بلا الاجل

الاعداء وانت مكرم متجل كان يوسف عليه السلام عند اهل السجن محبوسا وعندها مطلق

لانها كانت تبعث اليه الطعام والشراب واللباس كذلك العبد المؤمن في الدنيا حقير وعند ام

كريم متجل **النكتة** ارسلت زليخا الى السجان ان يضربه ضربا وجيعا فقيل لها في ذلك

فقالت اني مشتاقة الى صوته ولا سبيل لي اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته فكذلك

الله تعالى يضرب عبده في سجن الدنيا كي يدعو ويتضرع فيسمع نجواه وقيل حبس لتكبره حين

نظر الى نفسه قال عليه السلام آفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة العلم النسيان

وآفة الشجاعة البغي وآفة الجود السرف وآفة الظرف الصلف وآفة العبادة الفترة

وآفة الدين الهوى فنزل جبريل ووضع رجله فيه فصار رطلا مبتناولا الرؤيا فجاءه

الفتيان فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا قال عليه السلام الخمر جماع الاثم الخمر ام الخبائث

دگفت دیگر خود را که در مطبخ ملک بر میدارم بر زبر سر خود دو ان سفره نان است

بخورند مرغان از ان سفره نان دی ریالینید ضجره مال التعبیر هر دو خواب بد رسیع که ما

وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك

من المحسنين كان من احسانه انه كان يعطي الفقير منهم ويعود المريض ويسلي الوطنان

فصل في الاشربة الشراب على انواع شراب القدرة وشراب العبرة وشراب الكرامة

وشراب العقوبة وشراب المثوبة وشراب القربة اما الاول فقوله تعالى وفي الارض قطع

متجاورات اي قوله تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل منها الاحمر والاخضر

والاصفر والاسود والحامض والحلو والليث والخشن وهذا رد على اهل الطبائع لو كان

الامر كما قالوا لكان يكون واحدا كما ان الماء على طبع الماء فدل على ان لها خالقا

واما شراب العبرة فقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم واما شراب الرحمة فالمطر

قوله تعالى يرسل بشرا بين يدي رحمته واما شراب المثوبة فشراب اهل الجنة قوله تعالى

يسقون فيها من كاس وطعمها طعم الكافور واوسطها على طعم الزنجبيل واخرها

على طعم المسك قوله تعالى ختامه مسك واما شراب العقوبة فشراب اهل النار قوله تعالى

وسقوا ماء حميما وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل واما شراب الطهور فشراب

للانبياء والاولياء قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا وتسقى الملك بيد الغلام فتسقى

ربه خمرا وتسقى الارض بماء المطر بيد ميكائيل تسقى بماء واحد وتسقى الخلق بماء الفراة

بيد الملائكة قوله تعالى واسقيناكم ماء فراتا وذلك ان الملائكة يبعثون الماء من الجنة



الى نهر الفرات وتسقي غنم شعيب بيد موسى فتسقي لهما وتسقي الابرار بيد الله تعالى قوله تعالى
وسقيهم ربهم شرابا طهورا قال الشاعر اسقيتني كاسا واسكرتني فمنك سكري
لا من الكاس اوقعتني في بحر الهوى اغرقتني في لجج الحب انفاسي آخر
عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت اموت اذا ذكرتك ثم احيي
فلولا كان ذكرك ما حييت شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت واحيي
بالمنى واموت شوقا فكم احيي عليك وكم اموت وقال الساقي اني رايت رويا
كان الملك دعاني ورددني الى قصري فبينما انا ادور في القصر فاذا انا بثلثة عناقيد عنب
فعصرتها وجعلتها في جام اسقي الملك وقال الآخر كذا باني رايت كان الملك امرني
ودفع الي ثلث قربة عليها خبز فوضعتها على راسي والطير تطير وتجيء وتاكل منها
فقال يوسف عليه السلام للساقي اما انت يا ساقي فتخرج بعد ثلثة ايام من السجن
وتسقي الملك خمرا واما انت يا خباز فتخرج غدا وتصلب فصاح وقال من كذب عليه غدا
الله تعالى فلما كان من الغد اخرج الخباز وصلب خارج السجن والطير تاتي وتاكل منه قال
السجان اني احببتك يا يوسف قال ناشدتك الله تعالى لا تحبني فوالله ما احبني احد
الا وجدت من حبه نوعا من البلاء واحبني ابي فاصابني ما اصابني واحبتني
زليخا فحبست من اجلها فان احببتني انت اخشى ان يلحقني نوع من البلاء فقال

دلگفت شاید بیشما خود ... که روزی داده ستو ... مکر ... ۶۸

الضحاك في تاويل قوله تعالى انا نريك من المحسنين كان من احسانه اذا احتاج احد
منهم جمع له وان ضاق عليه الموضع وسع له فقال الحبس شمعار ونباه ما علامة الصدق في
تاويل رؤياي قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما واخبرتكما كم يكون واي لون يكون
فذكر لهما ذلك فلما اتي بالطعام كان كما ذكر اللون والعدد وقال الساقي من علمك ذلك
قال مما علمني ربي الآية ثم قال يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار فآمن الساقي والخباز وآمن من كان في السجن ببركته قال لهم بعدما آمنوا
ايما احب اليكم الملك معي او الخروج وكانوا الفا واربعمائة نفر فقال الف منهم الخروج
احب الينا فقال اخرجوا قالوا وكيف نخرج في اعناقنا القيود والاغلال فذهب انا
نخرج اليسوا يعرفوننا ونحن من اهل البلد فقال ادعوا الله ان يغير صوركم كيلا يعرفوكم
فاشار الى اغلالهم وقيودهم فانتثرت من ايديهم وارجلهم كالتراب فخرجوا ولم يعرفهم
احد لتغير صورهم من كان منهم اسود ابيض ومن منهم ابيض اسود ومن كان احمر
اصفر ورجع كل واحد الى بيته واخبروا اهلهم بما فعل يوسف في حقهم والباقون قالوا
لا نبرح في السجن معك وهو احب الينا من الخروج النكتة من آمن بيوسف في زمانه
تغير لونه ومن تاب من امة محمد عليه السلام فلا تتغير سياته حسنات قوله تعالى وقال للذي
ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك واخبره مظلوم محبوس من غير جرم قال افعل ذلك

فجاءه جبرئيل فقال امن خلصك من القتل قال الله تعالى قال ومن اخرجك من الجب قال الله تعالى
قال ومن انجاك من الفاحشة قال الله تعالى قال وكيف تشكو بمخلوق ورفعت
قصتك اليه وتركت ربك فلم تسأله فقال يا رب كلمة زلت قال جبرئيل عقوبتك ان تبقى
في السجن بضع سنين ومحى الله تعالى عن قلب الساقي ذكره وكان يوسف يخرج على
كوة السجن ينظر الى الناس من حيث لا يرونه اذ جاءت قافلة من الشام ومعها جمل
معه ناقة من ناحية كنعان وعليها اعرابي يقال له شمردل فلما دنت الناقة من الكوة
رأت يوسف ورآها من تحت الكوة فنادت بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد نحل
جسمه من الاشتياق اليك وانا من ارضك فبكى يوسف من كلامها ولم يسمع كلامها
سواه وصاحبها يعدو ورائها بالعصا ويريد ان يضربها فلما دنا منها اخضرت الارض
الى ساقيه وقال يوسف ويلك الق عصاك من يدك وكان بينه وبين الاعرابي ستر من
حرير حيث لا يرى الاعرابي يوسف ولا يوسف يراه فرمى العصا من يده فتركته
الارض فمشى ودنا من الكوة فقال اقسمت عليك بربك الذي انشاك هل تعرف
بكنعان شجرة باسقة لها اثنى عشر غصنا فقطع منها غصن والشجرة تبكي عليه
وكان احسن الاغصان فبكى الاعرابي وقال نعم هذه صفة يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم عليهم السلام فبكى يوسف والاعرابي فقال يا اعرابي لما جئت قال

للتجارة

للتجارة قال كم نويت ان تربح قال دينارا او دينارين فرمى اليه سوارا من ياقوتة
حمراء وقال خذه فانه يساوي عشرين الف دينار على ان تؤدي السلام الى
تلك الشجرة وانت ماجور عند الله تعالى فاذا دخلت ارض كنعان فاصبر الى الليل
واقصد الى بيت ذلك الحزين وقل له ان غلاما غريبا بمصر محبوس في السجن يقرئك السلام
قال له ما اسمك قال لا اذكر اسمي شعر ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصى وبالريح لم يسمع
لهن هبوب قال الراوي فركب الاعرابي ناقته فرجع فرحا مسرورا حتى وصل ارض كنعان
فلما جن عليه الليل رأى منزلة يعقوب فناداه يا آل ابراهيم فاجابت اخته دينة
وقالت لبيك ما تريد فقال انا رسول اليه فقالت ما تريد منه فانه حزين كئيب ليلا ونهارا
وما يكلم احدا ولا يتبسم في وجه احد فقال اني رسول غلام العزيز اليه فعند ذلك نادت
وقالت يا والدي وكان يعقوب في الصلوة فلما قال ما لك فقالت يا والدي قد
ورد رسول اليك من بعض الغرباء فقام قائما ثم وقع ثم قام ثانيا واخذ بيده
حتى خرج فقال من انت ايها الرسول اني قد اشم منك رائحة طيبة فقال انا رسول
غلام غريب من شانه كيت وكيت قال هل رايت وجهه قال لا ولكنه ناجاني من
وراء الحجاب ان اكون رسوله اليك فبكى يعقوب وقال هل ذكر اسمه لك قال لا قال فسأل
حاجتك قال ما لي حاجة الى الدنيا فان ذلك الغلام قد اغناني فقال له يعقوب هون الله

عليك سكرات الموت قال فلما تم ليوسف عليه السلام سبع سنين سجد وقال في سجوده
اللهم خلصني من السجن وكان يدعو الملك ريان في منامه فانتبه مرعوبا وقال
لندمائه وحكمائه اني رايت رؤيا قصصتها فاخبروني عنها قالوا ايها الملك نحن لا نعلم
الغيب فقال ان لم تخبروني قتلتكم قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين فعند ذلك خر الساقي على وجهه وبكى فقال له الملك ما بكاؤك فذلك
قوله تعالى وادكر بعد امة اي بعد حين فقال ايها الملك لا يعلمها ولا يعرف تعبيرها
الا الفتى العبراني المحبوس فتغير وجه الملك وقال اني ما ذكرته منذ سنين ولا خطر
ببالي الا الساعة قال يا مولاي واني ايضا كذلك قال له من اين تعرف انه تدري
تاويل الرؤيا فقص عليه قصته وقصة الخباز فقال امض وسله قال الساقي وما اجيبه
منه فانه كان كذا وكذا قال الملك امض اليه حتى يرى الخير والشر من الله تعالى فلا يلومك
في ذلك فجاء الساقي وذكر عليه واضعا كمه على وجهه استحياء من يوسف فقال له يوسف
ارفع كمك فان الشيطان انساك فسجد الساقي حياء من يوسف فقال
لم سجدت فقال من رضاك عني فاني كنت اخشى سلطتك قال ومن اين
تعلم سلطتي قال تعبيرك انك تصير ملكا ثم قص عليه قصة الملك فقال يوسف
انا اعلم كيف يرى منامه ثم ذكر منامه كما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه وقال الملك اني

ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
الاية فرجع الساقي الى الملك واخبره بذلك ففرح الملك وقال كانه هو رآها ذلك الملك لما
جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول
وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي اي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا
اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله راودتني عن نفسي فاخبر يوسف
بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب حال وان الله
لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس لا
امارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي ان ربي غفور رحيم قال عليه السلام لقد
عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرة العجاف والسمان
ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه
الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة
وبادرتهم الباب ولما ابتغيت العذر انه كان حليما ذا اناة ومن كرمه وحسن ادبه انه

دیاک تعلیم نفس خود را بدرستی که نفس فرماینده هست آبدی بعیب

لکن الزا بخشد خلال فرود دکار من از فرمان نفس در امان آید

لم يذكر سيئة مما صنعت وانبث عنده من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات
ايديهن وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي ثم امر الملك بتزيين مصر بانواع
الزينة فزينت بانواع الديباج وارخي الستور على الحيطان وارسلت اليه الجواري
مكشوفات الوجوه بجام عليها انواع الحجوز وارسل عسكره استقباله وكان بين
مصر والسجن اربعة فراسخ وبعث اليه الحلة فقال اني لا اخرج من السجن وفيه
محبوس ساع فامر الملك باطلاقهم النكتة كذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة وفي واحد من امته فركب يوسف عليه السلام فلما كلمه فلما دخل على الملك ضمه
الى صدره واجلسه على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين امين ثم قال له الملك مر فانا
اليوم بحكمك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ما سال الرجوع الى كنعان
وما قال اعتقني من الرق لانه راى ملك مصر والعزة والحشمة وراى كنعان في ذلك
اللباس والاكل فما اشتهى الرجوع الى هناك كذلك المؤمن في حالة النزع اذا راى الاكرام
لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر والعاصي يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت ملك مصر اكرمه بانواع الكرامة حين اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يخلع
ويكرم المؤمن بانواع الكرامة حين يخرجه من الدنيا لانها سجن المؤمن قوله تعالى
الذين يتوفيهم الملائكة طيبين قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف الى قوله لا نضيع اجر

المحسنين قيل كان يوسف لا ياكل وحده قط وكان يحب الضيف فسماه الله تعالى محسنا
قال عليه السلام ما من مؤمن ياتيه ضيف فينظر الى وجهه ويضحك الا حرمت عيناه
على النار وكان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغدى خرج ميلا او ميلين يطلب
الضيف ان يتغدى معه ومن لم يكرم ضيفه ليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا من ابراهيم
من اطعم ضيفه ابتغاء مرضات الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال معاذ
بن جبل رضي الله عنه جاءني ضيف ولم يكن معي الا قرص وخبز يابس فقربت اليه ثم
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن فضله فقال لي لو اجتمعت ملائكة سبع سموات ما
وصفوه من اراد ان يكون من احباء الله تعالى فلياكل مع ضيفه فقال رجل يا رسول الله
ما ثواب من صام الدهر وحج البيت واعتمر وجاهد في سبيل الله ومن سعى حتى اقدم
الضيف فيفرح به قال كتب له اجر الف شهيد ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده
في الجنة قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما احب الاشياء اليك قال اطعم الضيف والضرب
بالسيف والصوم في الصيف وقال عاصم بن حمزة دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فرايته حزينا فقلت له لم اراك مهموما قال ما جاءني ضيف منذ سبعة ايام
واني قد خفت من ان الرب قد اهانني قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ
منها حيث يشاء وقيل اجلس على سرير الملك وولي جميع ارضها واعتزل الملك عن الملك

خافت زليخا وهربت وذكرت ما فعلت بيوسف فبعث اليها يوسف فجيئت
وافتقرت وكانت في بيت عجوز خمسا وعشرين سنة ولاجر الآخرة خير مما اعطاه
في الدنيا من تمكينه في الارض مصر للذين امنوا وكانوا يتقون يعني الجنة خير من
الدنيا وملك مصر لمن يتقي الله وقد وعد الله تعالى اهل التقوى الجنة فقال مثل الجنة
التي وعد المتقون وللمتقين علامات قيل المتقي من يتقي نفسه عن الشهوة
وبقلبه عن الغفلات وبحلقه عن اللذات وبجوارحه من السيئات وبسره
من الآفات فحينئذ يرجى له الوصول الى خالق السموات وقيل المتقي من يتقي الله
في السر والعلانية ويعيش في الهم والاحزان خوفا من دخول النيران وقيل المتقي
من يكتم احسانه كما يكتم الناس سيئاته وفي الخبر ان مثل الرحمة كمثل السراج يتوقد منه
سرج كثيرة فكذلك الرحمة تصيب جميع المطيعين والعاصين وفي الخبر ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في مسجده يوما اذ سقط طائر على جدار
المسجد وفي منقاره قطعة طين مثل جزولة فصاح صيحة عظيمة فمضى [illegible]
فسئل عن ذلك فقال ان هذا الطائر يقول كاني لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك
احتك لا تغير رحمة الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنوب اصغر من الطين عند الله والرحمة
صفة المولى والمعصية صفة العبد والاجر اجران اجر الدنيا واجر الآخرة فاجر الدنيا

وعلامات المتقي

بقاء

بقاء مع الفناء ووفاء مع الجفاء وعطاء مع العنا واجر الآخرة بقاء بلا فناء
ووفاء بلا جفاء وعطاء بلا منع وفضل بلا قطع ووصل بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر
الآخرة مع الطرب والاجر الآخرة خير البساتين في الجنة اربعة والدور اربع والاشربة
اربعة والخلع اربعة اما البساتين فبستان عدن قوله تعالى جنات عدن يدخلونها و
بستان الفردوس قوله تعالى جنات الفردوس نزلا خالدين فيها وبستان المأوى
قوله تعالى فلهم جنات المأوى وبستان النعيم قوله تعالى جنات النعيم واما الدور
فدار الخلد قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ودار السلام قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
ودار المقامة قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة من فضله ودار الحيوان قوله تعالى وان دار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون واما الاشربة فهي ايضا اربعة قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
واما الخلع فخلعة العطاء قوله تعالى عطاء غير مجذوذ وخلعة البقاء قوله تعالى خالدين
فيها وخلعة الرضوان قوله تعالى ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وخلعة
اللقاء قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام فلما جلس يوسف عليه السلام على السرير ظهر
لاهل مصر انهم لم يروا مثله قط ملكا وكان الامر كما زعموا كذلك العارف اذا صحت

موقنة أنه ما دونه فلا يذكر سواه قال الشبلي رحمه الله شعر نسيت اليوم من عشقي صلاتي
فلا أدري عشائي من غدائي فذكرك سيدي أكلي وشربي ووجهك إن نظرت شفاء دائي
قال دخل بعض الملوك على بعض الصالحين فقال أوصني فقال الصالح لا أذكر غير مولاي
فقال اذكرني عند ربك فقال أنا لا أذكر نفسي فكيف أذكرك قال وكيف قال لأني
إذا ذكرته نسيت نفسي في جنب ذكر الله تعالى ونسي جوارحي قال فأمر يوسف بعمران البلدان
والزرع في السنين المخصبة ولم يترك مكانا لم يزرع فيه وزرعوا بطون الأودية
ورؤوس الجبال وبنى بيوتا بعضها للصدقات وبعضها للخراجات كل بيت خمسون
وعشرون ذراعا ومائة وستون ذراعا من الشعير والجلاميد ليس فيها خشبة لئلا يتغير
البر وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله فذلك قوله تعالى فذروه في سنبله إلا قليلا مما
تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن كما هو في إسناد البخاري جل
أهلهن من تلك السنين ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون فلما مضت سنو الخصب وجاءت
سنو الجدب انقطع المطر سبع سنين وما هبت ريح وما نبتت في الأرض نبات
ففي السنة الأولى اشتروا الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفي الثانية اشتروه
بالدور والعقار وفي الثالثة اشتروا بأمتعة البيوت وفي الرابعة اشتروا بالحلي
والحلل وفي الخامسة اشتروا بالأولاد وفي السادسة اشتروا بأنفسهم فجعلوا

انفسهم

أنفسهم مماليك له فأتاه الوحي وقال كيف رأيت إنهم باعوا أنفسهم فجعلتهم لك
عبيدا وفي السابعة أطعمهم لأنهم مماليكه النكتة حين نظر يوسف إلى نفسه باعوه
بشعيرة وحين نظر إلى ربه صار أهل مصر مماليكه ليعلم أن العبد إذا نظر إلى نفسه احتقر
وإذا نظر إلى ربه افتخر ويعز في الدارين والله أعلم **فصل** في حال زليخا وإنها افتقرت
وبنيت بيتا على قارعة الطريق وعميت ومات زوجها واشتدت عليها الجهد وكان
كانت معها تعبد الأصنام وكان يوسف عليه السلام يركب في كل شهر ويدور في أعمال قرى
ينصف المظلوم من الظالم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان إذا أراد أن يركب
أتى إلى فرسه الذي كان للملك قبله فإذا أسرج صهل فيسمع صهيله من أقصى المدينة
ونواحيها فيركب العسكر ويأتون على بابه فإذا ركب ركب عن يمينه مائة ألف وعن
شماله مائة ألف ومن ورائه مائة ألف وعن قدامه مائة ألف وعلى رأسه ألف
لواء وبين يديه ألف حرابة وألف سياف فلا يمر بخلق إلا ويقول إن هذا العزيز
قد أوتي ملكا عظيما وكانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها حبلا من ليف
وتقف على قارعة الطريق فإذا جاء يوسف تناديه فلا يسمع والمانع كثرة أحد بين
يديه فأقبلت على صنمها كانت تعبده وتقول ما أقل نفعك ويحك يا صنمي أما ترحم
كبر سني وجهدي وفقري وأخذت ملكي وأعطيته عبدي يوسف فلما فعلت

وكانت تعجوم تقول لخادمتها اوقفيني على قارعة الطريق حتى يصيبني غبار عسكر
يوسف مساكين اهل المحبة قال بعض الصلحاء اضافني رجل في البادية فبينما هو قائم
بين يدي في الخدمة اذ وقع مغشيا وقال لي امه يا هذا كل ولا تشتغل نفسك به فقلت
لها ما الذي اصابه قالت هو يحب امراة في هذه الخيام فخرجت من خيمتها فراى غبار
ذيلها فغشي فقلت سبحان الله تعالى هذه المحبة للمخلوق فكيف يكون محبة الخالق
شعر احب من حبكم من كان يشبهكم حتى صرت اهوى الشمس والقمرا انى بالحجر القاسي
فالتمثه قلبك القاسي يشبه الحجرا وكان يوسف عليه السلام يتصدق عليهم من جميع
الاموال كل الفرع بمنفعة الآخر وكان يكرم الضيفان اذا جاؤا من ناحية كنعان و
الشام وكانت زليخا تحب اهل الشام لاجله النكتة احبت زليخا مخلوقا وحبها عارية
لم تبال بالحجب ولم ترجع عن محبته فكذلك العبد لا يرجع عن محبة مولاه في كل حال وكان
اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا تحت بيت الاحزان ويذكرون محاسنه ويشكرون
له ويقولون انه اكرمنا واحسن الينا وجب اهل الشام ويعقوب يسمع ويقول
في نفسه هذا علامة العارفان ولم يعلم بانه بمصر نبي غيره لانه كان لا يعرف نبيا
سوى نفسه في زمانه كلما وصفوا شيمه قال يا ليتني كان بي قوة امضي نحوه زيارة
وجدت يوسف عنده ولم يعلم بانه يوسف وكان يقول في دعائه يا من لا يخلف

الميعاد

الميعاد ادعوك قال فدخل عليه اولاده وهم يبكون قالوا يا ابانا انظر الينا اليوم
منذ اربعون سنة ما التفت الينا ولا كلمتنا كلمة طيبة ولا دعوت لنا ولا ابتسمت
في وجوهنا فهب انا قد عصيناك قد جئناك مضطرين مفتقرين مستغيثين يا ابانا
اما بنا ما اصاب الناس من الجوع فادع لنا ربك ان يرزقنا فقال اللهم ادركهم على من عنده النعم
والكرم تقصده العرب والعجم ويثنون حسن الشيم ووجه صبيح وكلام وذاته صحيح قريب
من الناس في وحشته وبابه لا يحجبه هو الجلال والخزائن والاموال اخلاقه سنيته و
اوصافه نبيته قالوا يا ابانا انه بهذه الصفة والاوصاف من اين سمعت قال
اسمع من اهل الشام من طلاب الطعام ينزلون تحت بيتي يذكرون محاسنه
فاقصدوه فانه كريم فاقرؤه مني السلام قالوا يا ابانا ما لنا بضاعة تصلح
لحضرت العزيز النكتة هل فيكم يا حاضرين من الطاعة تصلح لحضرت العزيز الذي
يعز به كل عزيز هل فيكم من له قيام يصلح للعلام هل فيكم من له سجدة خالصة هل فيكم
من ذكره بالحقيقة هل فيكم من له الوفاء والوثيقة هل فيكم من عاش لوجه الصفاء
هل فيكم من رضي بالقضاء هل فيكم من لا غاب عن بابه هل فيكم من تجنب اصحابه
يا اصحاب الذنوب امشوا اليه بالاقدام وابتهلوا بين يديه الجهد والطاقة ويلكم
يا اهل المعاصي يوم يؤخذ بالنواصي شعر ايا شاتا يا رب العرش عاصي

اتدري ما جزاء ذوي المعاصي سعير العصاة لها ثبور وويل يوم يؤخذ بالنواصي
قالوا يا ابانا نحن عراة حفاة فقراء ملتاثين بعلم الحضرة الا ان الناس يحملون
اليه الجواهر والديباج والذهب والفضة قال سمعت انه كريم والكريم يقبل القليل اليسير
ويعطي الجزيل الكثير قالوا هو كريم ونحن نستحيي ان نجلب اليه الدراهم والصوف
والجبن فقال ان اردتم الطعام فعليكم بحضرة الكريم اجمعوا الصوف والجبن
والدراهم السود قالوا ان لم يقبل بضاعتنا فما نفعل قال اعرضوا عليه نسبكم
قولوا نحن بنو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام عسى ان يرحمكم
قالوا فان لم يقبل نسبنا قال فاعرضوا عليه الفقر والفاقة والغربة والتمسوا
منه الصدقات ثم انظروا الى اي حضرة تذهبون احفظوا آدابكم فالبحر لا جار له
والملك لا صديق والعافية لا قيمة لها شعر ومن صحب الملوك بغير علم فقد
ارسله الجهل الى القتل قالوا نحن ما حضرنا حضرة الملوك قط فكيف كان نعمل
قال انا اعلمكم الادب اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقعت ابصاركم
عليه فلا تلتفتوا يمينا وشمالا فانه من سوء الادب الالتفات في حضرة الملوك
الى غيره النكتة وفي الخبر ان المصلي اذا التفت يمينا وشمالا يقول الله تعالى
الى من تلتفت الى من تنظر هل وجدت خيرا مني مخلوق يخاف بحضرته

مخلوق ويحدث الخدمة والادب وحسن العطية فالغافل الخاطي كيف لا يحذر
من خالقه وكيف لا يجتهد من خدمته فالحذر الحذر عباد الله والبدار البدار قبل
تصرم الايام ونزول الحسرة والحمام فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
معاشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان امر الرحيل قريب وتزودوا
فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون
قال يعقوب اذا حضرتموه فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم
فقفوا الى ان ياذن لكم فاذا جلستم فلا تبدءوا بالكلام حتى يسالكم ولا تطيلوا الكلام
واجيبوا عن كل كلمة بكلمة ولا تطيلوا الجلوس عنده فاذا اذن لكم بالرجوع فلا تحولوا
وجوهكم فاذا خرجتم فلا تذكروا لاحد ما جرى بينكم وبينه كي لا يسمع فتسقطوا
عن عينه فان افشاء سر الملوك صعب قال فخرجوا نحو مصر وكان يوسف عليه السلام
قد اتخذ شجرة من ساحل البحر الى الجبل من حديد عليها باب واحد لا يقدر احد ان
يعبره الا من الدرب ووكل بالباب حاجبا معه خمسمائة فارس فكلما مر به رجل
ساله عن قصده وبضاعته ثم يرسل الى يوسف عليه السلام ان يخلي سبيله الى
البلد ففعل الحاجب ذلك والا اعادهم الى حيث جاءوا فانما فعل يوسف عليه السلام
طلبا لاخوته لانه علم انهم يقصدون حضرته كما اخبره جبريل عليه السلام بذلك

حين رأى الرؤيا اتخذ يوسف عليه السلام رصدا لاجل اخوته والله تعالى جعل
رصدا على الصراط لاجل الخلق قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد اي الملائكة يرصدون على
جسر جهنم فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى اين ظالم وانا جائز في ظلم ظالم وفي
البر اذا كان للخلائق على الصراط نادى منادي من جاء بجواز نجا والا فسقط
في النار وينادي مناد للمخففين جوزوا وللمثقلين حطوا اشقي فلان لا سعادة
بعدها وسعد فلان لا شقاوة بعدها ابدا فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب
فتعجب من زيهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن اين انتم واين
قصدكم قالوا الم تسالنا قال لهذا امرت الى ههنا لا يعبر احد الا نسأله عن
اسمه وكيفيته وقصده ومكانه وبضاعته كذلك يسال العبد يوم القيمة عن دينه
وفعله وقوله ومكانه وخزنه وعطاياه وحسنه وطاعته ومعصيته فيقول الرب جل جلاله
عبدي شبابك فيم افنيته وفي الخبر فوربك لنسألنهم اجمعين الصالحين
الموحدين الصادقين والملحدين الكاذبين لنسألن الصادقين عن صدقهم
والكاذبين عن كذبهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم و
القضاة عن قضاياهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم و
الاغنياء عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم والعلماء

عن علمهم وعباداتهم وعن العمل عليه وبه واهل الحقيقة عن حقائقهم و
العارفين عن دقائقهم والمجاهدين عن حربهم واسيافهم والمجتهدين
عن اكلهم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها قالوا نحن من اهل الشام من كنعان
من خند بيت الاحزان من اولاد الانبياء اولاد يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق
ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله عليهم السلام فقال انسابكم مليحة واقوالكم فصيحة
ووجوهكم صبيحة اين قصدكم قالوا الى العزيز قال وما بضاعتكم فنكسوا رؤوسهم
لا تسأل عن بضاعتنا كذلك اذا دخل منكر ونكير في القبر على المؤمن يقول الله تعالى
لهما لا تسألاه عن ربه وعن دينه وعن قلبه وكلاهما ولا تسألاه عن فعله فانه خلط
فكتب الحاجب كتابا الى يوسف ايها العزيز ان قدم عشرة انفس من الشام اجسامهم
عريضة ووجوههم صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم جميلة وهم من اولاد الانبياء
قصدهم الى حضرتك واسماءهم كذا وكذا وهم من ارض كنعان فلما وصل اليه الكتاب
كشف ونظر يوسف عليه السلام دمعت عيناه وغشي عليه **شعر** سلام الله السقيا
جميعا على تلك المنازل والديار فقلبي عند ساكنها رهين كثير الوجد مسلوب القرار
فياليت الزمان يجود يوما بما ارجوه من قرب المزار فتحير الندماء والجلساء
وكذلك الوزراء ولم يدروا ما به فلما افاق اذن لمن حوله بالخروج فخرجوا فنظر



في الكتاب ثانيا وتبكي وبكى بكاء شديدا فقال للمرء الكتابي متى قدم هؤلاء
القوم قال منذ خمسة ايام قال وما لباسهم قال ثياب رثة وهم شعث فبكى بصوت
عال فقال له الوزير رحمه بكاؤك لا ابكى الله عينيك قال ان كذا وكذا شعر يقولون اي ليال
لونك اصفر فقلت فراق الحبيب لو في غيرا ولو انني ابديت من زفرة جعلت
الصفا في البر والبحر اكدرا فقال له الوزير لم تبكي ايها العزيز قال قد جاء اخوتي الذين
القوني في الجب وباعوني فقال لم تبكي قال ابكي على حالهم ومن حالي ابكي لشيئين
احدهما حياء منهم حيث عصوا الله تعالى بسبب والثاني ابكي على فقرهم وفاقتهم فتعجب
الوزير من كرمه فقال له ما تفعل بحقهم وهم فعلوا بحقك كذا وكذا قال افعل بهم
ما فعل القريب بالقريب والحبيب بالحبيب والملوك بالغريب ثم كتب الى الحاجب ان يضيفهم
ثلثة ايام ويطعمهم اللحوم والفواكه والحلاوات فان تلك الشريحة شبيهة وضعتها
لاجلهم فاذا جاؤا فالقه بالرصد كذلك يأمر الله تعالى اذا مات بنو آدم تنخرب السماء
والارض ويبطلان الشمس والقمر والنجوم لانها خلقت لهم قوله تعالى اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وقيل انهارت الى قوله واذا النفوس زوجت
اي قرن الموحد بالموحد والملحد بالملحد والفاسق بالفاسق والظالم بالظالم
والسعيد بالملك والشقي بالشيطان واذا الموؤدة سئلت وذلك ان الجاهلية كانوا

اذا ولدت لهم جارية وصارت عشر سنين كانوا يزينونها ويحفرون لها بيرا
في الصحراء ويلحقونها في بير وهي تصيح الامان الامان حتى تموت فذلك قوله تعالى
باي ذنب قتلت فالسؤال لها والعذاب لقاتلها واذا الصحف نشرت واحياؤ
من الكتاب المنشور وافضيحتاه من هتك الستور كيف اذا نشرت الدواوين و
ونصبت الموازين واعطيتك الكتاب بالشمال ام اليمين ووقفت بين يدي الرحمن
وهو يقول لك اقرأ كتابك وعلم الى حسابك اخواني مهلا من الله تعالى يوم يحشرون الى
والى ميدان الحساب فوجا فوجا وتوقفون بين يدي الله فردا فردا ويساق
العاصون الى الله تعالى حزبا حزبا ويحشر المتقون الى الجنات وفدا وفدا وتقرؤن
الكتاب مسطورا سطورا وتسالون عما فعلتم حرفا حرفا ويحاسبهم قليلا قليلا وكل
ذلك اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا اخواني امل بعيد واجل
قريب وزاد قليل ونار حريق المنادي جبرئيل والقاضي رب جليل يوم تخفى فيه الابصار
وتهتك فيه الاستار ويحكم فيه الملك الجبار يوم ينادي فلان بن فلان اجب
للملك الجبار فيوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول عبدي الم اطل عمرك الم اصحح
جسمك الم اقل عثرتك عبدي شبابك فيم افنيته ومالك من اين اكتسبته اتذكر تبادرك
الى في الظلم بالمعاصي وكم يوما جرت بالعواهي فعدو يحك للجليل جوابا و

للجواب صعبا قبل الوقوف بين يدي الله تعالى عريانا وبين الجنة والنار حيرانا
هنالك لا امل ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع هنالك حلت النيم وزلت
في عرصات القيمة القدم هنالك تحيك الفزبانية واستوحشت فزبانية غلاظ
شداد وهو ينادي بصوت حزين قلق مرغوب يقول سيدي الامان الامان
ومن اين الامان وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى النيران فاسلكه من حوذ
ذليل الابرحه الله البكاء والتعويل فسحبه الزبانية سحبا عنيفا وهو يقول يا علي
صوته يا ملائكة ربي وسكان سمواته امهلوني ابكي على نفسي قبل وقوعي في النار
فيبكي دموعا ثم دما ثم قيحا ثم يلقي في النار وهي نار حرها شديد وقعرها بعيد و
ماؤها صديد وحليها حديد وعذابها كل يوم جديد لا يفتر عنهم قال ففعل الحاجب
ما امره يوسف عليه السلام ثم سار بعدهم وسار معهم الى باب مصر فلما دخلوا مصر قيل
ليوسف عليه السلام واخبر بمجيئهم **شعر** جاؤني وجيئت مستخفيا وقد عرفوني
وانا نائب عنهم تقبلوني ولم يعلم اين هم ولا في حضرة من يقول جاؤ هنالك
وجاؤا متفرقين غرباء ووقفوا الجدار الدار ولم يعلم الى اين ينزلون ولم
يجدوا انسانا يفهم كلامهم لانهم عبريون واهل مصر هم القبط ويوسف عليه السلام
ينظر اليهم ويعلم انهم اخوته لا محالة غير انه لا يعرف اهو ذا من شمعون فنزل

جبرئيل عليه السلام وعرفه ايام ثم نادى بصاحب المائدة وقال انزل هؤلاء داري ولا
تنزلهم دار الغرباء وانصب بين يديهم المائدة كما تنصبها بين يدي واحفظ حرمتهم
فقال من هم يا مولاي قال قد اتاك اقوام ومعهم جمال جمة وبضاعة كثيرة قال ما انزلهم
الا منزل الغرباء فقال لا تكن فضوليا افعل ما امرتك **شعر** شوقي جديد وقلبي ليس ينظره
وفؤادي لهيب النار يشتعل ان شاء غيري الليالي سوف اخبركم عن الغرام الذي في القلب
يشتمل من لي رسول الى من ليس ينصفني منه الجفاء ومني الصبر والخلل فنزل الخادم
من القصر وامرهم بالدخول فبسط لهم البسط ونصب لهم المائدة ويوسف عليه السلام
ينظر اليهم من الطارقة ويامر الخدام بلسان القبط افعل كذا وابسط كذا وهم لا
يفهمون ما يقول فلما جن عليه الليل وضع بين ايديهم الموائد الحسنة واشعل
الشموع من انواع الذهب ومجامر البخور من كل طيب فنظروا من الكوة الى باب الغرباء
وكلوا ايدفعون الى كل ضيف قرعة من شدة وضيق الزمان وكان حمل حمل حنطة
بالف والفي دينار مضروبة فلما راوا ذلك قال بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك
كرامة لم يكرم بها احدا من الغرباء اخشى ان يظن ان معنا بضاعة فيها و
يوسف عليه السلام يسمع ما يقولون وقال شمعون عسى ان يسمع ذكر ابائنا
فيكرمنا لاجلهم واخر يقول انى ينظر الى صورنا فعلم اننا من كرم الناس في زماننا

واخر يقول يرحم ضعفنا وفقرنا وليوسف عليه السلام يبكي ويسمع ما يقولون
ثم التفت الى ابنه منشا وقيل هو افرائيم وقيل اليوم لانه كان افرائيم من زليخا وكان
ولد بعد مجي والده لبنيامين وقال له شد وسطك بمنطقة ملكية والبس جلباب
الملوك وضع على راسك عمامة ثم ارفع الكاس الذي اشرب فيه الماء واسق هذه القوم
قال يا اباه من هم قال هم اعمامك قال يا اباه هم الذين باعوك وجفوك قال نعم
باعوني حتى صرت ملك مصر احسنوا اليك فيما فعلوا ام اساؤا قال بل احسنوا
قال ما ذا اقول لهم قال لا تكلمهم ولا تخش شرك اليهم حتى باذن الله تعالى لنا فان
سالوك عن شي فقل انا قبطي لا افهم ما تقولون قوله تعالى وجاء اخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وقيل لما دخلوا سالهم عليه السلام عن
حالهم ومكانهم قالوا نحن قوم من اهل الشام قال فما شانكم قالوا نختار طعاما
قال كذبتم لان عليكم اثر اللصوص اراد به ما صنعوا في القميص ثم قال لهم كم انتم قالوا
عشرة قال كذبتم انتم عشرة آلاف كل واحد منكم امير الف اراد به قوتهم لانه في كل واحد
منهم قوة الف رجل ثم قال اخبروني بخبركم قالوا نحن كنا اخوة بنو رجل صديق
وكنا اثنا عشر وكان والدنا يحب اخانا الصغير فذهبنا به الى البراري فهلك وكيف
تقولون ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير وهو ليس من شان

ملكية

قال

الصديقين

الصديقين قالوا انا رايته اخترته على جميع الخلائق وكنا ايضا نحبه حتى راى الرؤيا
الكاذبة فكرهنا تلك الرؤيا منه قال وما ذا راى قالوا ظن انه ملك ونحن بين يديه
كالعبيد قال فهل وصل الى الملك قالوا الى ملك الجنة لا البتة ما يون العاقبة واما
ملك الدنيا فما وصل اليه فان الذئب اكله قوله تعالى فعرفهم وهم له منكرون الشكرة
لاهل المعرفة للخلق صنفان عارف ومنكر ومن عرف الله تعالى لا يعرفه الا بنوره ويكون
المنة لمعروف على العارف لا للعارف عليه لان السابق مبتدا والمكان مفتقر في
يدرك المقتدي فضل المبتدا قال الحاكم ابتداءات من التورية ثلثة احرف ومن الانجيل
ثلثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف ومن الفرقان ثلثة احرف اما التي من التورية
ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقات ان الله ليبغض الحبر السمين و
من الانجيل الغناء في القناعة والسلامة في العزلة والحرمة في الشهوة ومن الزبور
من قنع شبع ومن صبر ظفر ومن اعتزل سلم ومن الفرقان انما يتقبل الله من المتقين
ان الله يحب التوابين الله نور السموات والارض يعلم نور المومنين فصل في النور
وللمعرفة اعلم ان الله تعالى وضع نورا في عارض الخليل ونورا في وجه يوسف ونورا
في يد موسى ونورا في ظهر محمد عليهم السلام ونورا في قلب العارف فنور الخليل لاجل الحرمة
ونور في وجه لاجل الخصوص ونور في يد موسى لاجل المعجزة ونور في عارض الخليل

فصل في النور

وهو الشيب وقال يا رب ما هذا قال الوقار قال زدني وقارا فنجي بذلك النور من نار نمرود
ونجا يوسف بذلك النور من الجب وقتل الحوت ونجي موسى بذلك النور من البحر وبلغ
محمد صلى الله عليه وسلم بذلك النور سدرة المنتهى كذلك المؤمن يحيى بنور الايمان من النيران
المعرفة خمسة احرف الميم والعين والراء والفاء والتاء فالميم مقت نفسه والعين
عبد ربه والراء رغب في الآخرة والفاء فوض امره الى الله تعالى والهاء هرب مما سوى الله تعالى
الى الله فهو العارف بالله تعالى ان الله تعالى سمى عشرة اشياء النور سمى نفسه نورا قوله تعالى
الله نور السموات والارض وسمى القرآن نورا قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وسمى
كتابه التورية نورا قوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور وسمى النهار
نورا قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وسمى التوحيد نورا قوله تعالى يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم وسمى الاسلام نورا قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه وسمى يوم القيمة نورا قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم
وسمى المعرفة نورا قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح وسمى النبي محمدا عليه السلام
نورا قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وسمى القمر نورا قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس
ضياء والقمر نورا وسمى العدل نورا قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها الانوار
كلها ظاهرة ونور المعرفة باطن يا مؤمن آمن على الله وعلى رسول الله فهذه

الانوار

الانوار كلها لك ان كانت النور صفة الله فالفخر لك وان كانت القرآن نورا فهو
مالك وان كانت التورية نورا ففيها ذكرك وثناؤك وان كان النهار نورا فهو معاشك
وان كان التوحيد نورا فهو فخرك وان كان الاسلام نورا فهو عطاؤك وان كان يوم
القيمة نورا فهو بشارة لك وان كان المعرفة نورا فهو سبب وصلتك ورؤيتك وان كان
النبي صلى الله عليه وسلم نورا فهو شفيعك وان كان القمر نورا فهو مبلغك يصبح الفواكه
وان كان العدل نورا فهو صفتك مثل نوره كمشكوة فيها مصباح نفس المؤمن كالمسجد
وقلبه كالقنديل ومحبته كنور القنديل وتوكله كعروة القنديل وفمه مثل كوة المسجد
والقنديل معلق بباب المسجد فاذا انفتح اللسان باقرار ما في الجنان اصاب غيره
الانوار من كوة فمه يصعد الى العرش قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب يعني قول
لا اله الا الله قال النبي صلى الله عليه وسلم للحكماء واهل المعرفة بخمسة وعشرين
اشياء بالماء والتراب والذهب والفضة والجواهر والياقوت والدر والمسك والعنبر
والكافور والزنجبيل والشقائق والفلك والبراق والمعراج والجبل والنار و
الريح والآس والترنج والنخل والشمس والقمر والنجوم والبحر والجنة انما شبه بالماء لانه
فيه حيوة كل شيء كذلك حيوة العارف والتراب تنبت عليه كل شيء كذلك قلب
العارف لا ينقص من علم ولا يقبل الصدى والنكرة والذهب والفضة اذا

كان في خشبة النخاس ودراهم فيها يؤخذ كذلك العارف اذا كان من راسه الى قدمه عيب
دخيه المعرفة تجارته والجواهر لا يكون الا في خزائن الملوك كذلك المعرفة لا يكون الا
في قلوب السعداء والياقوت فيه فلا يجد لها حرارة كذلك العارف في النار لا يجد
حرارة جهنم ولا تعمل فيه والدر والمسك تفوح منه رائحته كذلك العارف تفوح منه رائحة
المعرفة والعنبر يزيد رائحته في العقل والدماغ كذلك المعرفة تزيد في قلب العارف والكافور
بارد كذلك المعرفة تبرد على قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل والشقائق تزين
الارض كذلك المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك تجري في الماء كذلك المعرفة
تدور فيها الانوار والدين كالتوحيد والاخلاص واليقين والتوكل والرضاء
والتسليم والذكر والشكر والعبادات باسرها والبراق حمل الحبيب الى الحبيب كذلك المعرفة
تعرج العارف الى المعروف والمعراج تذهب بالهواء والآس والجبل تمد الارض كذلك
المعرفة وتد الدين والنار تحرق كل شيء كذلك المعرفة تبطل كل شيء مخالفه ومعيته
والوشح بالارياح المنتنة كذلك المعرفة تذهب بالاهواء والآس اذا اخضر لا تغيره
صيف ولا شتاء كذلك المعرفة لا تغيره الخفقان والشجر ابدا المستير على الارض
كذلك العارف ابتغاء السجود والشمس والقمر والنجوم يهتدي به المسافر كذلك
العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى والبحر لا تقبل النجاسات كذلك المعرفة

لا ينجس بالمعاصي والجنة باقية كذلك المعرفة باقية قيل لابي بكر رضي الله عنه هل عرفت
ربك قال عرفت ربي بربي هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الازلية
ولولا هو لما اهتديت قيل لعلي عرفت محمدا قال لا الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم احتاج
الى ما دفلا مضل الا هو ولا هادي الا هو قوله تعالى فلما جهزهم بجهازهم قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
ذكر الكيل ولم يذكر الهدايا والعطايا لان الكيل بالثمن فلا عيب في التاجر
ان يذكر الزيادة والنقصان في البيع والشراء ولكن يقبح بالنبي ان يذكر العطايا
بعث المن قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون كذلك الله تعالى قال وان لم تاتوني بقلوبكم لا اقبل
طاعتكم لان المدار على القلوب لا على العبادات قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى
صوركم ولا الى لباسكم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم فلما رجعوا
من يوسف لم ينزلوا منزلا الا اقبل عليهم اهل ذلك المنزل بانواع الكرامات
فقال شمعون حين قصدنا ارض مصر ما التفت الينا احد فلما رجعنا صار
الناس يكرموننا فقال يهوذا الآن اثر الحضرة قال الحكيم شعر من اعتز
بذي العز فذو العز له عز ومن اعتز بذي المال فلا فخر ولا عز الفكر من فقد



حضرت مخلوق تبين عليه اثر الحضرة فكيف من قصد باب مولاه لا تبين عليه اثر الحضرة
قال عليه السلام صار اهل الليل اجمل وجوها قال لانهم خلوا بمولاهم فالبسهم نورا من
انواره وعنه عليه السلام من صلى بالليل يدخل الجنة وجوههم كالبدر في ظلمتها كالسراج
في ظلمة الليل قال فلقيهم ابليس في الطريق فاراد ان يذهب عنهم نور يوسف عليه السلام
فجمع رؤساء جنوده وزينتهم بانواع الزينة ليضلوا ابناء يعقوب وهذه اسماؤهم
رايون صاحب الاسواق ودهيز وم صاحب البيوت وهباز صاحب الوضوء فلطوس
صاحب العلماء والعنز صاحب الغيبة واغور صاحب الزنا وقعقاع صاحب الريح في
البحر فقال لهم يا اولاد يعقوب تعالوا ابشركم فهموا ان يجلسوا فاذا ملك نزل
من السماء فرجع ابليس وجنوده وراءهم وراء جبل قاف وقال لهم سيروا يا اولاد
يعقوب ما كنتم تفعلوا بكم في يدي الامر حتى عاد اليكم قالوا الدين كانوا قال ابليس
وجنوده فلما دخلوا على ابيهم ضحك وبكى فقالوا له في ذلك قال ضحكت حين شممت
رائحة طيبة ففرحت بذلك ووجدت منكم رائحة الشيطان فبكيت فاخبروه بخبر
ابليس قال لهم كيف وجدتم العزيز قالوا صنع بنا فعل الكرام قال على اي دين هو
قالوا على دين الاسلام وانه محزون بحزنك وبكى عليك وعلى ولدك الماضي ومعنا
الهدايا والعطايا فانه قد اغنانا بها عن طلب الدنيا ويريد منا ان نحمل اليه ابن يامين

82

فبكى عليه السلام فذلك قوله تعالى قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قال
عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم فلطم يعقوب على راسه لطمتين حين قالوا هذه بضاعتنا ردت
الينا فقال واخجلتاه قالوا يا ابانا ما لك قال لو كان لكم عنده قيمة لما رد عليكم
بضاعتكم كذلك الله تعالى اذا لم يرض عن عبده لم يقبل من معاملاته قال الشاعر شعر
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب فلما عزموا في النوبة الثانية وصيتهم
يعقوب عليه السلام وقال بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة و
كان لمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب الروم وباب الطينون فقال لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة اي لا تدخلوا من باب الشام وليدخل كل اخ
من باب واحد خاف عليهم العين لانه قال عليه السلام العين حق والسحر حق
لم يرد بالحق فيه رضا الله تعالى وانما اراد سيكون وقيل انما اشار اليهم والى فعلهم
فكانه قال دخلتم في الاول من باب المخالفة فادخلوا الآن من باب الموافقة وقال
الوسطى في اول شبابكم من باب الشباب فادخلوا الآن من باب الشيوخة ثم قال وما اغني
عنكم من الله من شيء لان القضا سيكون قال عليه السلام لو قضا لكان وقال
القضا كائن ان رضي العبد او ابى وقال عليه السلام توكل يعقوب في باب ابن يامين

فصار الامر كما اراد وتوكل ابراهيم حين القي في النار فبردت ونجي من شرهم
فقال ان الحكم الا لله عليه توكلت وامر الله تعالى بالاتكال فقال وعليه فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين شعر توكل على الرحمن في كل ساعة وثق بالذي قد رزق الخلق
اجمعا ودع هم الرزق فالله ضامن وكبر على الكونين والخلق اربعا فلما بلغوا
باب مصر تفرقوا ودخل كل واحد منهم من باب وبقي ابن يامين وحده عند باب الشام
ولم يدر اين يذهب ولم ير احدا يعرف لسانه فنزل الملك وقال ليوسف قم والبس
ثياب الغرباء واركب على ناقتك حتى لا يعرفك احد واقصد باب الشام فان اخاك من
ابيك وامك واقف على ناقته وهو يسال كل من يمر عليه عن السبيل وهم لا يعرفونه
فبكى يوسف عليه السلام ثم ركب ناقته على وجهه برقع متنكرا حتى وصل الى باب الدرب
فسلم عليه بالعبرانية فقال بهو شاهير وابيل معناه من اين والى اين وماذا
تريد قال لهير قوار وهرشتر معناه جئنا من الشام طلاب الميرة ثم قال فما تكون
فيهم كلامي احد سواك فقال يوسف عليه السلام كنت في داركم مدة فتعلمت العبرانية
ثم اعطاه سوارا كان على يده فيه فص حجر احمر اقتساوي بخمسين الف دينار فاخذ
منه وما يدري ما هو فوضعه في يده وقال انه فيك فتبسم منه حيث لا يعرف ما هو سواه
فقال له يوسف تعال معي حتى تعرف مكان اخوتك فدخلا من ذلك الباب

فلما دنا يوسف منهم وهم قيام ركبان كما كانوا قال امض نحو اخوتك فبكى ابن يامين
وقال لا افارقك فقد مال قلبي اليك فقال له يوسف انا عبد مملوك اراد به الله تعالى لا اقدر
على موافقتك الا باذن مولائي فذهب نحو اخوته فرحا فقالوا يا ابن يامين
ما رايناك قط متبسما الا الساعة قال نعم طاب قلبي براكب على ناقة كلمني بالعبرانية
واعطاني شيا من الحلي فقال يهوذا ارني اياه فلما راوه قال يا اخي دعه في
عضدي كيلا يضيع منك فقال شمعون ارني انظر اليه فاخذه ووضعه في يده
فغاب السوار من يده فغاب في يده فقال قد غاب السوار من عضدي فقال ابن يامين
ما هو في يدي فاخرجه ودفعه ثانيا الى شمعون وكذلك فعل جميع اخوته ارادوا
ان يوخذ السوار منه فلم يقدروا على ذلك النكتة عطية يوسف اعطاها اخاه
لم يقدروا على اخذها بنو اسرائيل فكيف يقدر الشيطان ان يسلب الايمان من
المؤمنين وهو عطية الله تعالى قال خلف السجستاني ان يوسف بنى بيتا
مربعا في طوله اربعون ذراعا ثم امر بتصاوير صور فيه صورة يعقوب ويوسف
واخوته جميعا كما كان وما فعلوا به على الحائط وكما ارادوا قتله واتخذ فيها
صورة شمعون بجنب يوسف وهو اخذ بذوايبي يوسف بشماله والسكين
بيمينه على ان يقطع واخذ صورة روبيل وهو يدخل تحت ذيله والقصة كما

كانت صورته على الحائط ثم امر غلمانه بادخال اخوته فدخلوا وجلسوا فلما رفع
روبيل راسه وقع بصره على الصورة فتاوه فقالوا له مالك يا روبيل قال هوذا انما نجد
جميع افعالنا مكتوبة على الحائط فرفعوا رؤسهم ونظروا الى ذلك فتغيرت الوانهم
وكلت السنتهم وحزنت قلوبهم الحكمة واحسرتاه اذا شاهد المذنب العاصي ما فعل
من القبائح مسطورة وافضيحتاه واهتك ستراه يا من فعله قبيح وقلبه من
عمله قريح يا كثير الزلة يا دائم الغفلة من ربك من سقاك من حفظك من سواك
من انطقك في الايام والليالي من حفظك في بطن امك خرجت من على الوفا ثم
همت بالجفا خرجت من عندي على الامانة والتمست الديانة ممن علمت الخيانة
يا قليل الصيانة قال الشاعر شعر ذنوبي سيدي قطعت حجابي فما عذري غدا يوم
الحساب وكم شيخ ينوح على شيب وكم حدث ينادي وا شبابي فيا حنان يا منان
عفوا وجد بالعتق من سوء الحساب فقال يوسف لترجمانه احضروا الطعام مع
بين ايديهم فاحضروا بين ايديهم الموائد فلم ياكلوا فقال الترجمان فقل لهم الا تاكلون
قالوا كنا جياعا فلما دخلنا شبعنا فنسينا ما جرى علينا على الحائط من صورنا وصورة
الاخ الذي ضاع فضاقت صدورنا ثم بكوا بكاء شديدا فقال يوسف اصرفوهم
الى البيت الخاص فهناك مائدة منصوبة عليها اطعمة الملوك فلما جلسوا انساهم الله

ذلك رحمة لهم لياكلوا فاكلوا حتى شبعوا غير ابن يامين فقال له يوسف عليه السلام
وهو يخاطبه لم لا تاكل قال انا اشتهي ان اكون في البيت الذي كنت فيه قال لم قال
قال وجدت فيه صورة يوسف على الحائط فاشتهي ان اجلس حذاه ساعة ابكي
عليه وعلى فراقه فاذن له يوسف وبعثه مع غلام الى ذلك البيت فجلس حذاء الصورة
يبكي ودخل بيت خلوة وقال الى متى اعذب اخي فارسل ولده افرائيم وقال له
اجلس عنده فان سالك عن شي فاجبه بالعبرانية وان قال لك ابن من انت
قل انا ابن يوسف اسمه الصديق فان الله تعالى قد امرني باظهار القصة فقد
انقضت المدة فمضى افرائيم وجلس حذاءه وكان ابن يامين تارة ينظر الى افرائيم
وتارة ينظر الى الصورة فلم يفرق بينهما فقال لافرائيم ممن اخذت صورتك قال من هذه
الصورة التي على الحائط فقال ابن يامين من انت قال انا ابن يوسف الصديق
قال اهاهنا انسان اسمه يوسف الصديق قال نعم نبي الله وصديقه فبكى ابن يامين
بكاء شديدا فقال له افرائيم لم تبكي قال انه كان لي اخ اسمه يوسف الصديق وقص عليه
القصة قال لا تبك فانا ابنه وهو اخوك فقفز من مكانه وضمه الى صدره فقال واشوقاه
واطول حزناه وعظم مصيبتاه بفراقك يا قرة عيني وثمرة فوادي قال واين والدك
قال والله لكان يحبك قال فذرني عليه ولا صبر لي بعد هذا شعر وابرح ما يكون الشوق يوما

اذا دنت الخيام الى الخيام قال اصبر حتى اخبره فمضى واخبر والده بذلك ثم رجع
فقال قم يا عمي فدخل به بيت الخلوة فقام يوسف ورفع البرقع عن وجهه
وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني يا ابن يامين اني انا اخوك فلا تبتئس بما
كانوا يعملون اي فلا تحزن ولا تكره ثم زعق زعقة وغشي عليهما وقيل انه
لما رفع الحجاب بينه وبين المؤمنين نظروا الى ربهم يبقون في نظرهم والهين
شاخصين ثمانمائة الف سنة في سكرتهم وفي غالب شوقهم وفي كثرة ظمائهم
الى الله تعالى حتى يستغيث الحور قلن الهنا وسيدنا طالت المدة بيننا وبين
احبتنا فانا منتظرات اليهم لم اخذتهم عنا فيرسل الحجاب ويقول الرحمن امضوا
الى الجنة فيقولون الهنا وسيدنا دعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين ثم افعل
بنا ما تريد فيقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي منذ رفعت بيني وبينكم
على المشاهدة مضى ثمانمائة الف سنة فلا اكلتم في مناجاتنا وحضرتنا فيقولون
لحظة او لحظتين فيقول اشبعون من رويتي فارجعوا فان الحور والولدان
منتظرون قدومكم فلما افاق يوسف عليه السلام قال له يا حبيبي وقرة عيني
اخبرني عن والدي وقصته فبكى ابن يامين وقال يا ثمرة فؤادي اصف لكم حاله
قد ذهب عيناه من البكاء عليك ثلاث يا ليتني لا القاك فبكى يوسف وقال يا ليت

الحجاب

امي لم تلدني ثم سال عن اخته دينة وقال وحياتك العزيز انها ما لبست منذ
اربعين سنة غير المسوح وهي في بيت الاحزان مع يعقوب عليه السلام وانها
تقعد كل يوم على مفرق الطريق كلما لقيها غريب تساله عنك فبكى يوسف بكاء
شديدا ثم قال يا حبيبي هل تزوجت قال نعم قال هل ولد لك ولد قال نعم ثلثة ذكور
قال ما سميتهم قال اسم الواحد دم والاخر ذيب والثالث يوسف قال ولم
سميتهم بهذه الاسماء قال لاني اذا نظرت الى الذيب ذكرت الذيب الذي اكلك
واذا نظرت الى الدم ذكرت الدم الكذب واذا نظرت الى يوسف ذكرتك فقال له
يوسف عليه السلام قم الى اخوتك قال ولم تبعدني عن حضرتك بعد ما وجدتك
فقد بكيت على فراقك اربعين سنة قال يوسف اني اردت ان تبقى معي فانا
اضع عليك اسم اللصوصية قال افعل ما تريد فقام ابن يامين ودخل على اخوته
فلم يعرفوه من نور وجهه بفرحته قالوا له من انت قال انا اخوكم ابن يامين قالوا
من غيرك قال هل تعرفون مغيرا سوى الله عز وجل الحكاية اذا رجع اولياء
الله تعالى من حضرته جل جلاله زادهم نورا وجمالا وضياء فلا تعرفهم الحور من
زيادة البهاء والحسن فيقلن يا اولياء الله ما هذا النور والبهاء فيقولون
من حضرة الباري سبحانه الحكاية دخل ذو النون المصري راس عشرين عاما فقبله



الناس وفيهم شاب فقال نظرت اليه والناس يقولون ذو النون هذا فقلت
في نفسي هو اصفر البدن غليظ الشفتين اسود دقيق الساقين فرفع راسه
من بين الخلق ونظر الي فقال يا فتى ان القلوب اذا لقيت الاعراض عن الله تعالى
ابتلاها الله في الوقيعة في اهل الاسلام قال الشاب سبحان الله كيف علم ما جرى في خاطري
ثم قال اللهم اني تبت اليك ان لا اقع في اهل البعد هذا فتبسم وقال ان كنت تائبا
فهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم انظر بعد التوبة فنظرت فاذا ذو النون
مثل قرن الشمس فتعجبت فقال يا غلام تلك النظرة وهذا نظر المعرفة قوله تعالى فلما
جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه اختلفوا في السقاية في اي شيء كانت
قيل بلور وقيل ذهب وقيل زمرد اخضر وقيل ياقوتة حمراء وهذا اصح الاقوال
وكانت تساوي مائتي الف دينار وكان يشرب فيها يوسف عليه السلام فقال
لغلمانه اجعلوا ابضاعي في رحل ابن يامين ففعلوا لم يكن عند يوسف عليه السلام
اعز منه فجعل سارق الكيال لذلك السبب فلما اخرجوا وبلغوا اول منزل ارسل
خلفهم خمسمائة الف فارس فنادى بهم المنادي ايتها العير انكم لسارقون
فوقفوا وقالوا اي شيء ضاع لكم قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير و
انا به زعيم قيمته مائة الف دينار وامر ردهم اليه فرجعوا وجلسوا ويوسف عليه السلام

جالس على سريره وبين يوسف وبينهم الستر المرخاة ثم قال الغلمانه ابدؤا برحالهم
قبل رحل ابن يامين كيلا يعلموا فذلك قوله تعالى فبدأ باوعيتهم قبل وعاء
اخيه ودعا بالبعد وجاء فلم يجدوا فيها الصاع قال يوسف عليه السلام ليس معهم شيء
خلوا سبيلهم ولا تمسوا رحل هذا الصغير فقالوا ليس هو باشرف منا افتحوا
وعاءه كما فتحتم وعيتنا قال ففتحوا وعاءه فاذا الصاع فيه فقال الغلمان ايها
الملك قد وجدناه في رحل اصغرهم فنكسوا رؤسهم وابن يامين يفرح قالوا
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اختلفوا في السرقة ما هي على القولين احدهما
ان يوسف كان عند عمته في حال صغره ولم اربع سنين فبعث يعقوب عليه السلام
لتردده اليه وكانت تحبه وربطت منطقة على وسطها قيمة عظيمة ليبقى عندها
على الطريق المملوك والثاني كان ليعقوب امراة لها صنم تعبده في بيت صغير
وكانت تخفيه في جيبها فاذا ارادت ان تعبده اخرجت من جيبها فسرقه
يوسف عليه السلام وجعل تحت التراب غيرة لما طمع فيه فقال يوسف انتم شر مكانا
حيث عققتم والدكم وخلتم في دم صبي قبل البلوغ وبعتم حرا واكلتم ثمنه وفخر
حتى وكذبتم بين يدي نبي ثم امر بحبس ابن يامين فقال اريد ان اتخذه عبدا
فقالوا ايها العزيز لا تحبسه فان له ابا شيخا كبيرا ضعيفا فاحبس احدنا مكانه لانك

كفتند اي عزيز لا ... بنيامين را ... پدر بزرک سالي ... كبير ... بجاي او ...



لو جئتنا جميعاً وخليته كان احب الينا من حبسه فقال معاذ الله ان نخلي التقيم
ونأخذ البرئ فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا اي تأخروا عن مجالسهم
يتناجون ويتدبرون ما يصنعون قال يهودا انا احبس على باب السجن ولا
اخليه ان يحبس واذهب كل واحد منكم الى السوق وخذوا اسلحتكم فاذا صحت ثم اليهم
فاذا سمعتم صوتي فاضربوا اليمين والشمال واقتلوا من حولكم وانا اقتل
من قصد في وملك مصر وكان يهودا اذا غضب يخرج شعر بدنه من ثيابه فاذا
مسح من اولاد يعقوب يده على ظهره سكن غضبه وذهب قوته وكان يوسف عليه السلام
يسمع ما يقولون فتبين له الغضب فدعا ولده الصغير مايل وقال امض نحو ذلك
الرجل وامسح يدك على ظهره ففعل مايل فسكن غضبه فاخذ ذلك الصبي ووضع
خده على خده فقال من انت فاني اشم منك رائحة يعقوب عليه السلام فلم يجبه فلما
ارتفع النهار فلم يسمع اخوته صوته قالوا اما الذي اصابك قال اسكتوا فان
ههنا احداً من اولاد يعقوب له العلم وقص عليهم قصته وقال ارجعوا الى ابيكم واخبروه
بفعل ابن يامين فاني لا ابرح الارض حتى يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فلما
رجعوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره ثم قال اين يهودا واين ابن يامين
قالوا ابن يامين قد سرق قال وهل رأيتم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا

للغيب حافظين يعني انه سرق الصاع في الليل واسأل القرية التي كنا فيها
يعني اهلها من التجار والذين كانوا معنا والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون
قال بل سولت لكم انفسكم امراً فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعاً يعني يهودا
ويوسف وابن يامين قيل لماذا قال ذلك من ابن علم قيل لان الغيبة قد تناهت
قيل في بعض الكتب اقرب ما يكون الفرج عند اليأس قيل نزل عليه ملك الموت فقال أجئت
لتقبض روحي قبل ان ارى وجوه اولادي قال لا بل جئتك زائراً قال اقسمت
عليك بربك هل قبضت روح يوسف فيما قبضت من الارواح قال لا بل هو حي
وملك له الخزائن والعبيد والجنود فقال اين هو قال ما أذنت بالقول لكن
تراه عن قليل فعند ذلك جعل نحو المحراب يبكي وقال يا اسفي شعر عسى ان يجمع
الايام بيني وبينكم ويروي بماء الوصل من كان ظمآنا شعر تذكرت ايامًا مضت ولياليا مضت
فجرت بذكرهن دموع الا هل لنا من الدهر اوبة وهل لي الى ارض الحبيب رجوع
وهل بعد تفريق الاحبة وصلة وهل لنجوم قد افلن طلوع قوله تعالى يا اسفى على يوسف
المراد من قوله تعالى يا اسفي يعني على ما فات من ايامي اخاف ان اقضي نحبي ولا
ارى يوسف قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً او تكون من
الهالكين قال انما اشكو بثي والبث اشد الحزن وحزني الى الله لا اليكم فاعلم

شمعون ان يكتب كتابا الى عزيز مصر ولو عرفت اسمه لذكرته بان اعتنى بعزة
من لم يعرف منا ويذل من رأينا اني رجل قد اشتملني تعب والحزن قد قطع
اوصالي واني نابع من الاوجاع واني من الاتراح وايم البلاء والصياح واناس اولاد
الانبياء لا يولد فينا اللصوص ونحن من الخصوص وقد اخبرت انك وجدت
الصاع في رحل ولدي ليلا فلم تفعل فعل السفهاء مع اولاد الانبياء فاني سمعت
انك كريم بن رحيم اسالك ان ترد علي ولدي قبل ان يجري على لساني ما في خلدي
فيصيبك واولادك دعوائي فان دعوة المظلوم مستجابة فلما وصل اليه الكتاب
فتحه فقراه ووضعه بين عينيه ثم نزل على سريره وجلس مع اخوته على بساط
واحد فقال يا اولاد يعقوب الي الآن امرت الترجمان ان يخاطبكم واليوم
رفعت الترجمان من البيان ورمى الكتاب نحوهم الذي كتب اخوته وقت
بيعه وكان ملك مصر بعث مالك بن زعر واخذه منه فلما نظروا اليه تغيرت الوانهم
وانتشرت اركانهم ثم انكروا فقالوا اما هذا خطنا **الحكمة** كذلك المذنب
العاصي ينكر يوم القيمة فيقول ليس هذا كتابي فيقول الله تعالى يا عبد سود
تجد الكتاب ولي عليك شهود الملكان واركان والزمان والمكان واللوح
والقلم قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم ثم اخذ

خط بيع حضرت يوسف كه اخوان آن
نوشته به مالك بن زعر داده بودند چنين است
بسم الله وابراهيم هذا ما اشترى
مالك بن زعر الخزاعي من آل
يعقوب غلاما يقال له يوسف
بعشرين درهما ونقد لهم الثمن
وضمن الدرك والله تعالى
على انهم وكيل وكفى بالله شهيدا
تم تم تم

يوسف عليه السلام صاعه وبيده ميل من ذهب وضرب الصاع ثم قال ان صاعي يخبرني
عما في القديم تريدون ان اسأله قالوا افنقر الصاع بميله ثم اصغى اليه ثم قال يا اولاد
يعقوب ان الصاع يقول انكم فرقتم بين يوسف ويعقوب وجفوتم عليه
قالوا نعم صدق ثم نقر ثانيا فطن طنينا واصغى اليه سمع حتى نادى انين
الصاع ثم قال انكم اخذتم زاد يوسف ورميتموه الى الكلب وصببتم الماء الذي كان
في الكوز ليشربه وضربتموه ولطمتموه هل فعلتم ذلك قالوا نعم صدق الصاع ثم
ضرب ثالثا فقال اردتم قتله حتى خلصه من ايديكم اخوكم يهوذا قالوا نعم صدق
الصاع فقال من يهوذا منكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله خيرا يا يهوذا قالوا يا ايها
العزيز سل الصاع حتى يفضحنا مرة اخرى ثم نقره رابعة فقال انكم القيتموه في
الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل من شيرة ذهب هل فعلتم ذلك قالوا نعم
بثمن بخس دراهم معدودة قال بئسما فعلتم قال للغلمانه خذوا بايديهم واضربوا
اعناقهم فاخذهم الغلمان وشدوهم بايديهم فلما مروا بهم التفتوا الى يوسف
قال ردوهم فردوهم فبكوا فقالوا ان ابانا على فقد واحد بكى حتى ذهبت
عيناه فكيف اذا سمع بقتل اولاده جميعا قال فعند ذلك ضحك فنظروا الى اسنانه
فعرفوه فقالوا أانك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي ابن يامين يعني

گفتند البته تويي يوسف من يوسف هستم برادر هست ابن يامين

منه امه فنكسوا رؤسهم فبكوا بكاء شديدا فقالوا لا تنظر الى ما فعلنا ولكن
انظر الى ما فعل الله بك قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فقام
يوسف وضمهم الى صدره فقال لا تثريب عليكم اليوم لا عتاب ولا تشكوا منكم ولا اطالبكم
ما فعلتم بين يدي الله تعالى قد عفوت عنكم اسأل الله لكم وهو ارحم الراحمين
قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا ولم يقل بخاتمي ولا عمامتي لان القميص كان من الجنة
كساه الله تعالى لابراهيم يوم ألقي في نار نمرود عليه اللعنة كان حامل القميص يهودا
لانه حمل القميص الملوث بالدم فتحمل قميص البشارة وقيل جاء العبد الذي باعه يعقوب
وذلك انه لما ماتت راحيل اشترى يعقوب جارية لارضاع ابن يامين وكان لها ولداً
رضيع ففرق بينهما وباع ولدها ليكون اللبن كله لابن يامين فبكت الجارية ورفعت
رأسها الى السماء فقالت يا رب كما فرقت بيني وبين ولدي فرق بينه وبين من يحبه
فهتف بها هاتف وقال لا تحزني فقد استجاب الله تعالى دعاءك وليفرق بينه وبين من
يحبه ولا يصل اليه حتى يصل اليك ولدك البشير وكان يوسف عليه السلام اشتراه من تاجر
بمصر ولم يعلم انه الولد وكان يرسله الى البلدان ليقضي حوائجه فهو حامل كتابه
وقميصه وذلك تقدير المولى سبحانه وتعالى ليصل هو بامه قبل ان يصل يوسف الى يعقوب
وقال عليه الصلوة والسلام اعوذ بالله ممن يفرق بين والدة وولدها قال فخرج

ذلك

البشير من مصر فاستأذنت الريح ربها ان توصل ريح يوسف الى يعقوب
قبل ان يصل اليه القميص والكتاب فأذن الله تعالى لها وكان يعقوب جالسا مع
اولاده فقال قد ذهب حزني اظن قد دنا فرجي وقيل انه نزل من عريشه
وكان يشم الريح ريح يوسف ويدور في البيت ويقول اني لاجد ريح يوسف اظن
بان الذئب الذي اكل يوسف يعبر في بلدنا فاني اشم رائحته فيشمها هو وكان
وجد ريح يوسف فضحك رائحته من مسيرة ثمانية ايام كذلك المؤمن يشم رائحة
الجنة من مسيرة خمسمائة عام اذا اخرج من قبره فقال يا اولادي اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون اي تقولون انه قد خرف عقله قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم اي في حبك القديم **فصل** في الرياح قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى رياحا تهب وقت الاسحار فتحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار
وتحمل انين المذنبين الى رب العالمين فيقال لها ريح العشاق الرياح مختلفة
ريح الالفة وريح القربة وريح التوفيق وريح الانابة وريح النداء وريح الوصل
وريح الفهم فريح الالفة للمحبين وريح القربة للمجاهدين وريح التوفيق للموفقين
على الطاعة وريح الانابة للتائبين وريح النداء للذاكرين وريح الوصل للعارفين
وريح الفهم للعالمين قيل لم لم يقل ريح القميص لان المحب لا يذكر الواسطة الاجنبية

وانما قال ذلك لاجل المصلحة والا ليعلم انه لا يأكل الذئب صح

قال فلما بلغ البشير ارض كنعان وجد ابنة تغسل ثوبا على البير فسالها عن يعقوب
فرفعت راسها وقالت ما تريد من يعقوب فانه لا يلتفت الى احد ولا يسمع كلام
احد ولا تقضي حاجة احد وهو كئيب حزين ليله ونهاره وقال البشير ما طولت القصة
قولي لي اين مسكنه فاني رسول يوسف اليه فصاحت ورفعت راسها الى السماء
وقالت هكذا وعدتني يا الهي فقال لها البشير ما شانك ايتها المرأة فقصت عليه القصة
تمام اسم ولدك قالت بشير قال قومي فقد تم لك الوعد ان الله لا يخلف الميعاد
حتى تسمي بحيي وتصحي سوءتك ويذهب غمك الطويل فانا ابنك ذلك البشير فدنت
منه وضمته الى صدرها وحققت معرفتها وجاءت الى منزل مولاها حتى دنت منه فلما
اراد ذلك خرت مغشية عليها فرمى البشير القميص كما امر يوسف عليه السلام امره
يوسف فالقى على وجهه فارتد بصيرا فشم رائحة طويلا فرجع بصره وفتح كما كان شعر
جاء البشير مبشر القدوم فحليت من قول البشير سرورا والله لو قنع البشير
بمهجتي لبذلته ورايت ذلك يسيرا وقال حبيبي ناظريك فقلت خذ ناظري
وما سالت كثيرا قال الراوي فالتفت يعقوب الى اولاده فقال الم اقل لكم
اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم نظر في وجهه ساعة طويلة ثم قال من انت قال
انا الذي فرقت بيني وبين والدي انا البشير فبكى يعقوب وقال حسرتاه

على ما فعلت فقال يا بشير سل ما تحب من حوائجك فقال البشير لا حاجة لي الى الدنيا
فقال يعقوب هون الله عليك سكرات الموت كما هونت علي الغموم والاحزان ثم
رفع اليه كتابا بخط يوسف فوضعه واخذه وقال الحمد لله على نظري الى كتابه وكان
مكتوبا في الكتاب اعلم يا والدي اني قد عزمت اليك وان ربي قد امرني ان يجعل سرير
الي وتجلس في حضرتي فيكون لك فرحتان فرحة اللقاء وفرحة العطاء شعر
نحن في الملك سرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور عيب ما نحن يا اهل ودي انكم غيب
ونحن حضور وتحت هذا مكتوب اني قد رفعت اليك مائة وثمانين دستا من الثياب
لاجل اولادك الذكور والاناث وعمائم مذهبة وقميصا مذهبة وخمر مذهبة ولكل واحد
منهم بغلة مسرج ملجم بالجواهر مع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم عندي خيمة عامرة
ولك مالي وعلي ما عليك ولكن افخر الثياب فاشتهي ان تدخلوا مصر متجملين متحلين
كيلا تحدث احد بفقركم ولا ينظر اليكم الا بعين حسنة ولا يعير القبطيون الكفرة
بفقركم ومسكنتكم وقال الله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الحكمة فان ذلك فيها ايها المستمع ان المؤمن
اذا خرج من قبره يرى مركبا طائرا بجناحيه مزينا بانواع الزينة ومعه ملك معه
ثياب من الجنة فيقول له يا ولي الله البس وتزين واركب النجيب حتى لا تشمت

بك الاعداء من الكفار يا اهل المعاصي فلا تكونوا مثلهم عريانا فقوا الله فان من كان مومنا
لمن كان فاسقا لا يستوون قال الراوي فاغتسل يعقوب ولبس اثوابه والبس اولاده ثيابهم
وركبوا وخرجوا الى مصر فلما وصل الرسول الى يوسف واخبره بوروده امر يوسف جميع
عسكره بالخروج باستقبالهم فلما اصبح يعقوب فاذا هو بثلثين الف فارس من الابطال
الفرسان فلما راوا يعقوب سجدوا ابعد نزولهم من خيلهم عرف يعقوب انهم عسكر
يوسف فلما ساروا قليلا استقبله ثلثون الف فارس من فرسان الروم فنزلوا
وسلموا عليه فقال من هولاء قالوا جند يوسف وكذلك فسار قليلا فاذا هم بالف نجيب
على كل نجيب ثوب ديباج عليه غلام مزين واربع الاف بغلة عليه العماريات في كل عمارية
جاريتان فسالهم وقال من هولاء كلهم لنا ليوسف وبلغ باب بلبيس وهو على اربعة فراسخ
من مصر اذا هو باربعين الف شيخ قال يعقوب عليه السلام من هولاء قيل رسلهم
يوسف اليك لتغفر لهم المخالفة وذكره رؤياه لاخوته فبكى يعقوب فلما بلغ فاذا
بعمارية قيل ليعقوب في هذه عمارية يوسف فلما قرب ازدحمت دابته فالتفت يعقوب
الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع والتفت يوسف الى ورائه وتكلم بكلام لا يسمع
وقيل ان يعقوب قال قد ودعتك يا بيت الاحزان فقد بلغ الحبيب الى الحبيب فقال يوسف
عند التفاته يا اهل مصر كلكم عبيدي قد اعتقتكم لرؤية والدي الكريم اذا كان يوم يعتق

جميع عبيده ليعقوب فاي عجب ان يعتق الله ذات محمد من النار لاجله صلى الله عليه وسلم
لان محمدا اكرم عند الله من يعقوب على يوسف فلما دنا يوسف من يعقوب ما نزل
بل مد يديه واخذ براسه وضمه الى صدره ووضع خده على خده فقال يا مذهب الاحزان
فنزل جبرئيل على يوسف فقال لم لا تنزل لوالدك فقال انسيت لفرحي فقال له ان
الله تعالى انبتك من قبرك سنين لتركك نزولك وتركك تواضعك لوالدك وقيل
كان يوسف استقبل والده من مسيرة ثلثة ايام مع خيله وجنوده تواضعا
لنبي الله تعالى فلما سمعت زليخا مجي يعقوب قالت لامراة مصرية خذي بيدي و
اقعديني على قارعة الطريق فاذا دنا يوسف اخبريني ففعلت فنادت يا يوسف
فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرئيل واخذ بزمام بغلته فقال انزل واجب هذه المراة قيل
نزل جبرئيل على اولي العزم من الرسل عليهم السلام نزل على ادم اثني عشر مرة وعلى
ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة في
صغره وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات في ثلثا وعلى محمد صلى الله عليه وسلم
اربعمائة وعشرين الف مرة قال يوسف ومن هي يا جبرئيل قال انزل لها وسلها
من هي فنزل يوسف وقال لها من انت قالت زليخا الحمد لك لا تعرفني قال لا فكشفت
عن راسها ووضعت عليه كفا من التراب قالت وافنيت عيناي وكما صدت احببت و

يعقوب
يا حبيبي يا من تاب التعب والهوان
السلام عليك يا نور بصري فقال
يوسف وعليكم السلام يا ابت
بكيت علي حتى ذهب بصرك
الم تعلم ان القيمة تجمعنا فقال
بلى ولكن خشيت ان يسلب
دينك فقال ابني دينك صح

في نزول الوحي على الانبياء

ثم لا تعرفني يا يوسف ان الطاعة والمعرفة تصير ان العبد ملكا وان المعصية
والنكرة تصير ان الملوك عبيدا انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني ومالي قال فتحير
يوسف من ضعفها وعجزها وكبر سنها الا انه كان لا يعلم انها حية ام ميتة فقال جبريل عم
ان الله يقول اقض حاجتها فقال لها ما حاجتك قالت اني اريد ان اكون لك
زوجة ولنت لي زوجا قال ما امنع بك فانك عجوز وفقيرة عمياء كافرة فنزل ملك
فقال يا يوسف ان الله تعالى يقول الا كانت عجوزا فانا اجعلها شابة وان كانت عمياء فانا
اجعلها بصيرة وان كانت فقيرة فانا اجعلها غنية وان كانت كافرة فانا اجعلها مؤمنة
لانها تحب من محبتنا بلا واسطة فمسح جبريل عليها فصارت احسن زمانها وهي بكر فانقلبت
المحبة الى قلب يوسف في الحال فعقد بينهما يعقوب فلما دخل بها وجدها بكرا عذراء ونعم
اختارت بيتا وغلقت الباب على نفسها واشتغلت بعبادة الله تعالى فلما انتصف الليل
جاء يوسف ودق عليها الباب فقالت ارجع فقد تغيرت الحالة الى الحالة انا وجدت
من هو خير منك فكسر الباب ودخل عليها وتعلق بها فهربت ومزق قميصها فنزل
ملك وقال يا يوسف هذا خلاف محبة بمحبة وهرب بهرب وطلب بطلب وعشق بعشق
وهرب بهرب وتمزيق بتمزيق قوله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فلما جاء معها

عليها

وجدها الا ما يكون فقال يا زليخا ما رايت حسنك الا الان فقالت ان
قطيطورا اذا تقدم الي لا اخذ مني ولم يقدر علي فتعجب من ذلك وعلم ان الله تعالى
جعلها لي في الازل قيل انها بقيت مع يوسف سبعا وثلثين سنة وحبواتها تعالى منها
احد عشر ولدا ذكورا وقيل ان يعقوب لما وصل الى يوسف كان معه اربعمائة اولاد
وولد الولدان فلما بلغ ديار المصر قال ليوسف اخبرني بقصة اخوتك وما فعلوا بها الى
آخرها فقص عليه قصتهم فغشي على يعقوب فلما افاق قال ليوسف يا ابت قد
خلت تلك الايام وقد وصل الحبيب الى الحبيب ولله الحمد كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنهما
اجلس والده عن يمينه وخالته عن شماله واخوته بين يديه كما قال الله تعالى ورفع
ابويه على العرش وخروا له سجدا الاية فقالوا في سجودهم سبحان من الف وجمع قال
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل الاية قال كعب سجد كلهم بين تحية له والسجود كان
الله تعالى فعند ذلك قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا سل يوسف ليعفو عنا فقال
اسالك يا قرة عيني ان تعفو عنهم فقال قد عفوت قبل مجيئك ولا اجازيهم
بافعلوا وقد وهبتهم جرمهم لوجه الله تعالى ولكن الله يعفو عنهم وعنا النكتة
كما جمع الله بين يعقوب واولاده ان الله كريم واهل ان يجمع بين المؤمنين
وبين عليه السلام بدار السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما سال يوسف اباه وقال

عن بكار بسهام

بود الله پدر وخاله را بر تخت
و بود ال را افتاد پدر وخاله وبرادران
مر او را هو حالت که سجده کنند
کردن السلام را تعبیر بود
ابو من ابن سجد
منست که دیدم یعنی الذین در عالم صبا

كن معي في القصر على عرشي الى ان يفرق الله تعالى بيننا فقال يا بني ليس من شأني
ابيك ولكن ائتني الى عرش يا بني قصب ابيك الله فيه واشكره على ما اولاني من نعمه اكون فيه
ليلي ونهاري واذا دنا الليل تجيء وتبيت معي حتى ما تسكنني رايتك فتعيش روحي
قال يوسف مرحبا وكرامة ثم امر ان يبني ليعقوب بيتا للخلوة كما امره ودخل فيه
وكان يصوم النهار ويقوم الليل حتى الاجتهاد ثم امر ان يبني لاخوته بيوتا
يسكنون فيها غير ابن يامين فانه كان معه في قصره وكانت الى ان تعلم العلم
والعبادة من يعقوب حتى صارت عالمة فهي افضل من بعض الرجال والنساء و
بقي يعقوب بمصر اربعين سنة وعلم اولاده واولاد اولاده العلم والفقه وكان
لكل واحد منهم اثنا عشر ولدا ذكورا ابناء صالحين في اتم سرور واكمل عافية
وعافية وعبادة قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اذهب الى يعقوب
وقل له ارجع الى قبور ابائك وهم بارض كنعان المقدسة حتى ياتيك الموت هناك
فدعا يعقوب بيوسف وقال له ان جبرئيل امرني الى قبور ابائي وقد امر الله تعالى في
قبض قال انت وعندك لقبض روحك قال عن قريب فبكى يوسف وهيأ اموره
وخرج معه يوسف وسار يعقوب حتى لحق الارض المقدسة عند قبور ابائه عليهم السلام
وغلب عليه النوم فراى في منامه ابراهيم عليه السلام على كرسي من جوهر احمر كانها الشمس في

ضيائها فهو اخذ بيمينه اسماعيل واسحاق بيساره ويقول الحقنا يا يعقوب
فانا منتظرون قدومك علينا فانتبه يعقوب من منامه فرحا مسرورا فقام من وقته
الى ناقته وارسلها الى يوسف وقال لها قولي ليوسف اني لاحق بربي فكانت رسولا
الى يوسف ثم جعل يدور بين قبور ابائه ويتلو القرآن ويشهد كثيرا فاذا هو
بقبر محفور مطايب تفوح منه رائحة طيبة فجعل يتفكر في ذلك القبر ويدور اذا نزل
عليه ملك الموت في زي الادمي فقال يا عبد الله اتعلم لمن هذا القبر قال نعم قال من
هو قال فيه خليل كريم على الله تعالى قال اتعرفه قال نعم قال من هو رحمك الله قال اللهم او
بياني فقال يعقوب اللهم اجعله قبري وبيتي فنودي ان فعلنا ذلك يا ابن
اسحاق فتحول ملك الموت على صورته للقبض فقال له يعقوب من انت ايها الشخص فقد
تهدمت اركاني لنظرك الي قال انا ملك الموت قال زائرا ام قابضا قال زائرا و
قابضا قال مرحبا بامر الله تعالى ولقائه واستلقى على قفائه وعلم روحه فقال اني
اسالك ان تتوفني على حب يوسف ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قبض
روحه صلوات الله عليه وعلى ابائه اجمعين قال كعب كان عمر يعقوب مائة سنة
وعرج ملك الموت بروحه الى السماء فاستقبلها الملائكة ونزل جبرئيل وميكائيل و
زمرة من الملائكة غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه فاوحى الله تعالى الى يوسف

ثم

اشهد ان لا اله



علی رسالة جبرئیل ان اقرأه مني السلام وقل اجرک الله في یعقوب ابیک فوصل الیه
جبرئیل قبل وصول الناقة وعزاه کما امره الله تعالی ووکل الله تعالی علی الناقة ملکا
یحفظها حتی وصلت الی یوسف فانطقها الله تعالی فتکلمت بالعبرانیة وقالت
السلام علیک یا یوسف ان اباک یقرئک السلام الی یوم التناد وقد وفد الی الرحمن
وهو راض عنک فاغتم بذلک غما شدیدا وحزن ثلثة ایام ورکبت الناقة علی یعقوب
فعند ذلک قال رب قد اتیتني من الملک وعلمتني من تاویل الاحادیث وتمنی عند ذلک الموت
فانزل الله تعالی علیه جبرئیل وقال له ان الله تعالی لا یتوفاک حتی یکون منک ومن ولدک
ومن ولد ولدک ستمائة الف فعند ذلک ینقضي اجلک فدعا اهل العراق الی الاسلام
فخرج منهم بنیه وبني بنیه واخوته واولاد اولاده عدد اربعین الفا النساء
والخدم فنزل خارج المصر علی عشرة فراسخ فاوحی الله تعالی الی جبرئیل ان انزل علی
عبدي یوسف وامره ان یبني موضعه الذي فیه مدینة وسمی مدینة الحرمین
فسکنها هو ومن معه فبنی مدینة فقال له اشیاعه وان لنا الماء فقد بعد نا عن
مسکنه علی فراسخ فدعی یوسف ربه فنزل جبرئیل وشق له نهرا کبیر النیل
الی مدینة یوسف وبنی علیها سورا عظیما ونصب علیه الابواب فتم رشد ووقع
له البرکة والخصب منها الی تلک المدینة قال وحضرت زلیخا الوفاة وصلی علیها

یوسف ودفنها في الرمان وحزن علیها وما عاش بعدها الا یسیرا قال کعب
عاش بعدها عشرین یوما ولم یتزوج بعدها وهي زوجته في الدنیا والآخرة وکان
جمیع اولاده احد عشر ولدا ومات یوسف علیه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما لما احتضر یوسف
دعا افرائیم ولده واوصی به فقال یا بني اذا مت فلا تدفني حتی یاتیک النداء
من الله تعالی ثم ادفني حیث امرني ربي قال وهب ثم قبض نبیا وفارق الدنیا فسمع
افرائیم هاتفا فقال اغسل والدک وکفنه وحنطه وصل علیه واحمله الی نهر القیوم فغسل
وصلی علیه هو وجمیع المؤمنین وحملا الی نهر القیوم فلما اشرفت جنازته علی نهر
القیوم سار النهر بنصفین فاذا قد ظهر فیه قبر محفور مطیب مزین ودفنه هناک
صلوات الله علیه وعلی ابائه الکرام الطیبین الطاهرین وحثوا علیه التراب وعادوا
وجری علیه الماء بقدرة الله تعالی قال کعب القي یوسف في الجب وهو ابن سبعة
عشر سنین ولقي اباه وله اثنان وخمسون وقیل ثمانیة وخمسون سنة والاصح انه
نیف وستون سنة وبقي مع یعقوب بمصر اربعین سنة وعاش بعد یعقوب خمسی
وعشرین وقیل نیف وثلثین سنة وقیل اربعون سنة ولم یکن بینهما الا مسافة
شهر قال کعب فلم یوقف علی قبره الا الی زمان موسی علیه السلام فاوحی الله تعالی
الیه ان ارفع یوسف وادفنه عند قبور آبائه علیهم السلام فقال موسی الهي من یدلني



على قبره فقال اذهب حتى تجد ولم يجد احداً الا امراة يقال لها شارح بنت اسير
فقالت لي ما اذكر لك الا ان تقضي حاجتي قال وما حاجتك قالت ان اكون
معك في الجنة قال اني لا احكم على ربي فقالت اني لا اذكر لك الا على هذا الشرط فان
خزائنه واسعة وعطاياه جزيلة فاوحى الله تعالى الى موسى اني قد اعطيتها ما
سالت منك فدلته على قبر يوسف وخرج موسى من مصر الى نهر ورائه يوسف
فضرب موسى عصاه على النهر فجرى الماء عن يمين القبر وعن يساره الذي فيه
يوسف فنزل موسى في النهر واخرج التابوت وحمل جسده عند قبور ابائه و
دفنه صلوات الله عليه وسلام وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين تمت تمام هذه الكتاب بيد محمد صالح بن خضر غفر الله له ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات اجمعين روز اربع بتاريخ ماه شهر رجب المرجب سنة ٩٢

قد تمت المقابلة [illegible]
[illegible]
كتبه الفقير [illegible]
[illegible]

